حادثة جواز

تأليف

سعاد مترى أنطون

الطبعة الأولى

الكتاب : حادثة جواز

المؤلف : سعاد مترى أنطون

تصنيف الكتاب : مسرحيات

تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس : ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع : ٢٥٨١٧ / ٢٠١٥

الترقيم الدولي : 978 – 977 – 776 – 151 – 2

دار يسطرون

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

طباعة وتوزيع الكتب فى جميع أنحاء العالم

المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت -محطة المطبعة

شارع الملك فيصل - الجيزة

جمهورية مصر العربية

٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩

مدير الإنتاج : أحمد عبد الحليم

المدير العام : أحمد فؤاد الهادى

رئيس مجلس الإدارة : عماد سالم

بريد إليكترونى : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

اسم المسرحية حادثة جواز

الشخصيات الرئيسية

٤ أخوة، ٣ رجال وأختهم غير متزوجين

١. بيومي، ٤٢ سنة، باشكاتب يتظاهر بالتدين، بخيل جدا.

٢. ظريفة، ٥٣ سنة، ساذجة، جاهلة، طيبة.

٣. فؤاد ، ٤١ سنة، يعتقد انه شاعر، طيب القلب.

٤. أمين ، ٤٠ سنة، لا يهمه شئ، فيلسوف.

٥. نوفان، الفتاة الجميلة، (إبليس).

٦. فاطمة، شغالة بمنزل الأخوة

شخصيات أخرى:

١. زنوبة، خاطبة.

٢. حمدي، صديق أمين وهو أديب.

الفصل الأول

منزل (فى أحد مراكز الوجه البحري) بـه صـالة واسـعة مكونـة مـن انتريه ( ) كنبة وعدة كراسى ومكتب صغير، فوتيل وسـفره وبالـداخل حجرات ومطبخ يظهر من إحدى الغـرف سـرير وكومـدينو عليـه بعـض الكتب. المنزل متوسط الأناقة– الأثاث كلاسيكيز

الوقت: فترة الظهيرة.

فى الصالة تجلس ظريفة على الكنبـة ترتـدى قمـيص نـوم فضـفاض وعلى رأسها منديل، سمينة (حـوالى ٥٣ سـنة) تفـتح الكوتشـينة حتـى تترك ما بيدها وتهرع ناحيتها حيث تجلس على الارض امامها وتقول:

فاطمة : والنبى والنبى تشوفى لى البخت يا ستي.

ظريفة : امشى يا بت شوفى شغلك، قلة أدب، إنا فى حياتى ما شفتش بت بجحة وتتندب فى عينها رصاصة زيك.

فاطمة : ليه بس يا ست هانم؟

ظريفة : تعرفى تقولى لى عايزة تشوفى بختك ليه يا بـت انـت يـا قبيحة.

فاطمة : الله يا ستى "طب لما دى حاجة قبيحة بتعمليها ليه؟

ظريفة : شعنونة طويلة اللسان "يابت انا باشوف البخت لسيدك"أمين "عايزة اطمن عليه".

فاطمة : يالهوي، هو سيدى أمين حرى له حاجة؟

ظريفة : لا يا عبيطة " أصله بيحب أخت المدير ونفسه يتجوزها (تقولها هامسة)

فاطمة : (تقترب أكثر من سيدتها ويبدو عليها الاهتمام) بأه كده، لازم حلوة قوى يا ستي؟

ظريفة : هو شافها لما يعرف إن كانت حلوة ولا وحشة!

فاطمة : وهو، أمال لما مانضرهاش حايحبها إزاى (تضع إصبعها على نافوخها وتفكر).

ظريفة : أنت أصلك غبية ومخك تخين "ما هو أصله شاف أخوها.

فاطمة : إهيه ده تلاقيه نضرها بيجى ميت مره– أنى عارفة سيدى أمين

ظريفة : (فجأة تثور على خادمتها وتقول) إمشى فزى عمى فى عينيكى الاثنين "هو انا يابت من مقامك ولا من مقامك، قال إيه قاعدة تسايرنى وعاملة ندها من ندى انا غلطانة اللى اخدتك علىَّ، امشى شوفى شغلك زمان البهوات جايين.

فاطمة : (تضحك) بهوات، بهوات إيه يا ستي؟ طب دانى سمعت من زمان خالص إن البهوات لغوهم وخرطوهم للوز. (تفكر لحظة ثم تقول) يكونش اسيادى دول الشوية اللى فضلوا؟

ظريفة : لا. ده انت زوديتها خالص وقعتك سودة النهارده بس طولى بالك. غورى من خلقتي.

(فاطمة تخرج من المكان وتدخل المطبخ وتظل "ظريفة" وحدها تفتح الكوتشينة).

ظريفة : (تُحدث نفسها وهى تنظر للأوراق)يا نهار اسود، كل الزعل ده فوق دماغك يا ظريفة، (تلطم خديها بخفة) هو انت حاتسدى على إيه ولا إيه (تقولها بطريقة الندابين) ثم تمسك بعض الورق وتنظر باهتمام ثم تضحك فجأة وتقول):

لا، دول شوية نكد صغيرين وحايتكشحوا. (تعود فتقلب الاوراق ثانية وتخفى ابتسامتها وتقول) ياترى الراجل الاسمرانى ده اللى لا من لحمى ولا دمى حيقول لى ليه كلمتين ينكدوا علي، يا حسره، هو انا يا روحى على باشوف رجالة ولا حتى ستات، ده انا مقطوعة من شجرة، ده انا عايشة فى زنزانة عليها تلات حراس

(تضحك فجأة وتقول فى دلال): طب بس ييجى. ينكد على ينكد على على الأقل يبقى فى شوية تغيير– قطيعة دى عيشة تقصر العمر.

(تجمع أوراق الكوتشينة وتضعها فى صدرها وتنادى فاطمة).

ظريفة : بت يا فاطمة.

فاطمة : (تأتى من الداخل مسرعة) نعم يا ستي.

ظريفة : يا بت شهلى شوية أحسن اسيادك زمانهم جايين.

فاطمة : حاضر يا ستى (تقولها بمياعة).

ظريفة : اسمعى يا بت اعملى فنجان قهوة (تقولها بفرح)

فاطمة : ليه تانى يا ستى حاتشوفى كمان الفنجان؟

ظريفة : اصل النهارده كوتشينتى كانت وحشه، قال إيه واحد اسمرانى لا من لحمى ولا دمى حيقول لى كلمتين يعكروا دمي، فكرى معايا بأه يا فطومة، مين يبقى الجدع الاسمرانى ده؟!

فاطمة : (تضع إصبعها على نافوخها لتفكر ثم بعد لحظة تقول) آه افتكرت.

ظريفة : (وهى فرحة متلهفة على إجابتها) مين يا فطمطم؟

فاطمة : الجدع بتاع الزبدة، مش جاى النهارده يأخذ حقه؟

ظريفة : روحى الله يسد نفسك، عمر ما لسانك يخرج كلمة تبل الريق ماتعمليش قهوة ولا زفت.

(فؤاد يدخل، يتصنع الشاعرية ويرتدى بدلة كلاسيكى ويضع ببيون حينما يدخل تكون فاطمة فى سبيلها لإعداد المائدة وظريفة تجلس على الكنبة تضع يدها على خذها)

فؤاد : مساء الخير يا اختى يا حبيبتي.

ظريفة : مساء الفل يا فوفو يا حبيبي، (تحاول ان تنهض).

فؤاد : إوعى تتحركى من مكانك، خليكى كده مستريحه.

ظريفة : هاروح أحضر لك شبشبك وجلابيتك.

فؤاد : ليه بأه، هو انا صغير، انت كده تقعدى قدامى زى الباشا اسمعك القصيدة اللى كتبتها النهارده بس لما أروح أغير هدومى (يتوجه للداخل وبعد لحظة يخرج وقد ارتدى جلبابه وطايقته).

ظريفة : (وقد اختفت الابتسامة من على وجهها) انت مش حتبطل يا فؤاد يااخويا حكاية الشعر دي؟

فؤاد : شوفوا بأه الكلام الفاضى بتاعها، يا ظريفة خليك لطيفة عشان ما نخسرش بعضنا قلت إيه ؟ اسمعينى بأه وقولى لى رأيك بصراحة.

ظريفة : هو انت مش لاقى هفية غيري؟ يا جدع حرام عليك ارحمنى شوية، هو انت كل ما تشوف وشى تقعد تقولى لى شعر لما خنقتني، هو أنا يا ناس إيه ، أنا برده بشر، أنا لحم ودم.

فؤاد : إيه ده بأه يا ظريفة جرى لك إيه بأه؟

ظريفة : يااخويا ما تروح ترازى زملاتك فى الشغل بدل ما ترازينا احنا

فؤاد : يا خسارتى فى البيت ده، مافيش فايدة– ماحدش عارف قيمتى ماحدش حاسس بعبقريتى وموهبتي، لكن معلهش دى اخر مرة حخليكى تسمعينى يا جهلة اتفضلى اقعدى وغصب عنك حاتسمعيني

ظريفة : اتفضل اشعر يااخويا (يحاول اخراج ورقة من جيبه بينما تقول لنفسها) يا بختك المايل يا ظريفة يا حظك المخلبط يا ظريفة يا اخرتك السودة يا ظريفة آه لو ما كنش ربنا بلانى بتلات فحول اللى ده (تشاور على فؤاد) واحد منهم كان زمانى دلوقت متجوزه ومتستتة ولا يستجرأ

واحد هلفوت زى ده يقوللى اقعدى غصب عنك واسمعى شعر ده ذل إيه دى يا ربى؟ ده عذاب إيه ده يا ربي؟ آل إيه اللى بيشعر واللى بخيل ماتخرش الميه من ايديه واللى ضاربها صرمة وواخد الدنيا لعب وهزار آل إيه دى فلسفة الايام دى، اتفضل يا اخويا استقرا، امرى للى خلقني.

فؤاد : أشكرك يا ظريفة، دى حتة قصيدة تهوس أخوكِ هيدخل التاريخ، زغرطى يا ظريفة– لا بلاش احنا ناس ذوات مش بتوع زغاريط ارقصى يا ظريفة، لا– لا، دى حاجة بلدى خالص، اسمعى بأه يا ظريفة.

ظريفة : (تنظر له فى دهشة وتترك الكنبة وتبعد عنه شيئا فشيئا وتلطم على خديها وتقول) يالهوى يالهوى ده جنانه بيزيد يوم عن يوم، بأه يا راجل ماقدرتش تدخل دنيا حتدخل التاريخ مرة واحدة، ياشيخ روح دور لك على واحدة تلمك ولا مين دى اللى هاترضى بجنانك؟

فؤاد : (ينظر لها باحتقار ويقول) جاهلة– أمية يا خسارة ماحدش فاهمنى ماحدش عايز يسمعنى (ينادى لفاطمة) يا بت يا فاطمة.

فاطمة : لا ترد.

فؤاد : يا فاطمة.

فاطمة : (لا ترد).

فؤاد : يا مدموزيل فاتمة.

فاطمة : (تأتى من الداخل بسرعة) نعم يا سيدى خدامتك

فؤاد : بتفهمى يا شاطرة فى الشعر

فاطمة : لا والنبى يا سى فؤاد انا ماعرفش اطبخ إلا الملوخية والارنبيط لكن ممكن أتعلمها.

فؤاد : (يضرب كفاً على كف ويضحك فى سخرية) يا بت الشعر ده مش حاجة تتطبخ وتتاكل بالبق، ده كلام جميل مش كل الناس تقدر تقوله، اللى ربنا اداهم موهبة بس.

فاطمة : يا حلاوة، طب ان كنت عاوزنى افهم افهم أنى تحت أمرك يا سيدي.

فؤاد : طب تعالى اقعدى واسترخى هنا relax (يشير لها على أحد الكراسي).

فاطمة : لا يا سى فؤاد مافيناش من الشتيمة.

فؤاد : باقول لك اقعدى هنا.

فاطمة : (تشرع فى الجلوس وهى مندهشة) اجعد على الطبلية

الافرنجى دي؟؟

فؤاد : يا بت دى مش طبلية ده اسمه كرسى يا فاطمة

فاطمة : يا حلاوة اسمه لكن اجعد عليه سخصيا يا سيدى ؟

فؤاد : آه وإيه يعنى ؟ هما اللى بيقعدوا عليه احسن منك، مش بتفهمى فى الشعر؟

فاطمة : يظهر كده يا سيدي.

فؤاد : خلاص تبقى احسن منهم.

فاطمة : تجلس على الكرسى وتريح ساقيها، أهو — ادينى اتحطيت بحالي.

ظريفة : قومى فزى يا بت انتى—مابقاش كمان، لا، ده ماعدش فيه خشه (فاطمة تشرع فى الوقوف وهى تنظر تارة لسيدتها وتارة لسيدها وفؤاد يمسك الفتاة ويجعلها تجلس باقوة).

فؤاد : أنا قلت كلمة ولازم تتنفذ لانى أنا الراجل وظريفة الست ومش راجل بس وشاعر كمان يعنى راجل ونص كمان.

ظريفة : (تجز على أسنانها وتجلس على الكنبة وتضع يديها على خدهاوتقول) مافيش فايدة طول ما انا معاشرة الناس الشتاز مش هشوف أبدا راحة.

فؤاد : قصدك الشواذ.

ظريفة : يااخويا بلا فلقة كده بلا هم.

فؤاد : (يمسك الورقة ويشرع فى القراءة) اسمعى بقى يا فطمطم.

فاطمة : يا حلاوة لسانك يا سى فؤاد بينقط شهد – أنى سامعه اهو.

فؤاد : (يتلو الشعر فى حركات تمثيلية وهو مندمج على آخره).
ليلى، يا حبى يا كبدى مشتاق والله للابدي عيناى،
عيناى وارمة من كثرة ادمعي وقلبى ملتاع وكبدى مقطع
إخص عليك وويح لك يا سارقة فؤاد وسافكه دمي قطنت
قلبى ونشلت نبضه ولا يرى النوم من لا قلب له

فاطمة : (تقاطعه) بس بس يا سى فؤاد، أنا مش اسمى "ليلى" دانى فاطمة بنت عمك جزرة يا لهوتي، هو مال الجدع اتخلبط كده؟

فؤاد : يا بت ده الكلام ده مش ليكِ انتِ.

فاطمة : (غاضبة) أمال لما مش ليَّ يا سى فؤاد مذنبنى ليه على الزفت الخشب ده؟ أروح انى أحسن أشوف شغلي
(فؤاد يحاول منعها ترفض ويحضر حبلا يربطها بالكرسى ويقول:

فؤاد : حاتسمعى للآخر يعنى هاتسمعي.

فاطمة : تفك الحبل وتفلت

ظريفة : (تجلس واضعة يدها على خدها عيناها بارزتان من الدهشة وتقول) يارب استر على عبيدك.

فؤاد : انا مش قلت مافيش فايدة وغيرى قالوها كثير (يوجه كلامه لفاطمة) حتى انت يا فاطمة؟!

(بيومى يدخل يرتدى بدلة مقلمة ويضع ببيون ويرتدى طربوش ويمسك مسبحة).

بيومي : السلام عليكم (مازال يمسك السبحة ويتمتم).

ظريفة وفؤاد : وعليكم السلام.

بيومي : إيه مالكم مبلمين كده ؟ اتخانقتم تاني؟

ظريفة : مالنا إيه ؟ ما احنا زى كل يوم، النهارده زى بكره وبكره زى بعده واهى عيشة والسلام لكن قوللى مالك انت؟ وشك مخطوف ليه وعينيك حاتبظ من وشك، ضاع منك حاجة يااخويا ؟ بزرت شوية فى المصروف

بيومي : (وفى حزن) آه والله يا ظريفة يااختى متفكرنيش بالذى حصل وحياة ابوك ما تفكريني، ده اللى حصل النهارده ما يتحكيش.

ظريفة : (مذعورة تضرب على صدرها) كفى الله الشر يا بيومى إيه اللى حصل يا اخويا؟

بيومي : بس ما تتخضيش كده كله بيدبر.

ظريفة : يا راجل سيبت ركبي، إيه بس الله اللى حصل؟ اصوت يا بيومي؟

بيومي : لا ما تصوتيش خليكِ عاقلة.

ظريفة : هو انتم خليتم فيَّ عقل، ما تتكلم نشفت دمى الهى ينشف ريقكم انتم الثلاثة

بيومي : شوفى يا ستى ححاكيلك على كل حاجة (يحدث نفسه فجأة بصوت مسموع) بس لو افتكر اصطبحت بمين النهارده ؟ ده كان نهار أغبر.

ظريفة : قول يااخويا ربنا يهديك – انا هو سمعاك.

بيومي : شوفى يا ستى (يسبح بالمسبحة فجأة ويتمتم ثم يستكمل حديثه) انا زى ما انت عارفة طبعا اتعودت اطلب شاى من البوفيه كل اول يوم فى الشهر.

ظريفة : عارفة يااخويا انت بتيجى على نفسك قوى فى المسألة دى (تمصمص شفتيها باشمئزاز).

بيومي : عشان طبعا عارفة باكون لسه قابض والمهية بيبقى فيها

كام قرش كده وكام مليم زيادة، ساعاتها باقول لنفسى يا واد يا بيومى يا حبيبى محدش واخد منها حاجة.

ظريفة : ابدا.

بيومي : وكل من عليها فانى واللى عند الله باقي.

ظريفة : تمام يا اخويا.

بيومي : ساعتها بقى اروح عامل شوية تفاريح وطالب واحد شاى بقرش ونصف واغمز الواد بتاع البوفيه بنكلة، آه يا ظريفة أصله غلبان ويتيم

ظريفة : طب افرض ان المهية بالصدفة البحتة ماكنش فيها لا قرش ولا ملاليم تعمل إيه بأه

بيومي : آه، ده احيانا بيحصل فى سنة من السنين بس نادر جدا

ظريفة : ازاى بأه؟

بيومي : كل سنة لما باخد علاوة جديدة المهية طبعا بتتغير ولزما ولابد يكون ليها ديل – يعنى إيه ؟ يعنى يبقى فى زيادة قرش قرشين ثلاثة وكام مليم كده– لازم يبقى فيها الديول دى، جت منين ده اللى ما اعرفوش، لكن نادر جدا لما تيجى سنة من السنين وتبقى اللحاليح كلها صحيحة من غير ديول ساعتها بأه بسمى السنة دى بالسنة الكبيسة

وبفضل طول السنة دى بأه مطلبش طلبات بتاتا

ظريفة : يا خبر ابيض، وازاى تقدر يااخويا تشتغل من غير ما تشربلك فنجان قهوة ولا كوباية شاى توزن مخك ؟

بيومي : يا جاهلة، افك لحلوح بحاله عشان اشترى ليا طلب بقرش ونص، ده يبقى افترا يبقى تبذير، والتبذير طبعا من الشيطان وطبعا انتى عارفة انى راجل بتاع ربنا

ظريفة : (تنظر له بإشمئزاز) ايوه يااخويا خنصر بأه شوية

بيومي : نهايته ما اكترش عليك (فجأة يقطع كلامه ويقول) بس لو اعرف اصطبحت بمين النهارده افاجأ بالكاتب اللى انا الباشكاتب بتاعه جى مضطرب وبينهج والعرق نازل يخر من على جسمه وراح انحنى لغاية ما بوزه بقى فى الارض وحيانى وضربلى سلام وقال:

ظريفة : (تضع يديها حول رأسها وتتألم) ايوه يااخويا وبعدين قال إيه ؟

بيومي : احنا وصلنا لغاية فين؟

ظريفة : لغاية ما ضرب لك سلام ووطى لغاية ما بوزه بأه فى الارض.

بيومي : (فى سعادة ويرفع رأسه فى كبرياء) وبعدين قال صباح الخير يا سعادة البك فرديت عليه بأنزاحة عشان أحافظ

على البرستيج بتاعى.

ظريفة : بتقول إيه ؟ إيه البوستيش بتاعك يعنى إيه الحتة الأخرانية دي؟

بيومي : (يضحك لأنها تجهل شيئا هو يعرفه) يا جاهلة بوستيش دى تبقى البتاعة اللى الستات بيحطوها على رأسهم لما يحلقوا، لكن البرستيج يعنى المكانة بتاعتى أو المستوى بتاعى أو بالبلدى المقام بتاعي.

ظريفة : (تتثاوب فى ملل) ايوه وبعدين؟

بيومي : وبعدين قال لى يا بيومى بك أنا سمعت من شوية موظفين إن فيه مفتش جه النهارده وحايمر على سعادتكم وهو دلوقت فى مكتب المدير العام، وفعلا بصيت بعد $\frac{1}{2}$ ساعة حضرته طب علىَّ زى عمل عزرائيل.

ظريفة : (مذعورة وقد بدأ عليها الاهتمام) اوعى يكون لأعندك حاجة كده ولا كده؟

بيومي : ياريت، ازفت من كده؟

ظريفة : يعنى باختصاره كده هاتتسجن يا بيومي؟

بيومي : انأح من كده كمان

ظريفة : يا راجل فيه بأه حاجة فى الدنيا أناح من السجن؟

بيومي : ساذجة والله ساذجة، طب ده فى السجن تاكلى وتشربى وتنامى مجانا على حساب الميري.

ظريفة : بره وبعيد، قطيعة هى الدنيا فى نظرك اكل وشرب وبس؟ دى الحرية ماتتقدرش بمال يا بيومى ده اسمه سجن يا اخويا.

بيومي : المهم المفتش ده باعتباره مفتش وبيفتش وصفته ونعته التفتيش كان لازم طبعا اعزم عليه يشرب حاجة وبينى وبينك كانت عزومة من تحت الضرس كده انا اقول له تشرب شاى ولا قهوة ولا حاجة ساقعة يقول لا متشكر انا لسه شارب اقول له لا والله لازم تشرب شاى ولا قهوة يقول لى مافيش داعى متشكر، آه الناس الطيبين ولاد الأصول يقولوا كده لكن اللى حصل بأه يا ظريفة يا أختى

ظريفة : إنه قال لك اشرب معنديش مانع.

بيومي : صبرك يا ظريفة علىَّ، اللى حصل بأه أول ما شفت الراجل ده حسيت انه لمض ودمه رخم آه والله يا ظريفة من أول نظرة فرحت قلت له تشرب وكلمة شاى قلتها بشويش خالص عشان مايسمعهاش اتارى ودانه تقوليش مركب فيها عشر سماعات فوق بعض راح، قال لي بس بالحليب أنا راجل ضعيف ومهفت واخاف على نفسى

من الهواء أصل الشاى السادة بيتعب الأعصاب" (فجأة يقول) بس لو افتكر اصطبحت بمين النهارده؟

ظريفة : الحمد لله انت خرجت بدرى قبل ما اصحى.

بيومي : نهايته النور كان مقطوع قلت ايوه يا بيومى جالك الفرج ورحت استعبطت وضربت الجرس اللى جانبي، اصلى انا الباشكاتب، وطبعا كنت متأكد إن لا الساعى ولا الواد بتاع البوفيه حاييجوا إلى الأبد طول ما الجرس مش بيضرب، وأفاجأ بالقدر يلعب دور سخيف فى الساعة المهببة دى إذ بالواد بتاع البوفيه يطب فجأة علينا. بس لو افتكر اصطبحت بمين النهارده؟

ظريفة : (تمسك رأسها وتتألم) آه يا نافوخى يا أمه.

بيومي : سلامتك يا ظريفة، وبعدين المفتش ما استناش لما اطلب له بنفسى الشاى، شوفوا البجاحة بتاعة المفتشين، راح طالب بنفسه الشاى ومش كده وبس قال له "ماعندكش يا واد حاجة ابلع بيها الشاي، اصل انا متعود اخده على جاتوه او بيتى فور او حاجة زى كده اصل لو شربته لوحده حيضر صحتي"، طب وانا مالى ومال صحته، ما يروح فى ستين داهية، هو قريبي؟ نسيبي؟ بس لو افتكر اصطبحت بمين النهارده؟

(فاطمة تأتى من الداخل بسرعة)

بيومي : إيه يا بت فيه إيه بتجرى ليه؟

فاطمة : الأكل خلص خلاص، أشيل بأه ستى الحلة من على سيدى البوتاغاز؟

بيومي : إيه يا ختى إيه ، قولى تانى كده.

ظريفة : آه يا غبية مافيش فايدة فيكي، بأه لك يومين هنا ولسه ما اتعلمتيش تتكلمي؟ فيه حد يقول على الحلة والبوتاجاز سيدى وستي

فاطمة : (إيه ده، ده انا غلب حمارى يا ولاد، مش لسه اولة امبارح اول ما جيتلكم جديد باقول لك يا خالة ظريفة وجلت لى عيب كده لازم كل حاجة تقولى ستى وسيدي؟

بيومي : يا حمارة ستى وسيدى دى ما تتقلش إلا للبنى ادمين ومش كل البنى آدمين اللى يتقال لهم كده، الدرجة الأولى بس لان البنى ادمين فى الدنيا نوعين درجة أولى وترسو، فهمت ولا لسة؟

فاطمة : يا نهار اسود علىَّ وعلى اللى نابنى طب والنبى دول افهم فيهم ازاى بأه، دى يا بك حاجة عاوزة زكاوة وانى طول عمرى ابويا بيقول لى يا بت يا فاطمة انت مخك مايفرقش عن مخ الجاموسة بتاعتنا، عشان كده كان بيعز

الجاموسة دى قوي.

بيومي : طب اتلهى واسكتى بأه، بس لو افتكر اصطبحت بمين النهارده؟ المهم الواد اللئيم بتاع البوفيه اللى باعطف عليه واقول ده يتيم وادي له نكله كل قبضية راح على طول قال له "يا بك انا عندى بسكويت ارابسكوا عال العال"، تتصورى يا ظريفة بسكوت ارابسكو، ده انا ماباكالهوش إلا سفلأه، راح المفتش قال طب وحياة أبوك هات لى بكوين تلاتة اربعة انت وذوقك بأه. شوفى الواد الملعون اللى مابيطمرش فيه.

ظريفة : (تضحك بصوت عالٍ)

بيومي : بتضحكى يا جبانة، مأساة زى دى فيها إيه بيضحك، طبعا ما انا عارف نيتكم السودة عاوزين تورثوا العشرين ألف جنيه اللى ورثتهم عن أبويا المعلم زقلة "ألف رحمة تنزل عليك يا بابا".

ظريفة : ما عاش اللى يورثك يا اخويا، نتمنى لك الموت عشان مبلغ تافه زى ده؟

بيومي : (ينادي) يا بت يا فاطمة حضرت الغداء ولا لأ؟

فاطمة : تأتى بسرعة) جاهز يا سيدى بس مش تستنوا سيدى أمين ييجي؟

فؤاد : (يخرج من احدى الحجرات) ايوه، انا شخصيا مش حاتغدى الا لما ييجى "أمين "، يا حبيبى يااخويا والله يا واد انت الوحيد اللى فاهمنى انت بس اللى بتحس وعندك مشاعر، بس يا خسارتك فى الصرمحة (ينظر إلى بيومى ويقول) إيه رأيك يا بيومى تشنف ودانك كده بكام بيت شعر؟ شعر يا بنى يخليك تشعر انك هيمان، سرحان فى عالم آخر، عالم مفهوش لا ظريفة ولا لطيفة ولا غيره

بيومي : يا شيخ ابعد عنى انا مش ناقصك، انا شخصيا متنشف خلقة، آه يانى بس لو افتكر مين اللى اصطبحت بيه النهارده.

فؤاد : يا عبيط ده الشعر ده الغذاء الروحى للجسد

بيومي : غذاء، بتقول غذاء، انت متاكد من اللى بتقوله؟

فؤاد : طبعا دى حاجة مش عايزه كلام

بيومي : طب اذا كان كده بأه انا مستعد اسمعك للصبح اهو يوفر علينا الغذاء اللى مش روحي.

فؤاد : طب تعالى استرخى هنا على الشزلنج ده وغمض عينيك عشان تركز (بيومى يفعل ما طلبه منه فؤاد).

فؤاد : (يمسك بالورقة ويسبل عينيه وعندما يشرع فى القراءة وجد بيومى (يشخر فينهره ويوقظه) ويبدأ فى القراءة:

ليلى يا من ضاق الصدر من جفاها

ويا من فى كل حارة وجحر بحثت عن طيف هواها

بيومي : (يهب واقفا) جحر، بحثت عنها فى جحر هئ هئ هئ، دى لازم صاحبتك دى من الزواحف، ده انت اخرتك سودة يا حبيبي

فؤاد : من فضلك احترم جلال الموقف واسكت شوية. ..(يكمل القصيدة)

ليلى يا من داب القلب فى هواها

وداب نعلى من الجرى واللهث وراها

بيومى : طب ياأخى لما قلبك يدوب أهو يتركب له واحد عمولة، لكن يا غبى جزمتك تدوبها ليه وعشان إيه ؟.، جزمة يا فقرى بثلاثة اربعة جنيه تدوبها عشان واحدة ست؟ ليه التبذير ده بس يا حبيبى؟

ليها الافترا ده هو مافيش فى الدنيا أبدا حب من غير خسارة مافيش حب من غير بعزقة؟ اخص على ده حب.

فؤاد : (يكمل القصيدة)

ليلى، يا حبى

آه من لوعتى بعدك

بيومى : (يسد أذنيه ويقول بصوت مرتفع) آه يا نافوخى يا لهوتى، يا راجل اعتقنى بأه ورحمة ميتينك. .بآه ده بتسميه شعر! !

فؤاد : أمال إيه يا أستاذ؟

بيومى : ده تقول علية ملوخية، زربيح ، مفتقة، إنما شعر ده بأه مستحيل آه لو سمعك شكسبير ولا شوقى رحمهما الله، الحمد لله إنهم ماتوا قبل ما يسمعوا شعرك.

فؤاد : (يُحدث نفسه) جهلة ، اغبياء. طب وانرفز نفسى ليه ؟ واكسر خاطرى ليه ؟ ماهو التاريخ شاهد على كل حاجة، فان جوخ ده، مش كان رسام عبقرى ؟ مات ليه مكسور الجناح والخاطر ؟ مش بسبب البجم اللى زى ده؟ مش الناس كانت بتقول عليه مجنون وخلوه انتحر من الحزن؟

بيومى : (يضحك بشكل هستيرى) كمان بتشبه نفسك بفان جوخ، يا عبطك يا هبلك.

فؤاد : (يحدث نفسه) طول ماهو عايش ما اتباعتش ليه إلا لوحة واحد، واتباعت بإيه، بمبلغ تافه حقير، للأسف بعد ما

مات اقل لوحة اتباعت بالاف الدولارات، ياسلام ! ! هو المجتمع كده ؟ هما الناس كده، قاسيين ومتوحشين ما يعرفوش قيمة الفنان إلا بعد ما يموت ويشبع موت؟ وإيه الفايدة (يضرب كفا على كف) لكن ولو مش راح أعرف اليأس ابدًا أبداً أبداً، مرحباً بك مرحباً إيه ا الأمل.

بيومى : وتيأس عشان إيه ، وأنت الأستاذ يأس شخصياً ؟

(ظريفة تخرج وتجلس على كنبتها)وأمين يدخل).

أمين : بونسوار عليكم.

ظريفة : (تمصص شفتيها وتنظر له باحتقار) هما لغوا السلام بالعربى ولا إيه ياسى أمين؟

أمين : من فضلك، مش عايز كلام فارغ، الغدا جاهز ولا لأ، أنا واحد وقتى من ذهب.

بيومى : طول عمرك همك على بطنك ومزاجك ياباى. .

أمين : أمال هيبقى همى على إيه (يضحك فى سخرية)

إلا قولى يا بيومى يا حبيبى، أنت عايش ليه ؟

بيومى : زى ما كل الناس عايشه.

أمين : بذمتك وشرفك ، بالأسلوب اللى انت ماشى عليه، بتعتقد بالفعل انك عايش؟

بيومى : اللّه اللّه (يعمل حركات مضحكه بيديه وجسمه) انت مين مصلتك النهارده علىَّ ؟ فضفض يااخويا فضفض باللى فى قلبك، ما انا عارفكم كويس كلكم، عايزين تفرسونى عايزين تنقطونى.

أمين : انت غلطان يا بيومى، انا اخوك وقلبى عليك اكتر من نفسك، واللّه العظيم انت صعبان على.

بيومى : ليه بأه صعبان عليك ؟ عشان عندى فلوس وأنت ماحلتكش اللضا؟

أمين : ماهو عشان كده انت صعبان على، تقدر تقول لى الفلوس دى كلها مخزنها ليه وعشان إيه ؟

بيومى : للزمن طبعا

أمين : إيه هو الزمن فى نظرك؟

بيومى : (يرتبك ويقول كلاما غير مفهوم) ايوه يااخويا استعمل لى كلمتين الفلسفة اللى حفظتهم فى الكتب

أمين : انا كل اللى عايزة، تفهمنى إيه الحكمة من انك تحط ٢٠ألف جنيه تحت البلاطه لا انت بتستفيد بيها ولا غيرك بيستفيد بها؟

بيومى : يا اخى انا حر، شكلهم بيعجبنى، بتوع الأنتيكة دول، بيحبوا ليه يشوفوا الآثار ويحتفظوا بيها عشان يا أمين

اصطبح بيهم كل يوم عـلى الريـق كـده، حاجـة تشـنف الواحد صحيح، مش شـوية الشـعر بتـوع اخـوك المـدهول ده، قال إيه غذاء روحى يا خيبته ياخيبته.

أمين : يعنى ده بس السبب الوحيد– إنك بتحب تتفرج عليهم ؟

فؤاد : (يذهب ويجرى فى الصالة يقرأ شعرا فى سره ثـم فجـأة يقول بصوت عال) :

ليلاى، أنت التى عنها أبحث

بيومى : روح بلا عبط بأه.

(فؤاد ينظر له باحتقار ثم يترك الصـالة)

أمين : (لبيومى) على الأقل هو عايش لهدف.

بيومى : إيه هدفه ده بأة؟

أمين : انه يكون فى يوم من الأيام شاعر.

بيومى : بأه بالذمة ده شاعر برده؟ مش عيب تقول كده؟

أمين : مجرد وهم عايش فيه ولو انه مش ممكن حايتحقق، لكـن أهو أمل يعيش عشانه..وحايفضل عنده الأمل ده لغاية ما يموت، مجرد وجود هدف عنـد الإنسـان فـى حـد ذاتـه متعه ولو كان الهدف ده مستحيل، لكن انـت يـابيومى، المستحيل ده عندك واقع وحقيقه، انـت بتحـب الفلـوس

وعندك آلاف منها، إيه اللى عملته لنفسك ولغيرك بيها؟ فى إمكانك تعمل بيها مشاريع كتير تفيدك وتفيد النـاس لكن للأسف.

بيومى : اتكلم ياخويا اتكلم، فضفض باللى فى قلبك أحســن يكتم على نفسك، ثم انت، إيه هدفك.

أمين : أنـا، أنـا شخصـياً ماعنـديش هـدف، لأنـى مـا املكـش مقومات أى هدف، عشان كده، انا عايش فـى الواقـع لا أمل ولا يأس، ايـام باقضـيها وتعـدى، بالضحـــــك و التهريج، بادارى حاجات كتيره، هنا جـوه فـى قلبـى، مافيش حد أبداً يقــدر يحس بيها غيرى (يحـاول إخفـاء دموعه).

بيومى : اخص عليك، انت حتقلبها غم ياولـد ياشـقى يـا محطـم قلوب العذارى ؟ عشان حتـة صـدمة صـغطوطة مـن بـت هلفوتة تحطم نفسك وحياتك يا غبى !

أمين : (يبتسم فى حزن) ما علينا أنا قلبى عليك يا بيومى، متع نفسك بفلوسك وفيد واستفيد بيها، بـدل مـا الـدود اللـى تحت الـبلاط يتغـذى عليهـا يمكـن ييجـى يـوم و تطـب الأرض باللى عليها، تقدر تقوللى إيه متوسط عمر الأنسان عندنا ؟ ستين سنة مثلاً؟ إن مكنتش تصرف فلوسـك دى

خلال عشرين سنة، غيرك حينتفع بيها لوحده يعنى تعيش انت فقير، محروم، عشان غيرك يتمتع.

بيومى : يعنى قصدك إيه يا فيلسوف عصرك؟

أمين : قصدى تتجوز وتجيب عيال وتتمتع بالدنيا وتزكى، وبكدة تسعد نفسك وتسعد ناس كتير.

بيومى : استغفر الله العظيم، انت بتحرضنى يا ولد على الفساد؟

أمين : للأسف، بتمثل دور الراجل التقى المتدين اللى يعرف ربنا.

بيومى : ودى كمان حد بشك فيها؟

أمين : بديهية واضحة جداً، إنت بتعبد الفلوس يا بيومى، يعنى انت بالنسبة ليها عبد ذليل، ومش ممكن العبد يقدر يخدم سيدين فى وقت واحد. .ربنا سبحانة وتعالى، والمال.

بيومى : اشكرك وسعيكم مشكور، وماتتعبش نفسك وانت بتتفخ فى قرية مقطوعة، وإن قدر فؤاد يسبب الهلوسة اللى عايش فيها، اسمع انا نصايح سيادتك اللى تودى فى داهية و السلام عليكم وعليكم السلام.

أمين : ما مافيش فايدة لو الحجر فهم انا باقول إيه انت مش

هاتفهم (ينادى لفاطمة) يافاطمة الغدا جاهز ؟

فاطمة : ايوه ياسيدى اتفضلوا.

(الجميع يتوجه لمائدة الطعام ويشرعون فى الأكل).

(بيومى يركز نظره على طبق مملؤ بالسجق ويعد مابه وإذا به يصرخ فى انفعال ويترك المائدة ويقف)

بيومى : السجق دة ناقص واحده، يا بت يا فاطمة يا فاطمة.

فاطمة : (تأتى من الداخل) نعم ياسيدى – يادى النصيبة علىَّ وعلى اللى خلفونى، آنا كان مالى بس ومال الشغلة المهببة دى. ما كنت قاعده فى دار ابويا مرتاحة فيه حاجة ياسى بيومى؟

بيومى : تعالى هنا يا بت، السجق ده ناقص واحدة، إن كلتيها اعترفى احسن لك (يقف ويصرخ) لا، ده انتم وقعتكم زى بعضها النهارده.

(أمين يضرب كفا على كف وينظر فى دهشة واشمئزاز لأخيه)

فاطمة : إن شاء الله اعدم شبابى، ما كلتها يا سيدى يعنى هو انى اتفجعت ولا اتفجعت؟

بيومى : شبابك لما تعدميه مش مهم، احنا دلوقت بصدد جنحة سرقة لازم وحتما اعرف مين اللص الخطير، اللى عايش معانا على غش.

(الجميع يتوقفون عن الأكل ويصمتون وهم مذهولون)

فاطمة : والنبى ما انى يا سيدى – إن شاء الله كنت أطفحها (تحدث نفسها) وأنى كان مالى ومال الهم ده–ماكنت قاعدة فى دار ابويا مبسوطه ٢٤قيراط.

ظريفة : أمال مين يابت اللى أكلها؟ مافيش حد مفجوع هنا غيرك، يعنى احنا بأه اللى أكلناها؟

فاطمة : يا اخواتى أنى مابتهمش حد أنى بادافع عن نفسى وبس.

أمين : (يقول بتهكم) انا اقترح حل يوصلنا للحقيقه من غير مجهود.

بيومى : اتفضل قل لنا اقتراحك ياسى أمين، انا عارف أفكارك المصدية قبل ماتقولها.

أمين : طيب وحياة ابويا بالعند فيك مش حاتكلم.

بيومى : حقك علىَّ، اتكلم بأه.

أمين : أبداً أبداً.

بيومى : طب وحياة أخت المدير.

أمين : (يضحك) وهو كذلك...شوف يا سيدى انا من رأيى نستعين بالكلب البوليسى.

بيومى : طب اتلهى بأه ياسى أمين هولمز-انا مش باقولك إن أفكارك مصدية، ثم انت واخد المسأله هزار فى هزار، بطل بأه الهيافة دى وخليك بنى ادم يقدر المسئولية.

فؤاد : تكونش غلط فى العد يا بيومى.

بيومى : أبداً أبداً أبداً..إلا انا، ده انا معلم واحدة واحدة حتى السجؤاية دى بالذات فيها علامة مميزه عن اخواتها.

فؤاد : كل ده عشان سجؤاية يا جعانين يا فجعانين، دى مهازل – دى فضايح.

بيومى : بس من فضلك إتلك انت وإسكت، خليك فى الشعر بتاعك ده اللى حيوصلك السجن ان شاء الله– مصير حد غريب يسمعك ويبلغ غنك وتاخذ مؤبد.

فؤاد : لا ياشيخ، بأه كده؟ ده قصر ديل.

بيومى : أمال انت فاكر إيه ، الشعر اللى بتألفه ده، لوخرج عن نطاق بيتنا، قول على الأدب العربى والافرنجى كمان السلام ثم بخصوص موضوع السرقة ده، المسألة مش حكاية سجؤاية انسرقت واتكلت، دى حكاية مبدأ وأمانة.

أمين : يارب توب علىَّ بأه من البيت ده.

ظريفة : مايتوب علىَّ إنا أولى، على الأقل اعقل واحد فيكم.

أمين : الله يسد نفسك يا بيومى، كنت جاى فرحان النهارده، اصلى شفت زبيده أخت المدير، يا سلام على رقتها، ياسلام على خفتها، يا سلام على جسمها اللى يهوس.

فؤاد : لازم هيفاء ورشيقة.

بيومى : هو قلبك ده إيه ؟ حيساع ليلى ولا هيفاء، يظهر ما حدش فى الدنيا دى عنده قلب غيرك...

أمين : دى حاجة يا بنى متختخة كده-طول، بعرض، بحمار بحلاوه-اصل انا اتعقدت من الرشاقة. تتصور يا فؤاد إن تكوينها الجسمانى فيه انسجام عجيب Harmony.

فؤاد : ازاى؟

أمين : عرضها مساوى بالظبط لطولها بالسنتى والمللى

فؤاد : دى تبقى زى الربعة.

أمين : ربعة إيه يا استاذ دى طولها١٧٠سم.

فؤاد : يانهار اسود، يعنى تبقى ١٧٠سم X ١٧٠سم ده على كده لو اتجوزتها حيبقى نسبك على مستوى.

بيومى : مافيش كلام، مستوى السدود.

فؤاد : أكيد انت بتحبها عشان غنية.

أمين : والنبى بلاش تريقه، ده انا كنت جاى النهارده احكيلكم على اللى حصل كله من طقطق لسلامه عليكم.

بيومى : مافيش مانع بس نأجلها شوية (يقول لفاطمة) تعالى يا بت يا فاطمة، خليكى واقفة هنا قدامى(فاطمة تقترب من بيومى)

بيومى : قولى والله العظيم اقول الحق

فاطمة : وحياة ابويا اقول الحق

بيومى : القسم بتاعك ده يا زفتة مش قانونى، ابوكى ده ما جتش سيرته إطلاقا لا فى قوانين ولا فى لوايح، أو جايز تكون جت فى لوايح بس، قولى والله العظيم أقول الحق.

فاطمة : بريئة يابك، وليه يا بك.

أمين : (يُحدث نفسه بصوت عالٍ) يا سلام على طعامتها يا ناس– حاجة تفتح النفس.

بيومى : الله الله، وقعت بلسانك يادنى– يبقى انت اللى كلتها– خلتنى التهم البت الغلبانه المكسورة الجناح.

أمين : هى إيه دى اللى كلتها؟ هو انا طايل ألمسها لما حاكلها، دى يابنى، عشان الواحد ياكلها، عايزله كده خمسين

سنة، عقبال مايخلص عليها.

بيومى : أمال قصدك على مين؟

أمين : زبيدة يا عبيط.

بيومى : مافيش فايدة ابدًا، مش ممكن أبدا حتقدر مسئولية ماسبق وقلت لك كدة ماصدقتش.

بيومى : (يضرب بيديه على المنضدة فيسكت الجميع)بس سكوت (فجأة يسمع صوت سيدة من الخارج).

السيدة : يا جماعة ياللى هنا.

فاطمة : (تهرع لترى من القادم فترى سيدة متوسطة العمر تدعى زنوبة ترتدى ملاءة لف وتمضغ لبانة)-عايزة حاجة يا خالة؟

السيدة : عايزة الناس اللى ساكنين هنا.

فاطمة : لازم غلطانه فى العنوان.

السيدة : مش الأول تسألينى عايزه مين؟

فاطمة : أصل أصحاب البيت ده ماحدش بيزورهم ولابيزوروا حد- تبقى انت جايه هنا ليه؟

السيدة : انت يا بت لمضة كده ليه، ابعدى من خلقتى (تدفعها

بيدها وتدخل)

السيدة : عواف يا جماعة

(لا أحد يرد – الكل مبهوتون)

السيدة : (تقترب أكثر وتقول) دستور ياجماعة (لاأحد يرد).

السيدة : إيه ده، دول بنى آدمين دول ولا أشباح (تقترب من كل واحد تلمسه ثم تقرصه لتتأكد أنه حى)

بيومى : إيه يا ست انت– عايزه مين؟

السيدة : يا امة، خضتنى كتك ضربة (تجلس ثم تقول) طب يا اخواننا قولوا لى اقعدى استريحى وخدى نفسك..

بيومى : اتفضلى اقعدى استريحى وخدى نفسك..هيه بأه، جايه هنا ليه وعايزة إيه ومين اللى بعتك هنا، الخ الخ

(تصمت فترة والكل ينظر إليها فى لهفة لأن تتكلم)

زنوبة : طبعا يستغربوا ازاى انا جيت هنا وعشان إيه دلوقت حاقول لكم على كل حاجه بس لما آخذ نفسى.

بيومى : لسه ماخدتيش نفسك، إيه الحكاية، بتاخديه على حلقات؟

زنوبة : ياااخويا ماتشخطش كده، كتك أريدة

بيومى : طبعا أنت متأكده إن البيت ده ممنوع من الزيارات

فيه إطلاقاً، احنا ناس مابنحبش نزور ولا نتزار، يعنى فى حالنا، كافيين خيرنا شرنا (يمسك مسبحة ويتمتم بعد أن ينتهى من الحديث).

ظريفة : أيها خدمة ياشابة؟

زنوبة : خدمة، خدمة إيه يا ست هانم اللى حاعوزها منكم؟ انتم وش ذلك؟ انتم تخدموا حد؟ آل من وشك يبان يا نداغ اللبان (تمصمص بشفيتها) ده انا جايه اخدم، جاية اتعب.

بيومى : أسفين يا افندم، احنا عندنا شغالة زى العجل مش ناقصينك (فجأة يصيح)يا نهار اسود–اللّه ينتقم منك يا شطانه، نستينى(يخرج من المسرح ليصلى فى حجرته)

زنوبة : (تحدث نفسها) إيه بس يا اخواتى الناس الأنتيكه دول، يكونوش أحفاد توت عنخ آمون؟ يادى النصيبة على كده، انا وش خدمة، عجايب..

ظريفة : أمال انت جايه هنا ليه، قولى يااختى ماتنكسفيش.

زنوبة : (تضحك) عندكم حق، ما انا كان لازم اعرفكم بشخصيتى، قال إيه اللى مايعرفك يجهلك.

ظريفة : ايوه كده. عرفينا يااختى بشخصيتك.

زنوبة : انا زنوبة..داية وخاطبة، بنات البلد دى كلها وشباتها اتجوزوا على ايديَّ دى، واولادهم كلتهم، اتخرجوا على إيديَّ دى.

ظريفة : ماشاء الله ما شاء الله..كملى يااختى (باهتمام).

زنوبة : قبل كدة بأه اسم الله عليك كنت باشتغل فى مصر.

ظريفة : انت من مصر يا أهلاً وسهلاً.

زنوبة : ايوه ياختى– كان مركزى إيه. .سبحان الدايم، كنت باشتغل فى مستوصف مع دكتور كبير اوى وكانت ماهيتنا إحنا الاثنين قولى سبعين جنيه..شوفى بقى انت المركز.

ظريفة : ايوه يا شابة..كملى (منصته باهتمام اكثر).

زنوبة : وبعدين حبنى واحد عسكرى بثلاث شرايط بحالها، كل شريطة تنطح اختها (تضحك)عقبال امالتك كده اتجوزته من هنا واتنقل البلد دى من هنا.

ظريفة : ده من حسن حظنا عشان نتعرف بيكِ.

زنوبة : تشكرى يا هانم، وبعد كام سنة كده وبعد ما خلفت

منه ولد سبنى واتلم على واحده غازيه، وحياتك ما كترش عليكِ، روحت اشتغلت الشغلة المتعبة ديه.

ظريفه : صحيح يا اختى الكلام ده؟ يعنى بتشتغلى خاطبه بحق وحقيقى ؟

زنوبة : وداية كمان.

ظريفة : خلينا الأول فى الحتة الأولانية، يا أهلا وسهلاً، تعالى اقعدى جانبى هنا عشان تاخدى راحتك يا اختى، يا بت يا فاطمة — كوباية شربات بسرعة.

بيومى : (داخلا من حجرته)شربات فى عينك يا رزلة ياسخية، هى كانت اشتكت لك وقالت لك إن ريقها ناشف وعايزة تشرب شربات (يضرب كفا على كف)عجايب..

زنوبة : ياساتر يارب..يا باى، عشنا وشوفنا رجالة كتير بخلا، ماشفتش الماركة دى أبدا، ياويل اللى هاتجوزك ياسواد ليلها.

بيومى : بتقولى إيه يا اختى ؟ اتجوز..بأه حضرتك جايه بسوء نية جايه عشان تلفينى، جايه عشان تجوزينى لواحده من جنسك يااختى..

زنوبة : (تنظر له وهى مندهشة) هو إيه ده الجدع ده؟

بيومى : طبعا حتلاقى شاب عترة زين فين ياحسرة، لكن ده بعدك ده بعيد عن شنبك يا زنوبة.

ظريفة : يعنى هو انت احسن من اللى بيتجوزوا؟

بيومى : ليه، اتخبطت فى نافوخى..وعشان إيه وسببه إيه اصرف على واحده لااعرفها ولاتعرفنى، فيه واحد عاقل يقول كده، اجيب لى واحدة زى الشحط أطفحها واشربها والبسها هدوم، وكل ده من عرقى ومن تعبى، ليه هو انا اتجننت (يقول بصوت مرتفع وبحركات مضحكة).

زنوبة : (وقد أذهلها مافعله فظلت تنظر إليه حتى انتهى من كلامه ثم قالت لها) طيب دى الحكاية بانية من أولها، عن إذنكم يا جماعة، اقوم انا بأه (تنهض وتعدل ملاءتها).

ظريفة : (تمسك بها) يا وليه ده راجل بيخرف مالكيش دعوة بيه، خليكى معايا انا ده عايش فى الدنيا لوحده عاملها لنفسه، سيبك منه

بيومى : آه ياطولت اللسان، مش هاتتجوزى ، ماتتعبيش نفسك ياظريفة

ظريفة : تقف وتشوح بايديها ، لا، ده بعدك يا بيومى، كان الكلام ده زمان خالص، انا دلوقت مش صغيرة تتحكم

فيَّ قصدى انى عديت ٢١سنة — من النهارده مالكش وصايه عليَّ انت فاهم ولا لأه؟

بيومى : (يضحك) ولو، مهما هاتعملى مش هاتتجوزىن انا اهوه وانتى اهوه، اتفرسى بأه

زنوبة : (تنهض مرة ثانية من على الكرسى) طب اقوم انا بأه.

ظريفة : (تمسكها من تلابيبها وتدكها على الكرسى) اقعدى بأه انت رخرا، ضربة تلهلبك هو انا ناقصاكى (زنوبة تجلس).

زنوبة : (تحدث نفسها) وده إيه اليوم اللى مش فايت ده، انا عارفة إيه اللى حادفنى على البيت المخروب ده، (تمصمص شفتيها) ده محدش بياكلها بالساهل.

فؤاد : (يذهب ويجيء فى الصالة يقرأ شعرا بصوت غير مسموع وحركات تمثيلية).

زنوبة : (تنظر له وهى خايفة وتقول لظريفة) اسم الله عليه اخوكم ده، عليه أسياد؟

أمين : ليه ؟ انت لسه ماتعرفيش الحكاية ديه ؟

زنوبه : : (تقوم بسرعة محاولة الخروج) دستور يا اسيادى طب لما ازوغ إنا).

ظريفة : (تدكها تانية فتجلس وترمقها بنظرة مخيفة)ياوليه اترزعى بأه. ده بيضحك عليكى (تجلس ثانية).

أمين : طب اسمعى يابت انتت، بالحق كده أنت جاية هنا تجوزى مين فينا؟ يعنى حاطة عينك على مين؟

زنوبة : (تضحك فى خبث) إنتم الأربعة كده مرة واحده.

بيومى : (يشوح بيديه) بالله، شروة بطاطا والجبر على الله، حتلاقى زينا فين أهى قالت شوية شبان خام يتخموا بسرعة وخلاص، لكن على مين يا زنوبة، ده بعدك.

زنوبة : (تنظر لظريفة وتقول) ياختى الله يكون فى عونكم معاشرين الراجل ده ازاى؟

فاطمة : سيدى أمين، وأنى عايزة زيكم، يعنى مش أنى محسوبة منكم.

ظريفة : عايزة إيه يابت، اسكتى واتكلى.

فاطمة : عشان إيه ، مش روح زيى زيكم، مش لما بتاكلوا باكل معاكم، ولما تشربوا تشرب زيكم مش عايشة معاكم على الحلوة والمرة؟ اشمعنى بأه لما تيجوا تتجوزا، تسيبونى وحدى؟

ظريفة : يابت اتكتمى كفاك أر.

فاطمة : ياسلام، صحيح كل واحد مابيدورش إلا على حاله.

(زنوبة تضع يدها داخل صدرها لتخرج شيئا)

ظريفة : (تنظر بنصف عين) بتعملى إيه يااختى؟

زنوبة : صبركم علىَّ شوية، أنا حفرجهم دلوقت حالا على شوية عرايس حاخلى ريقهم يجرى على الجواز(بيومى وأمين يقتربون من زنوبة – ظريفة تغضب)

ظريفة : والصور اللى معاكى بس عرايس، مافيش عرسان؟

زنوبة : لما اريحهم هما الأول – اصلى شايفاهم معصلجين.

أمين : هاتى يااختى هاتى فرجينا.

(زنوبة تفرجهم على صورة سيدة شديدة القبح ضخمة الجثة بشكل غير عادى)

أمين : يامة — ده ديناصور.

بيومى : ورينى كده، آه والله — (يضحك بشده) طب ده الديناصور ده مين الحيوانات المنقرضه، يعنى الست زنوبة جنح دى، حاتتحفك بعروسة مافيش أبداً، حاجةاورجينال خالص، يابختك ياعم، يعنى إن شاء الله كده حايبقى بيت العدل بتاعكم متحف وحاتبص تلاقى

السياح رايحين جايين على ودنه، يعنى حاتبقى حضرتك والمدام منطقة سياحية.

زنوبة : (تقترب من بيومى وتهمس له) يا عبيط دى متريشة قوى، دى وارثه٣مرات، صحيح دى مش اول جوازة ليها لكن.

بيومى : ياخبر ابيض، يعنى الست دى كان لها ضحايا قبل كده؟

زنوبة : تلاتة يا اخويا، الأول اتجوزها عشان فلوسها راح مات هو هى اللى ورثته والثانى اتجوزها عشام عمارتها، راح مات هو وهى ورثت كل اللى حيلته والثالث اتجوزها عشان الخمسين فدان بتوعها راح ابن ساعتها وهى اللى ورثته.

أمين : يعنى لو اتجوزتها يا بيومى حاتبقى المورث الرابع.

ظريفة : ليه ياأمين بتقول كده كفى الله الشر، تغور هى واموالها.

أمين : مش بتتكلم ليه يافؤاد، مش تيجى تتفرج انت كمان — يمكن تعجبك.

فؤاد : والله انا شخصياُ لما أحب أتجوز ، مش حاتجوز بطريقة زنوبة. .لما تكون كمان ملكة جمال.

أمين : طبعا، مافيش كلام، شاعر عظيم زيك يتجوز بطريقة قيس وليلى، وروميو وجولييت، عنتر وعبلة ولو إن دول كلهم مااتجوزوش بعض للأسف.

فؤاد : ارجوك بأه ماتقطعش حبل افكارى. انا دلوقت مش معاكم خالص خالص. أرجوكم من فضلك ابعد عنى.

(فجأة يدخل صبى مهرولا يضع طرف جلبابه فى فمه وينظر خلفه فى انزعاج وهو يدخل عليهم ويرتدى جلبابا قذرا حافى القدمين، يتجه ناحية زنوبة ويقول)

الصبى : الحقينى ياامه.

زنوبة : (تقوم وتحتضنه وهى مذعورة) روح أمك يا ضنايا مالك ياواد يا شحته عضك كلب يا اخويا؟

الصبى : لايامة؟

زنوبة : قرصتك عقربة؟ يالهوتى (تضرب بالصوت).

الصبى : لايامه

زنوبة : الواد عقلة عورك؟ يبقى نهاره اسود.

الصبى : محصلش ياامه.

زنوبة : أمال إيه بس اللى حصل؟، إن ما كنتش ادوخة فى المحاكم ماابقاش انا، الجبان اللى ما عندوش دم ولا ضمير، بقى لو ماكنش أبوك طلقنى مش كان زمانا

دلوقتى قاعدين فى بيتنا ملمومين وماكنش احتجنا لناس؟ زى دول (تشاور على الأخوة).

ظريفة : اللّه ، اللّه، انت حاتلبخى ليه بأه ؟ حد داس لك على ديل.

زنوبة : ديل إيه ده كمان ؟ احنا ناس غلابة مالناش ديول، خلينهالكم الديول دى (تخاطب ابنها) ماقلتش يا وله إيه اللى حصل ؟

الصبى : خالة عدوله اللى جوزتيها الجمعة اللى فاتت كلت دراع جوزها واهل جوزها جم البيت يدوروا عليكِ عشان يضربوكِ.

زنوبة : بتقول إيه يا واد ؟ كلت دراع جوزها ؟ كلته مرة واحده يا واد ولا إيه ؟

بيومى : لامزمزت فيه.

الصبى : ما اعرفش يا امه غير إن خالة عدولة اللى جوزتيها الجمعة اللى فاتت كلت دراع جوزها (الجميع يقفون مبهوتين ويتوقف فؤاد عن الذهاب والإياب، وأمين يقهقه بصوت عال وينظر بيومى فى رعب إلى ذراعه ويربت عليها بحنان ويحضنها).

زنوبة : (تضرب الصبى بغلظة وتقول) يالهوى انا عارفاك

وعارفه مكايدك (تقرصه فى يده بخفه وتزغر له لينكر أقواله).

الصبى : والنبى ياامه انا مش باكذب انا سمعت إن خالة عدولة اللى جوزتيها.

زنوبة : (تقاطعة وتصرخ) طيب اسكت بأه سكت حسك، كتك كتمة انت واللى خلفوك الهى وانت جاهى يرزقه باللى يسرق منه التلات شرايط اللى متقمع بيهم دول عشان يبقى عسكرى عرة من غير شرايط.

أمين : طب وإيه يعنى، ده يبقى عسكرى تجريدى.

بيومى : لا يا عبيط سريالیزم .

زنوبة : (تنظر لهما فى دهشة) هما بيخرفوا يقولوا إيه دول؟ هيه يا واد انت مصنصن على كلامك؟

الصبى : ايوه يا امه ده حصل، انا بعينى شايف عم زنكل ودراعه عماله تخر دم والعيال بتوع البلد اتلموا كلتهم رحت اسال فيه إيه قالوا خالة زنوبة اللى جوزيتها الجمعة اللى فاتت كلت دراع جوزها.

زنوبة : (ترفع صوتها جيدا) طيب وانا مالى دلوقت ذنبى إيه انا؟ كل اللى عملته انى جمعت راسين فى الحلال، كفرت يعنى ولا كفرت؟

الصبى : ماهو ياامه لو ما كنتيش جوزتى خاله عدولة لعم زنكل ماكنتش كلت دراعه.

زنوبة : ماهى ياوله كانت فى هذه الحاله حتاكل دراع واحد غيره، واحدة وطلعت صعرانه، ذنبى أنا إيه ؟ عينى علىَّ مالياش بخت لا فى جواز ولا فى تجويز ولا تلاقيه هو اللى عليه الحق.

الصبى : ازاى ياامة ودراعه عمال يخر منها دم؟

زنوبة : تلاقيه راجل جعان وبخيل مابيأكلهاش اللحمة ما انا شفت بعينى ما حدش قال لى، شفت العينة فى البت ده (تنظر إلى بيومى) يستاهل قطع رقبته كمان، روح الله ينتقم منك يا عم زنكل.

بيومى : ياوليه يا مفتريه، يبقى الراجل دراعه متاكله وبيخر منها الدم من العروسة الصعرانه اللى بلتيه بيها وبتدعى عليه كمان، إخص عليكى وعلى الساعة اللى شفنا وشك فيها.

زنوبة : شوفوا الراجل اللى مايختشيش.

بيومى : جاية هنا تفتحى عينين ٣شبان سنج والبنت البريئة على الجواز يا قليلة الادب.

زنوبة : (تنظر حواليها) بنت؟ فين البنت دى اللى حافتح عينيها؟

بيومى : اختى ظريفة.

زنوبة : ياخويا ماتكسفش البنية خليها تفرح بشبابها – برده البنت لما تتجوز بدرى احسن لها.

ظريفة : (فى دلال) بدرى من عمرك يا حبيبتى – تعرفى انك دخلتى قلبى من جوة – حبيتك كده من أول ولهة.

فؤاد : أعوذ بالله من البيت ده، ده بأه لايطاق فين الهدوء بتاع زمان؟ فين السلام والاستقرار، كل ما الإلهام يهبط علىَّ ابص ألاقى واحد منهم راح قاطع حبل أفكارى وطارت القصيدة من خيالى.

بيومى : بطل بأه تهريج.

فؤاد : مافيش فايده. الناس دول اللى انا معاشرهم مافيش ولا واحد فيهم عنده رومانسيه مافيش واحد عنده إحساس بالفن والجمال، ملهمش فى المعنويات أبداً،

بيومى : ياشيخ روح كده وانت عامل زى الزايده.

فؤاد : (يُحدث نفسه) طول النهار النهارده ماسمعتش غير الكلام ده، السجؤة اتسرقت واتاكلت، المفتش طلب شاى وأكله، عدولة كلت دراع جوزها، كله أكل فى أكل فى أكل، إيه ده، هى الدنيا مبقاش فيها معنويات ؟

أمين : يعنى امتى مثلا يبقى فيه معنويات؟

بيومى : لو مثلا عدوله شربت دم جوزها مش أكلت دراعه.

الجميـــع يضحكـون

فؤاد : والله لاسـيب لكـم البيـت ده ومـش حـارجع الا بعـد ماتتخمدوا (يخرج)

بيومى : ياالله ياولية انت كمان اتفضلى بأه شوفى حالك فى حتـه تانية، احنا هنا ماعندناش حد عاوز يتجوز كلنا مرتاحين كده كلنا مبسوطين كده.

ظريفة : كده، كده، طبعا انت غرمان إيه ، بتيجـى تلاقـى اللـى بيطبخ لك واللى بينضف لك واللى يغسـل لـك هـدومك، طبعا، اللى إيده فى الميه مش زى اللى ايده فى النار.

بيومى : ما انتيش متجوزه. . ريحى نفسك.

زنوبة : (تنحنى وتهمس فى أذن ظريفة) اتفقنا باه؟

ظريفة : (تبتسم)وهى كذلك.

بيومى : بتتوشوشـوا سـوا علـى إيـه ؟ انـا عـارف، إن شـاء الله حاتخربوها انتم الجوز، يـالا يـالا ياسـت زنوبـة هـانم، اتفضلى خدى ابنك وفارقينا باه.

زنوبة : ياالله ده إيه يا افندى يا جعان انت.

اميمة : (يضحك بشدة) والنبى دمها شربات.

زنوبة : انا شخصياً مش ماشية من هنا إلا.

بيومى : (يقاطعها) إلا بعد ما المحكمة تبت فى الجناية والموضوع يتنسى، سلامات يا ست زنوبة، أصلها خرابة ملهاش صاحب، ما هى الحكاية خلاص بقت فوضى، آه فوضى، كل واحدة تعمل جناية تخبيها هنا عندنا.

زنوبة : إيه الراجل ده، انت يا راجل يامهووس، انت عاوز تلفق لى جناية والسلام، روح، إلهى يكسر خاطرك، إلهى مايكسبك ولا يربحك، إالهى هئ هئ هئ يرزقك بتهمة ماتكونلكش على بال ولا الخاطر.

بيومى : هو لسه مارزقنيش، ما انت أهوه اكبر تهمة.

ظريفة : معلهش يااختى حقك على، يابيومى ياخويا، خليك راجل شهم وجدع كده، دى وليه غلبانه زينا، خليها قاعدة هنا لغاية بس الحكاية ماتهدى شوية، انت عارف دلوقت اهل الراجل متحاملين عليها.

بيومى : ما ان شاء الله يفطسوها ماهىَّ تستاهل، هى فاكرة إن دموع التماسيح بتاعتها دى حتأثر فىَّ ؟

ظريفة : حرام عليك، دى دموعها نازلة بحرقة يا بيومى ماتخليش قلبها يغضب عليك يااخويا.

بيومى : تستاهل اللى يجرى لها، ماهى لو كانت بتعمل اعمال كويسه ماكنش يجرى لها اللى حايجرى لها دلوقت

حالا، إلا بس غاوية تشبك الناس الشبكات السوده دى، تجوز ده وتطلق دى وتولد ده، قصدى تولد دى، أصل البلد ناقصه البلاوى اللى بتخرجهم على ايديها.

زنوبة : شوفوا الراجل عديم التربية.

بيومى : ياولية انت رجلك والقبر اعملى بأه لأخرتك.

زنوبة : نعم نعم، رجلى و القبر يا قرشان، ده انت لو كنت اتجوزت من زمان كان زمانك خلفت واحدة تخلفنى — آل إيه رجلى و القبر، كتك السم.

بيومى : كتك البلاوى، بس لوافتكر اصطبحت بمين النهارده، ده كان نهار أغبر، آه افتكرت مافيش غير قحبيح افندى، انا برده أول ماشفته على الصبح داخل مكتبه، قلت فى سرى، نهارك النهارده يابيومى مش فايت على خير، آه ياقحبيح افندى انا فى عرضك، يانت تموت يا انا اتحال على المعاش.

زنوبة : تلائيك بس شفت وشك فى المراية أول ما قمت من النوم.

بيومى : اسمعى بأه يا ست انت، لو كنت راجل قدامى دلوقت كنت قطعتك اربا اربا، ثم أنا عينى الوحشة بترف فاحسن لك تاخذى ديلك فى سنانك وتقولى يافكيك.

الصبى : (ينظر لبيومى فى تحدٍ ويقترب وهو يمسك فى جلبابه)

— إيه ده ياد انت ياد؟ مالك ومال امى، انت فاكر ان ما ورهاش رجالة ولا ماورهاش رجالة؟ بأه مش عيب على راجل طويل عريض اهبل كده زيك يعمل عقله بعقل حرمة؟

بيومى : (يضحك ويدفعه بيده ويقول) دى هزلت قوى (يعود إلى تكشيرته ويقول) الله يجازيك يا قحبيح افندى، الهى انطس فى نظرى ولااشوفكش تانى.

الصبى : (ينادى لبيومى) عم بيومى.

بيومى : افندم.

الصبى : ودانك.

بيومى : اشمعنى؟

الصبى : بعينين سحرية ها ها ها.

بيومى : يادمك ياااخويا اللى يلطش.

(يُسمع ضجيج فى الخارج، نساء واطفال يقتحمون المنزل بحثا عن زنوبة بعضهم يعتدون عليها بالضرب هى وجميع الأخوة الثلاثة، "عدولة زوجة المجنى عليه المتهمة تدخل أخيرا تمسك فى ظريفة تطلب حمايتها، يدخل وراءها شرطيان وضابط يفرقان الجموع ولا يتركون سوى أصحاب المنزل والمتهمة، الضابط يجلس على كرسى فى الصالة موضوع فى ركن وأمامه مكتب صغير ويجلس بجانبه أحد الشرطيين ومعه أوراق).

الضابط : فين المتهمة اللى اسمها "عدولة"؟

عدولة : ايوه يابك أنى اهوه (تخفى وجهها بالطرحة ولا يظهر منها سوى عينيها المبحلقتين)

الشرطى : تعالى يابت، امثلى أمام البك الظابط.

عدولة : تتقدم خطوة ثم تتأخر للوراء فيقوم الشرطى ويجذبها من يدها.

الظابط : تعالى هنا يا شاطرة، اسمك إيه بالكامل؟

عدولة : اسمى "عدولة" وامى الله يرحمها كان اسمها "رتيبه".

الظابط : أنا أقصد اسم ابوك وجدك

عدولة : ابويا!!، الف رحمة تنزل عليك يابا، كان اسمه عوضين وجدى ما اوعاش عليه والنبى يا بك.

الظابط : عمرك كام سنة؟

عدولة : شوف يابك، أنى مولودة فى اول رجب، فى ذات اليوم اللى اتولدت فيه نفوسة.

الظابط : (يشخط فيها)يابت بلاش استعباط، انا عايز اعرف عندك دلوقت كام سنة.

عدولة : (تضحك بغباء) اللى يطلع بأه من ذمتك يا بك

الظابط : دى حاجة تجنن، لسه فيه ناس بالشكل؟! ده طب عندك شهادة ميلاد؟

عدولة : حدايا شهادة الوفاة بتاعة المرحوم أبويا، تنفع يا بك؟

الظابط : لا، دى حاجة تجنن(يقول للشرطى) اكتب المتهمة ساقطة قيد وتبلغ حوالى ثلاثة وعشرين سنة.

الظابط : انت مخبية وشك ليه يا عدولة؟

عدولة : خجلانة يابك، مكسوفة يابك.

الظابط : وخجلانة من إيه ياشاطرة.

عدولة : اصلى ماباباانش على رجالة.

الظابط : لايا شيخة. .أمال بتاكليهم ازاى؟

عدولة : (تضحك فى سذاجة) أيوه حضرتك تقصد جوزى؟ والنبى يا بك ما أكلت دراعه دى إشاعة يابك.

الظابط : بأه إشاعة، أمال الإسعاف جت خدته ليه؟ عشان توريه السيما ولا الأراجوز؟

عدولة : والنبى دى جطمة واحدة مافى غيرها — أصله كادنى يابك.

الظابط : احكى بالتفصيل إيه اللى حصل، بس من غير ماتكدبى.

عدولة : شوف يا سعادة البك، من حوالى شهرين كده، جت زارتنا خالة زنوبة الخاطبة وكانت امى جاعدة على الحصيره اللى اشترناها جديد فجت واتحطت جنبها — وطت على امى وكلمتها عن "زنكل" اللى هو يبقى جوزى.

الظابط : هيه، اختصرى

عدولة : قالت لها ده راجل عنده جرشين ومش هلاس زى باقى الجدعان، امى وافقت على طول وراحت راقعة زغروطة وأنى رحت رديت عليها بواحدة تانيه وبعدين يابك.

الظابط : يابت انا مش باقول لك احكى لى تاريخ حياتك، انا باسألك إيه اللى حصل النهارده بينك وبين جوزك خلاكِ اعتديتِ عليه؟

عدولة : أنى بس كنت عايزة انورك.

الظابط : لامتشكر ، ادخلى فى الموضوع على طول

عدولة : النهارده الصبحية، صحيت من النوم فى البدرية كده

وحضرت له الفطار قبل مايخرج، مـا يتمـرش فيـه"، صحى، وغسل وشة، وبعد ما طفح بسأله أجـول لـه، مش حانعمل قرص عشـان العيـد يـاواد يازنكـل؟ راح قالل يا عدولة احنـا نـاس علـى أد حالنـا قـرص إيـه وغيرة إيه، قلت له يا سنه سودة، يفوت علينا العيـد ومانعملش حاجة، دى كانت تبقى وقعتك زى بعضها قال لى يعنى حاتعملى إيه ؟ عجبك على كده عجبـك مش عجبك اتفضل روحـى لامـك ونـى حابعتلـك ورج الطـلاق، بـالعربى دى كاتـت وجعتـك سـوده، الله يجازيكِ يا زنوبة انت السبب.

الظابط : وبعدين؟

عدولة : وبعدين كلمة منه و كلمتين منى هبشـنى مـن راسـى، رحت هبراة من دراعه وده كل اللى حصل يابك.

الظابط : دى أول مره تحتكوا ببعض ياعدولة؟

عدولة : أنا ما احتكتش بيه يابك انى عضيته بس.

الظابط : قصدى أول مرة تتعاركوا؟

عدولة : كل يوم عركتين ثلاثة كده، واحده على الريق واثـنين على الضحى.

الظابط : سبق لك يا شاطره الجواز.

عدولة : تف من حلجك يابك، ده اول بختى.

الظابط : (للشرطى الذى بجواره) نادى على الشهود، فيه حد منهم هنا؟

بيومى : كلمة واحده يابك.

الظابط : انت مين؟

بيومى : انا صاحب البيت ده اللى حضرتك بتعمل فيه التحقيق.

الظابط : يلزم خدمة يا استاذ

بيومى : (مرتبك) بس عاوز اعرف بتعملوا التحقيق هنا ليه، دى فضيحة يابك، دلوقت الناس تقول علينا إيه ؟!

الظابط : انتم مش شهود الحادث؟

بيومى : لاشهود ولاحاجة، ومن ناحية العلقة اللى اخدناها انا واخواتى احنا متنازلين عن حقنا، دى بهدلة يابك، دى فضايح.

الظابط : أمال ضربكم ليه لما ملكش دعوة بالموضوع؟

بيومى : اسأل بأه الست زنوبة فى الحته دى، وش الأذية،

هى بأه اللى حقها تتحط فى زنزانه وتتسلسل بجنزير علشان ماتقدرش تفكه وتروح تزور الناس وتجيب لهم المصايب لغاية بيوتهم.

الظابط : (يضحك) ليه؟ عملت لكم إيه دى باين عليها ست غلبانة.

بيومى : دى جت النهارده قعدت شوية حرضت البنت البريئة الساذجة على الفساد. .آل إيه عايزة تجوزها بدون إرداتنا.

الظابط : طب دى جريمة، وساكت ليه يا استاذ ما بلغتش ليه؟ تحريض قاصر بهذا الشكل يعد جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات هى المدموازيل اختك عندها كام سنة؟

بيومى : ييجى كده ٥٣.

الظابط : بتقول ٥٣؟

بيومى : جايز اصغر شوية و جايز اكبر شوية لكنفى الحالتين٥٣.

الظابط : (يقهقه) يعنى قصدك التحريض ده حصل من حوالى اربعين سنة من ايام ما كانت اختك قاصر، وجاى حضرتك تبلغ عنه النهارده ؟

بيومى : لا، ده حصل النهارده بس.

الظابط : ياشيخ، ولايهمك.

بيومى : طب والنبى يابك وحياة اولادك بلاش تاخذ اقوالنا فى المحضر ده لأننا مش وش ذلك.

الظابط : ده يحصل لنا الشرف يا أستاذ بيومى لما نأخذ أقوالك عندنا.

بيومى : متشكرين يابك وكل عام وانتم بخير ونجاملكم فى الافراح ان شاء الله والسلاح عليكم ونهايته مافيش فايدة ما دام ابتدت بقحبيح افندى حاتنتهى بابوزعبل إنشاء الله.

الظابط : افندم، بتقول إيه حضرتك مش سامعك كويس؟

بيومى : لا أبدا، اتفضل شوف شغلك يابك.

الظابط : الرقيب بسطاويسى.

بسطاويسى : افندم (يضرب سلاما ويبرم شاربه).

الظابط : احكى لنا على اللى شفته بالظبط، مش انت حضرت الواقعة وشاهد على اللى حصل؟

بسطاويسى : إيوه يابك، بجة اللى حصل النهارده ياسعادة البك

يـــتلخص فـــى الآتـــى: الضـــهرية كـــدة حـــوالى الساعة١٢.٣٠ تجريبا، كنت ماشى النواحيدى

الظابط : حدد بالظبط اى ناحية؟

بسطاويسى : الناحية الشرجية كـده حـدا منـزل المتهمـة والمجنـى عليه، ما أسمع إلا صريخ على بعد ييجى كـده ميـت متر، وفى الوقت والساعة لقيت البلد كلتهـا وعيالهـا ورجالتها اتلمـوا، عمـرت البندجيـة و طلعـت اجـرى بصيب لجيـت الولـه اتلمـوا زنكـل مسخسـخ ودراعـه عماله تخر دم، سالت إيه الحكاية ياولاد جـالولى دى البت "عدولة" حرمته كلت دراعه.

الظابط : يعنى معنى كده انك ماشفتش الجريمة وقت حـدوثها وما تعرفش مين اللى اعتدى الاول على الثانى؟

بسطاويسى : حتما ولزما تكون البت "عدولة" هى اللى بدت.

الظابط : وإيه اللى يخليك تعتقد ذلك؟

بسطاويسى : أصلها بت مناكفة حبتين وطول عمرها إيدها طويلة.

الظابط : لها سوابق قبل كده؟

بسطاويسى : لها يابك بس دكاكينى كده، ماحدش كـان يسـتجرى يبلغ عنها.

الظابط : (يقول لعدولة) تعالى يابت هنا، ماتتحركيش من مكانك لغاية ما التحقيق يخلص.

عدولة : ليه وعشان إيه يابك ، هو انى كنت يعنى جتلت جتيل ولا جتلت جتيل؟

الظابط : بس اسكتى ، بأه تاكلى دراع الراجل ومافيش على جوازكم أسبوع ؟ أمال لو كنت عاشرتيه سنة ولا اتنين كنت عملت فيه إيه ؟

(تُسمع ضجة فى الخارج، زنكل بملابس المستشفى. ذراعه مربوط بالشاش وقد هرب لينتقم من زوجته. ..هيصة وضرب).

يسدل الستار

الفصل الثانى

المنظر الأول

(يوم الجمعة صباحا، نفس ديكور الفصل الأول: ظريفة تجلس على الأريكة تضع يدها على خدها، وأمين يجلس على الشيزلنج يفكر ويحرك ساقيه ويدخن بشراهة، وفؤاد يذهب ويجئ فى الصالة يؤلف شعرا ويضع كلتا يديه خلف ظهره وينظر تارة لفوق وتارة لتحت).

ظريفة : (لفؤاد) كفايه بأه يا اخويا، ارحم نفسك شوية ده قلبى بيتقطع حتت من عمايلك

فؤاد : (يقول لها) ارجوك، ارجوك، هدوء.

أمين : (يحدث نفسه) مسكين يافؤاد، مش انت بس، كلنا مساكين كل واحد فينا بيجرى ورا سراب، وحايفضل يجرى ويجرى لغاية ما ينقطع نفسه ، ناس قليلة هما بس اللى حايوصلوا، حاييجى يوم يلاقوا السراب ده بأه مية بحق وحقيقى، ويفضلوا يشربوا يشربوا لغاية ما يفطسوا (يضحك بسخرية).

فؤاد : (يتوقف عن السير) بتضحك على إيه ؟

أمين : أصل النتيجة واحده برده، اللى حايوصل زى اللى عمره ماحيوصل، الموت، بس النوع الأول حيموت من الحسرة ومن كتر الجرى، والنوع الثانى حيموت من الجرى اكتر واكتر ورا المجد والشهرة.

فؤاد : غلطان ياعزيزى، اللى بيوصل للمجد صحيح بيموت، لكن اسمه عمره ما بيموت.

أمين : يعنى حتى الموت الحقيقة الوحيدة اللى بيتساوى فيها كل الناس مش واحدة بالنسبة لكل الناس، ماهى دى المأساة.

(يدخل بيومى وقد لفت رأسه بضمادات ولم يظهر من وجهه سوى عينيه بالنظارة ونصف الطربوش بالزر وقد مسك بيديه يافطة كبيرة مكتوب عليها : ممنوع دخول الأغراب والأقارب بعد الدرجة الرابعة).

بيومى : سلام عليكم.

أمين : وعليكم السلام(يضحك بشدة)، إيه ده؟؟ انت شايل خطيتك ياراجل؟

بيومى : بس ياولد، بلاش تريقة على خلق الله، ماكفكش اللى جرى لنا، أنا بيومى الراجل المليان، اللى فلوسى تشترى البلد دى بحالها، بتعمل فىَّ كده، وعشان مين، واحده هلفوته زى الولية زنوبة الخاطبة دى، (يضرب كفا على كف بعد أن ينظر لليافطه ويقول وهو يبتسم: "ممنوع

دخول الأغراب والأقارب بعد الدرجة الرابعة"، رائع، مدهش. .

أمين : واليافطة دى بأه، حاتعلقها فين كده؟

بيومى : على باب البيت يا استاذ.

أمين : طب ما احسن لك تكتب عليها " الداخل مفقود و الخارج مولود والرزق على الله" أو تكتب "خطر ممنوع الدخول حفظا على الأرواح" "وترسم جمجمة".

بيومى : والنبى بطل تريقة وانت كده زى قلتك راجل سلبى.

أمين : بذمتك انت فاهم إيه معنى السلبية؟ يا ناس بطلوا بأه جهل واستعراض عضلات.

ظريفة : (وهى مشمئزة) يعنى قصدك إيه يابيومى؟قصدك حبسنا هنا فى المخروب ده لانشوف حد ولا حد يشوفنا؟ ليه؟ هو احنا فين ياراجل انت ؟

بيومى : بس، اسكتى انت يا وش المصايب

ظريفة : ماتجيب لنا سلسلة تقيدنا بيها ولا تكممنا كمان عشان مانتطقش، دى خيبة إيه دى؟

أمين : سيبيه بس يعمل اللى نفسه فيه، تفتكرى العيال اللى فى الحته حايسبولك اليافطه كده من غيرمايدشدشوها؟ ويمكن

كمان يقولوا إن الناس اللى فى البيت ده مجانين و يرمونا بالطوب.

بيومى : يقدروا يعملوا كده؟ ده انا كنت اوديهم فى داهية كنت افتفتهم.

فؤاد : (يصيح فجأة) "وجدتها" (يُخرج ورقة من جيبه ويشرع فى الكتابة ثم يدخل غرفته).

بيومى : (يضرب كفا على كف)حكم، اما انت يا فؤاد ياااخويا عايش ومقيم فى نعيم، يابختك، ليك الجنة والله من غير كده أى مؤهلات — لاصوم ولاصلا لتتحاسب عليه.

ظريفة : الا بالحق يا بيومى، باعتبارك راجل بتاع ربنا عايزة اسألك سؤال؟

بيومى : اتفضلى يا ظريفة، اخجلتى تواضعنا (يقولها وهو منفوش كالديك الرومى).

ظريفة : واحد زى فؤاد اخوك ده، يتحاسب فى الآخرة؟

بيومى : (هو متحمس) حتماً لا، إن كان ده يتحاسب يبقى مين اللى مايتحاسبش، معلش واحد زى حالاتى، مثال التدين، مثال العقل، مثال الكمال ده بأه اذا ارتكب ذنب يبقى عقابه فظيع، شفيع، زى بالظبط رجل القانون لما يعمل جريمة بيكون جزاؤه شديد جدا لأنه دارس القانون

كويس قوى، وعارف كويس الصح م الغلط، الممنوع من المباح، فهمت ولا لسه؟

أمين : (يضحك) والنبى تقعد ساكت شوية لاحسن انا النهارده مالياش مزاج حبتين.

بيومى : اسكت ليه يااخى، هو الكلام بفلوس؟ ده الشئ الوحيد فى الدنيا اللى مافيش ارخص منه، سيبنى بأه اتبحبح شوية، أفك عن نفسى يا اخى.

أمين : على رأيك، حاتبقى من كله.

فاطمة : (تخرج من المطبخ إلى الصالة وتقول) حاتتغدوا إيه النهارده يا ست ظريفة؟

بيومى : حانتغدى كلام، لا، قصدى حاجة كده فيها توفير شوية.

أمين : النهارده الجمعة يا اخى، يعنى لا الاتنين والا التلات يعنى بالعربى كده عاوزين ناكل زفر.

بيومى : اخص عليك راجل دنى، هو كل يوم زفر زفر يا اخى، دى حاجة تقصر العمر.

أمين : (يضحك بسخرية) تقصر العمر؟

بيومى : والله، انا من كام يوم كده قريت بحث طريف جداً مس إحساساتى.

أمين : بيقول إيه يا اخويا؟

بيومى : بعد سن الاربعين المفروض إن الواحد مننا، يعيش فى تقشف تام، يعنى إيه ، يعنى مايأكلش حاجات فيها دسم، زى الفراخ العتاقى، الزبده، اللحمه بانواعها، زى كده يعنى، شوف يا اخى حكمة ربنا، عشان الناس الغلابه عمرهم يطول، والأغنيا اللى زينا من دناوتهم يموتوا ناقصين العمر.

أمين : والله الواحد لما يموت من الشبع احسن ما يموت من الجوع، على الاقل يعيش بقيمته ويموت بخيره.

ظريفة : (فى اشمئزاز)يابای على كلامكم اللى يسد النفس، هو مافيش سيره فى البيت ده إلا سيرة الأكل، ماحنا طول عمرنا بناكل خدنا إيه يعنى؟ امتى يارب تخلصنى من هنا على خير ؟

بيومى : وإيه بأه السيره اللى تعجبك عشان تفتحها؟

ظريفة : (تضحك فى خجل) بيت العدل، الجواز، يعنى حاجات زى كده.

فاطمة : إيوه والنبى يا ست هانم، صدقت.

ظريفة : الله، انت يا بت بتشمى ريحة السيرة دى وتيجى عليها

— انت مش كنت فى المطبخ، امشى ادخلى جوه.

صوت من الخارج ينادى

الصوت : الأستاذ أمين البلك.

(الكل ينصت)

بيومى : الله الله، فين اليافطه (يمسكها بيديه) مين بـأه ده اللـى ناوى يتحدانى؟

أمين : يا اخى استنى لما نشوف إيه الحكايه، حط اليافطة بلاش قلة عقل.

فاطمة : (تخرج وتعود ومعها برقية وتقول)، ده واحـد بـره يظهـر انـه بيـاع الجوابـات، إدانـى المكتـوب ده وجـال لى ده تلوغراف.

أمين : (ينتزع منها البرقيه ويقرأ بصوت عـالٍ) عزيـزى أمـين ، قادم طرفكم اليوم للاستجمام أسبوع. أخوكم حمدى.

بيومى : الله الله.

أمين : يا حبيبى ياحمدى، تتصور يا بيومى اننا ما شفناش بعض من ايام ما كنا بالكلية، فين ايامك يا عزيزى، آه يا زمن، لو كنت ترجع وراء ٢١سنة، لا٢٥سنة

بيومى : ده بُعـدك، والنبـى سـيبك مـن الفلسـفة دى وخلينـا فـى المصيبة بتاعتك اللى جاية ترف دى.

أمين : مصيبة، مصيبة إيه ؟

بيومى : صاحبك ده اللى جاى يتزرع هنا اسبوع بحاله

أمين : وفيها إيه يعنى؟ ثم إنت مالك يا أخى حاتغرم له حاجة من جيبك؟

بيومى : أهوه ده كمان اللى ناقص.

أمين : أمال إيه اللى منرفزك؟

بيومى : هو فيه مكان له ينام فيه؟

أمين : حينام معايا ياأخى، فى الأوده بتاعتى.

بيومى : اذا كان كده يبقى معلهش، لاحظ إن أودتى محظور الدخول فيها إطلاقا.

أمين : ياترى تحت أى بلاطه فيها مدكن فلوسك؟

بيومى : أهو ده بأه السر اللى عمركم ما حاتعرفوه.

ظريفة : عمره سنة كده ياسى أمين صاحبك ده؟

أمين : فى سنى تقريبا، لكن اشمعنى النهارده محترمانى قوى وبتقولى لى ياسى أمين ؟

ظريفة : (تساوى شعرها بيديها وتقول)يوه ياأمين – – ده أنا ياواد باعزك اكتر منهم كلهم.

أمين : على فكرة، ده حمدى ده يا بيومى أديب مشهور جدا فى مصر.

بيومى : ده كمان موهوب زى سى فؤاد؟ دى الحكاية احلوت قوى.

أمين : لا، ده بأه موهوب بصحيح مش منكوب.

"يسمع ضجيج فى الخارج لأولاد صغار – وصوت زنوبة"

زنوبة : يا جماعة ياللى هنا.

بيومى : (يضع يديه حول رأسه ويقول)، يا نهار اسود – دى الولية زنوبة، وقعتها سودة(يسرع ناحية الخارج).

أمين : (يمنعه من الخروج)، تعالى بس يا بيومى ماتبقاش متهور، مش لما نشوف الحكاية إيه ؟

بيومى : سبنى ماتمسكنيش، انا لازم ارتكب جناية مع الست دى.

أمين : اعقل بأه (يزيحه ويتوجه هو ناحية الباب فيجد "حمدى" صديقه ومعه "زنوبة" يحتضنه ويقبله ويقول)، أهلا أهلا يا حمدى.

زنوبة : ده اسم الله عليه كان تايه عن البيت قلت أوصله بنفسى.

أمين : كتر خيرك يازنوبة، اتفضل يا حمدى.

ظريفة : (تسمع صوت زنوبة تهرع للخارج رغم ان بيومى يمنعها من ذلك ولكنها قاومته وتوجهت إلى زنوبة وقالت لها) عايزه اشوفك يا زنوبة، بس بكره الصبح بعد ما يخرجوا كلهم.

زنوبة : عينيَّ ليكِ يا أميره، انا عارفه ليه بختك زى بختى؟ استغفر الله العظيم افوتك بعافيه.

ظريفة : مع السلامه ياختى، (ترحب بحمدى) با أهلا وسهلا اتفضل ياخويا، بيتك ومطرحك.

حمدى : اهلا بيكى يا هانم (يدخل الجميع وبيومى يجلس وهو متحفز ولا يظهر من وجهه سوى عينيه) التى تبحلق، يرحب بحمدى ويجلس الجميع)

بيومى : (ينظر إلى حمدى نظرات فاحصة ويقول) يا اهلا وسهلا، مرحب ياخويا (يربت على كتفه بعنف وغيظ)

حمدى : اهلابيكم، ياسلام، أد إيه أنا سعيد إنى حاقضى فى الجو الجميل الهادى ده اسبوع بحاله، ويمكن اكتر كمان.

بيومى : (يقول بخبث) ياسلام ده جوهادى جدا هادى بعنف، حتى بكره حتشوف بنفسك، يا أهلا وسهلا(يربت على كتفه ثانية).

أمين : لكن قل لى يا حمدى، إيه اخر نشاطك الادبى؟ ماعملتش

حاجة جديده؟

حمدى : أهو، معايا فى شنطتى (يضع يده على حقيبته) قلت الهدوء هنا يساعدنى على التفكير والتركيز.

ظريفة : (تمسك الحقيبه وتحاول فتحها وتقول) فرجنى ياسى حمدى كده...

أمين : سيبى الشنطه، حيفرجك على إيه ياظريفه؟

ظريفة : الله، هو مش بيتاجر فى حاجات بتاعة بلاد برة؟

حمدى : (يضحك) لا يا هانم، أنا أديب.

ظريفة : ما انا عارفه، لكن فى إيه وفى أيتها مصلحة يا اخويا؟

أمين : أديب يعنى بيألف حكايات، زى فؤاد ما بيألف شعر، فهمتِ ولا لسه شوية؟

ظريفة : (تمصمص شفيتها) قطيعه، قال جت الحزينة تفرح ملأت لها مطرح.

حمدى : افندم يا هانم؟

ظريفة : لا مانستغناش يااخويا (تقول لنفسها) خيبة بالقوى، لكن ياسى حمدى اللى يشوف حضرتك، مش ممكن يقول إنك كده أبداً.

حمدى : قصدك إيه ؟

ظريفة : قصدى إن شكلك نضيف قوى وشيك وباين عليك ابن ناس.

أمين : إيه اللى بتقوليه ده يا ظريفة؟

ظريفة : ياأخويا سبنى اتكلم، أصلى انا ياسى حمدى صريحة واللى فقلبى على لسانى، والتوليف ده ياأخويا مايأكلش عيش حاف — كده ولاأ ياسى حمدى؟

حمدى : فعلا، أنا شخصيا مش معتمد عليه بتاتا أنا راجل مبسوط، عندى فلوس وعمارات وواخد الكتابة دى هواية، دى فى دمى يا ست ظريفة، فى كل نبضة من نبضاتى، تتصورى يا هانم إن اليوم اللى يمر علىّ من غير ما اكتب حاجة، اعتبر إنى ماعشتوش.

ظريفة : قلت لى، إنت كمان هاوى وغاوى زى فؤاد.

حمدى : (يبتسم) حاجة زى كده.

أمين : قوم يا حمدى غير هدومك عشان تاخد راحتك كويس، ولا ماجبتش معاك هدوم؟ على العموم الدولاب بتاعى تحت امرك.

حمدى : لاطبعا، انا جايب معايا كام تغييرة كده، حاحطهم فى

الشنطة، مع القصة اللى باكتب فيها.

بيومى : اسمها إيه القصة دى ؟

حمدى : فى الواقع انا محتار، مش عارف اسميها إيه لأنى لسه مش عارف انهييها ازاى، وطبعا نهاية أى قصة بيكون لها دخل كبير بعنوان القصة.

بيومى : طب ماتسمييها " النهاية" وخلاص.

حمدى : نهاية إيه ؟

بيومى : نهاية أى شئ، مش كل حاجة فى الدنيا لها نهاية وكل قصة لها نهاية.

حمدى : مافيش شك.

بيومى : خلاص، كل حاجة تكتبها سمييها النهاية بدل ما تُقعد تتعب نفسك وتفكر كل مرة، وفر أفكارك يا أستاذ، التبذير من الشيطان.

حمدى : (يضحك بسخرية) انا اعرف ان التبذير فى الفلوس هو بس اللى حرام، لكن فى الأفكار يبقى حرام ليه؟ يا اخى انت لك فلسفة عجيبة.

أمين : فلسفة المجاذيب.

بيومى : اسكت انت، وانت مش فاهم حاجة، شوف يا ابنى، انت عشان تكتب قصة، حتستهلك كام سيجارة كده ؟

حمدى : كتير طبعا

بيومى : وكام فنجال قهوة وكُباية شاى والذى منه؟

حمدى : كتير طبعا

بيومى : وحتاكل كام سندوتش على الماشى كده، وحاتلتهم كام فرخه ووزة وحلة طبيخ؟

حمدى : إيه الكلام ده، طب ما يا اخى الناس كلها بتاكل وتشرب، دى حاجة عادية جدا.

بيومى : لا يا عبيط، الكتابة اللى انت مستهون بيها بتستنفد أكبر طاقة من الانسان، والطاقه دى لازم الجسم يعوضها بطاقة جديده عشان الواحد يقدر يبذل مجهود جديد وهكذا، كده ولا مش معايا.

حمدى : (يفكر برهة) والله معقول، فعلا أنا باكتب قصة بالاحظ كمية الأكل والسجاير اللى باستهلكها أكتر بكتير من الأيام العادية.

بيومى : شوف يا ابنى، كل حاجة فى الدنيا ليها أى علاقة بالاقتصاد والمالية العامة تلاقى اخوك بيومى على خبرة

كبيرة جدا بيها.

حمدى : وانت فريد من نوعك ياااخى.

بيومى : عشان كده، انا لما باحب ابعت حتى جواب، لايمكن أكتبه بنفسى، كل اللى أعمله أدور على أى واحد يكتبه لى، أقُوله باختصار على الموضوع وأملّيه الأسامى والسلامات وخلاص.

أمين : (وهو خجلان من أخيه) ماتصدقش ياحمدى ده بيحب يهرج.

بيومى : ده عين العقل يا استاذ.

حمدى : على كده بأه انت بخيل جدا.

بيومى : الناس المبذرة المستهتره تقول علىّ كده، لكن علم الاقتصاد بيسمى ده حكمة وتدبير واتزان.

أمين : انا متأكد انه بيهزر يا حمدى، ماتصدقش كل الكلام اللى سمعته.

بيومى : مايصدقنيش ازاى يا ولد؟ انت عاوز تسوأ سمعتى مع الأجانب؟ ده لازم يصدقنى.

ظريفة : طب يااخويا هو مصدقك، بس الجدع جاى من السفر تعبان وعاوز يرتاح، حتى حرام.

حمدى : (وهوسعيد) بالعكس، ده انا حاسيس إنى حكتشف عندكم منابع للادب، حاجات جديده عمر ما قلمى سطرها، ده انت لقطة يا استاذ بيومى.

أمين : (يضحك) جرى إيه يا حمدى، اظن حتكتب عننا قصص كوميدى، يظهر انك حتيجى على الآخر وتكتب حاجات تافهة.

حمدى : أبدا، انت فاهم غلط، انا عمرى ما اكتب حاجة تافهة، دائما أختار شخصيات قصص فريدة من نوعها.

أمين : بس شحصيات الكاتب إما تكون شخصيات شاذة منفره يإما مثالية، يعنى مافيش وسط، التطرف فى الشخصية هو اللى بيديها الإثارة المطلوبة، وطبعا احنا من النوع الأول زى ما انت شايف.

بيومى : ازاى يعنى ؟

أمين : زى مثلا، البخل الشنيع يا بيومى، اللى يخلى الناس تشمئز منه، وبتتندر بيه — زى الحب الكبير اللى بيتحدى الموت، زى قصة روميو وجوليت وهكذا.

حمدى : انت هايل ياأمين — طب مش بتكتب ليه لما انت عندك المعلومات دى؟

أمين : مش هاوى وغاوى يا عزيزى

بيومى : طب اسيبكم انا شوية كده لغاية بّرة وحاروح مشوار كده صغير وبعدين آجى كده ونكمل كده الجلسه اللطيفة دى بإذن الله تعالى.

أمين : مشوار إيه اللى انت رايحه؟ من امتى عندك مشاوير؟

بيومى : وانت مالك يا اخى إيش أخششك بأه فى احوالى الشخصية؟

ظريفة : يوه يا بيومى ماتحبكهاش قوى، أخوك وبيخاف عليك.

بيومى : بيخاف علىّ؟ يخاف على من إيه يا ظريفة؟ حُرمة ولاقاصر؟

أمين : لاكده ولاكده، بس من ساعة ما جينا البلد دى، وانت من الشغل للبيت ومن البيت للشغل.

بيومى : وفيها إيه يعنى ؟ استقامة يا استاذ. ...

أمين : بس أنا نفسى اعرف ومتشوق جدا انى اعرف؟ إيه الحاجة الملحة اللى تخليك تسيب الضيوف وتخرج، وخصوصا بوشك المربط ده وخلقتك الملخبطة.

بيومى : والله ما أنا قايل، خليك بأه على نار، السلام عليكم.

حمدى : مع السلامة يا أستاذ بيومى، (يضحك)، لوحة رائعة من البشر.

فؤاد : (داخلاً إلى الصالة، ينظر فى دهشة إلى حمدى ويقول) أهلا

أمين : تعالى سلم يا فؤاد، حضرته "حمدى " صديق الطفولة والصبا، اخويا فؤاد يا حمدى.

فؤاد : (يتجه ناحية حمدى ويسلم عليه بحرارة) أهلا أهلا.

حمدى : اهلا بالشاعر العظيم

فؤاد : (يتصنع التواضع) أشكرك ياافندم، يظهر ان حضرتك سمعت عنى.

حدى : دى الجلسه كلها تقريبا كانت عن عبقريتك وموهبتك يا استاذ، واكون سعيد جدا لو سمعت حاجة من شعرك.

فؤاد : (فى دلال) بس يعنى.

حمدى : مابسش، انا مبسوط إنى لقيت هنا فنان زيى، أهُو نقدر نتجاوب ونستفيد من بعض يا اخى.

أمين : (ينظر إلى أخيه نظرة تحذير)، انا من رأيى نأجّل الحكاية دى شوية يا حمدى قُوم استريح فى أودتى لغاية ما الغدا يجْهز بعدين نسمع شعر فؤاد.

فؤاد : ياسلام عليك يا أمين ، انا ما صدقت لقيت واحد عاوز يسمعنى، هو لامنكم يا اخى ولا كفاية شركم انتم فاكرين

كل الناس زيكم.

حمدى : وانا كمان مُصر أسمعك يا فؤاد.

أمين : (موجها الكلام لحمدى) ذنبك على جنبك يا حمدى، انا بعد كده مش مسئول عن النتايج، انا برئ من ذنبك.

حمدى : (مندهش) الله، إيه حكايتك يا أمين، هو حايْلقى شعر ولاّ قنابل يدوية، غريبة دى ؟ انا مش فاهم حاجة أبداً.

أمين : (يحدث نفسه بصوت مسموع)، والله إن جيت للحق، القنابل أهون شوية.

حمدى : اتفضل اشعر ياعزيزى ولا يهمك، انا حاكون مع شعرك بكل جوارحى وإحساساتى، تعْرف أنا قبل ما كنت أديب، كنت بألفّ شعر، ولولا إن القصة أخدتنى فى تيارها، لكان زمانى دلوقت بقيت شاعر عظيم.

فؤاد : ماشاء الله يا اخى، تبقى حاتفهمنى.

ظريفة : والله ما انا فاهمة حاجة خالص، انا عاملة زى تور الله فى برسيمه.

أمين : والله أكرم لك، خليكِ كده أحسن.

حمدى : ابتدى بأه يا فؤاد، اسف يا أستاذ فؤاد — أنا مش عارف ياأخى ليه الفنان مايحبش يتقيد بالألقاب دايما يحس إن

كل الناس اخواته وأصدقاؤه، وان مافيش داعى خالص يبقى فيه رسميات بينه وبينهم.

فؤاد : مفهوم مفهوم يا افندم، انا أكرر كلامى واؤكده ان احنا فاهمين بعض كويس قوى.

حمدى : هو كده، اتفضل يافؤاد.

فؤاد : (يخرج من جيبه ورقة ويقرأ منها:

احم احم أيا ناعسة الطرف كنتِ دلالا وشقاوة

فكم أضحت عقـــــول فحـــــــــول

من خمر خديـــــــك ســـــــــكارى

مِنخارك، آه منه، يتحـــــــدى الانبعارة

واسنانك اللولية ما ابدعها فى أكل الفيشارة

وصوتك ما اعذبه، فشر صوت القيثـــــارة

ياحلوة قولى لى كلمة تبعث فى قلبى المشمأنط الانبهارة

(فى هذا الوقت يُسد أمين اذنيه خجلا، أما حمدى فان تعبيرات وجهه أخذت تتقلص وتنم عن عدة انفعالات من ضحك هستيرى إلى دهشة إلى امتعاض، وأخيراً يصرخ ويقول)

حمدى : الحقنى يا أمين (يمسك جنبه الشمال).

أمين : (وهو مذعور) مالك ياحمدى، إيه اللى جرى لك

(فؤاد يتوقف عن الكلام ، وتقوم ظريفة وتُحضر بصلة من

المطبخ وهى منزعجة)

حمدى : آه يانى، مصرانى الغليظ حاينفجر

أمين : ماقلت لك ياحمدى انا مش مسئول عن النتايج ، لكن مش مسئول ازاى ده انت ضيف عندى. . ياآدى المصيبة !

(تقترب ظريفة من حمدى — تُهشم البصلة وتحاول أن تجعله يشمها)

حمدى : (يصرخ) ابعدى يا مدام البتاعة دى عنى، إيه ده انتم مِتْصلتّين علىّ؟

ظريفة : مدام ده إيه الراجل اللى ما بيشمش ده، هو انت ماقلتلوش يا أمين ؟

أمين : ما قلتلوش على إيه انتِ راخرة؟

ظريفة : إنّى مش مدام.

أمين : يا شيخة احنا فى إيه ولا فى إيه ، الراجل حايموت مننا.

فاطمة : ماتشمموه توسكافين احسن ياست هانم، و النبى ده بينزل على الدوده يخليها تنعنش كده وتبرطع.

فؤاد : يا جماعة ما اتخافوش والله، ده أصله منشكح شوية لما سمع شعرى، راجل عاطفى، وعنده شعور، طبعا لازم يتأثر، بَرْده من يومين كده، واحد زميلى حصلت له نفس

الحالة دى، وأنا بَقْراله بيتين، وبعد كده خـفّ وبـآه زى البمب، آه فيه كده ناس حساسة مرهفة.

حمدى : آه يـانى، وصـاحبك ده، الحالـة دى نِزْلـت بـرده علـى مصرانه؟

فؤاد : لاياحمدى جَتْ له نزلة معوية حادة.

حمدى : (يتلَّوى من الألم) حَامُوت يا أمين مافيش فايدة.

أمين : (يدور حول نفسه) أعمل إيه يا ناس؟ أجيب له اسعاف – دكتور؟ بوليس النجدة.

حمدى : لايا أمين مافيش داعى، دلوقت حافوق حالا.

(فى هذا الوقت يدخل بيومى يضع كلتا يديه فى جيوبـه ويهـز رأسـه. .....يفاجأ بتلك الظروف ويقول)

بيومى : إيه؟ فيه إيه ؟

أمين : الحقنى يابيومى بدكتور، حمدى تعبان قوى.

بيومى : ما كنت سايبه زى الجن، إيه اللى جرى له بس.

ظريفة : مافيش كلام دى نِفْس وجاتله.

أمين : ياالله يابيومى مافيش وقت.

بيومى : واشمعنى انا يعنى اللى اروح اجيب دكتور، انـت عـارف

يا أمين إنى لبخة ومالياش فى الحاجات دى بس اللى نِفْسى اعرفه، إيه اللى حصل بعد ما انا خرجت.

أمين : ياسيدى سى فؤاد أصّر إنه يقرا لنا شعر، فهمت بأه؟

بيومى : قلت لى، ما حُصْلت، أنا برده كان قلبى حاسس إن حَتِحْصل مصيبة، عشان كده خرجت.

فؤاد : مافيش فايدة فيكم مافيش حد هنا عارف قيمتى، يا ناس ده رد فعل طبيعى لقوة تأثير الشعر، انا لو اعرف إنه حساس بالشكل ده، ما كنتش قريت له حاجة.

أمين : طب إنسَ الحكاية دى دلوقت، وأرجوك تروح تدوَّر على أى دكتور، إن شالله حتّى دكتور بيطرى

(أمين يتلوى من الألم – ظريفة أحضرت مروحة وأخذت تهّوى له)

ظريفة : والنبى هى عين اللى صابته.

فؤاد : طب انا رايح اشوف دكتور وجاى حالا.

أمين : ارجوك – اجرى فى السكة أوخُدْ اسرع مواصلة تلاقيها قدامك.

(فؤاد يخرج)

بيومى : (يضرب كفى على كف ويقول) ياخويا الواد فؤاد ده يقتل القتيل ويمشى فى جنازته، ده مصيبة.

حمدى : آه يا مصرانى الغليظ، ماكان خفّ من زمان يا اخواتى إيه اللى رجعه تانى.

ظريفة : (تمصمص شفتيها متأثرة) كِبْدى عليك ياخويا، ماارتحتش شوية صغيرة.

حمدى : أبداً يا ست ظريفة، ده الألم بيزيد عن الأول هاموت يا ناس.

ظريفة : إن شاء الله عدوينك ياخويا.

أمين : (يذهب ويجئ فى الصاله وهو محتار) يا ريتنى منعتك بالقوة يا فؤاد، يادى الكسوف، الراجل ييجى يومين يستجم يموت فيهم، أعمل إيه بس.

فاطمة : (تمضغ لبانة وتنظر فى بلاهة لحمدى وتقول لظريفة) طب والراجل ده لما يموت حانعمل فيه آش؟

ظريفة : اخرسى قطع لسانك، بتقولى ليه يابت على الجدع؟

فاطمة : الله يا ستى، ماهو سطيحة أهُو قدامكم، أبويا قبل ما يموت كان عامل زيه كده بالظبط.

أمين : عيب يا شاطره، الحاجة اللى ملكيش فيها ما تتحشريش فيها. اتفضلى ادخلى وشوفى شغلك.

فاطمة : حاضر ياسيدى (تخرج من الكادر).

يدخـل فـؤاد مهرولا

فؤاد : (يتجه ناحية حمدى ويقول) تعالى يا أمين اسند معايا.

أمين : اسند مين، إيه اللى رجعك تانى ؟

فؤاد : العربية الحنطور مستنية بره، حناخد حمدى ونوديه للدكتور.

أمين : والدكتور مايجيش ليه هنا؟

فؤاد : انت بتحلم، ده انا سألت فى البلد قالوا لى ماتتعبش نفسك، لازم العيان يروح بنفسه ان كان فيه حاله مستعجله.

أمين : يعنى افرض العيان ده بيطلع فى الروح، يروح ازاى عند الدكتور؟

فؤاد : ماتضيعش وقت، تعالى اسند معايا.

أمين : نهايته مافيش فايدة.

(أمين وفؤاد يساعدان حمدى على النهوض ويخرجان من المسرح)

ظريفة : (تدخل حجرتها وتخرج منها وقد ارتدت ملابس الخروج)

بيومى : على فين يا ظريفة ؟

ظريفة : رايحة اشم نفسى شوية فى السوق، و النبى انا حاسة انى

حاتخنق يـابيومى، حكايـة سـى حمـدى دى موغوشـانى قوى.

بيومى : اللّه اللّه، وحاتخرجى لوحدك طبعا؟ من امتى ياست هانم بتخرجى لوحدك ما البيت خرب خلاص، نظامه انقلب.

ظريفة : هو أنا صغيره يابيومى.

بيومى : آه صحيح، وحاتغيبى أد إيه كده؟

ظريفة : والنبى ٢/١ساعة بس، حاتمشـى كـده فـى السـوق يمكـن ألاقى حاجة لقطه اشتريها.

بيومى : طب اتفضلى يااختى بس حسك عينيـك تروحـى هنـا ولا هنا، وخصوصا عند زنوبة دى.

ظريفة : (منفعله) يعنى إيه يـابيومى كلامـك ده بـأه ؟ انـت مـش متأكد من اخلاقى ولا إيه ؟

بيومى : لا ابدا، من الناحية دى بأه، أنا حاطط فى بطنى بطيخة صيفى، حتى ان ماكنتش واثـق فيـكِ انـتِ انـا واثـق فـى اذواق الناس، اتفضلى يااختى.

ظريفة : طب السلام عليكم (تخرج من المسرح).

بيومى : وعليكم السلام مع الف سلامة، البيت أهو فضى، أحسـن حاجة، خلينى قاعد كده لوحدى شوية، ولا أحسن أروح

اصبح ولا امسى على حبايبى، لكن دى البت فاطمة هنا قاعدة نأزالى، لما اروح اوزعها، يابت يافاطمة.

فاطمة : (تأتى من الداخل)خدامتك يا سيدى.

بيومى : روحى بسرعة، اجرى ورا ستك ظريفة ووصليها لغاية السوق وارجعى حالا.

فاطمة : (وهى سعيده) حاضر ياسيدى.

بيومى : اوعى يابت تغيبى.

فاطمة : ماتخافش ياسيدى (فاطمة تخرج من المسرح)

(بيومى وحده فى الصالة يرقص من الفرح — يدخل غرفته ويخرج ومعه صرة كبيره مملؤه بالنقود — يقبلها تارة ويرتب عليها تارة)

بيومى : (ينظر للنقود ويقول لها)، إنتم ولادى. انتم حبايبى، تِعرفوا ياولاد انا مش عاوز اتجوز ليه؟ عشان خاطر عيونكم، هو معقول أدخل عليكم واحده غريبة ماتعرفش قيمتكم تذلكم وتبدد شملكم، فشر (يقلبها ثانية ثم يدخل حجرته ويخبئها كما كانت ويخرج للصالة ويرقص ويدور حول نفسه وإذا به يفاجأ بفتاة جميلة جدا ترتدى فستان ماكس يبرق وكثير من المجوهرات وتعمل ماكياج تقيل جدا، يصرخ ويقول)، يا ماما. .إيه ده انت مين؟

الفتاة : لاترد.

بيومى : (يرتعش من الرعب) إنتِ إنس ولا جن؟

الفتاة : لاترد

بيومى : ارجوك طمنينى، أحلفك بأبوك إن كان أنس ولا جن تردى على.

الفتاة : لاترد لاترفع يدها وتجعلها فى وضع يشبه يد عسكرى المرور.

بيومى : ياماما (يدور حول نفسه) طب اسمكِ إيه؟

الفتاة : لاترد.

بيومى : طيب من عيلة مين ؟ ولا مليكش عيلة ؟

الفتاة : لاترد وتنظر له بعيون صامتة صارمة.

بيومى : لما اروح أجيب عصايا من المطبخ أجسها بيها، يمكن تطلع مش بنى آدم زينا (يشرع فى دخول المطبخ).

الفتاة : خليك مكانك، اوعى تتحرك (تخرج مسدسا من صدرها وتصوبه إزاءه مهددة إياه).

بيومى : (يطيع اوامرها يزداد رعشة)، ياامه، تكونش دى سفاحة الرجاله.

الفتاة : ارفع إيدك لفوق، وماتنطقش إلا لما اسألك.

بيومى : (يرتعش) حاضر يابك.

الفتاة : انا مش اسمى بك، فتح عينيك كويس ياحمار.

بيومى : طب ياباشا.

الفتاة : باقول لك فتح عينيك كويس ياغبى.

بيومى : ما انا هو مفتحهم يا هانم، حتى شوفى، دول حتى من الخوف حايخرجوا بره أهم.

الفتاة : (تضحك ضحكة عاليه وتضع المسدس كما كان)، آه يا جبان.

بيومى : (يطمئن وتكف قدمآه عن الارتعاش ويصفق بكلتا يديه ويقول)، الله الله، ايوه كده، انطلقى بأه انطقى، رعبتينى يا شيخة، شوفوا العبط بتاعى، أتاريكِ بتهرزى معايا يا مضروية.

الفتاة : لا ارجوك، ماتطلعش فيها به وتاخد علىَّ، أنا مش منهم يا استاذ.

بيومى : طب والنبى والنبى، انتِ تطلعى إيه ؟ صاروخ نازل من القمر؟ ولا جنية م البحر؟ ولا انتِ مين بس طمنينى ياختى.

الفتاة : انا و لاحاجة من كل اللى بتقول عليهم، انا بنى أدماية زيى زيك بالظبط، حواية يا استاذ.

بيومى : يعنى إيه حواية بأه؟

الفتاة : مش عارف حواء ياغبى.

بيومى : لامؤخذه يا هانم، انا دلوقت اطمئنت خلاص، لكن وحياتك وحياتك عايز اسألك سؤال صغطوط خالص خالص.

الفتاة : (تجلس على الشزلنج وتضع ساقا فوق اخرى وتشعل سيجارة)، اتفضل اسأل.

بيومى : حضرتك جيت هنا ازاى، وعشان إيه والذى منه؟ أصول برده الواحد يسأل ولا رأيك إيه ؟

الفتاة : (تبكى فجآه بصوت منزعج وتقول)، آه ياللى ملكيش حظ يا انا.

بيومى : (يتجه ناحيتها منزعجا ويقول)، يا خبر ابيض.. بتعيطى زى البنى آدمين؟!

الفتاة : (وهى مازالت تبكى) أمال يعنى أنا إيه يا أستاذ؟ مش لحم ودم زيكم؟

بيومى : مظبوط

الفتاة : مش باحس زى كل الناس؟

بيومى : واكتر شوية.

الفتاة : مالياش شعور؟

بيومى : ليكى.

الفتاة : مالياش احساسات؟

بيومى : ليكى

الفتاة : أمال إيه اللى خلاك تستغرب لما باعيط يا استاذ؟

بيومى : اصل عينيكِ بتنزل دموع.

الفتاة : أمال عاوزها تنزل إيه بس؟ غريبة الراجل ده..

بيومى : العينين الجميلة دى العينين اللى تِهْوس دى، العينين اللى تَخلى الواحد ينام نوم مغماطيسى دى وما يصحاش للأبد، ينزل منها دموع كده زيها زى كل الناس؟ مستحيل!

الفتاة : (وهى ما زالت تبكى) أمال بينزل منها إيه يا أستاذ؟ نورنى من فضلك.

بيومى : شربات، عصير منجة، عصير تفاح، حاجة زى كده يعنى (يقترب منها محاولا اسكاتها بان يربت على كتفها ثم

يتذكر شيئا فجأة فيعود ويسمح يده فى ملابسه ويبتعد عنها ويقول)، استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم. أجحِدك أيها الشيطان.

الفتاة : ليه بتعمل كده يا أستاذ؟ هو انا جربة ولا جربة لاسمح الله؟

بيومى : فشر، عدوينك، ما قلتليش، بتعيطى ليه ياقمورة؟ زعلانة ليه، مأهورة ليه بس يا نهار اسود على وعلى اللى نابنى.

الفتاة : جوزى يا أستاذ.

بيومى : لا، اتفضلى بره من غير مطرود (يمسك دماغه) أنا لسه نافوخى مفتوح أهو لسه ما اتلحمش.

الفتاة : مش تستنى علىَّ شوية، لما اكمل لك باقى الحكاية.

بيومى : لاممكن.

الفتاة : دقيقة واحده بس.

بيومى : (يحاول إخراجها ويقول) آسف يا ست هانم، الفرق بين الحياة والموت احيانا بيكون ثانية مش دقيقة.

الفتاة : هدى نفسك بس يا استاذ واسمعنى.

بيومى : ماتودنيش فى داهية من فضلك، ابعدى عنى الله يعمر بيتك الله يحنن عليكِ

الفتاة : إيه هو ده؟ إيه الكلام البلدى ده يا استاذ؟ هو انا جاية اشحت منك ولا جاية اشحت منك ؟ ده انا بنت اصول يا استاذ، انا فاميلييير، ماتفوق لنفسك بأه.

بيومى : ياحلاوة، دى بتتكلم بلدى على افرنجى، طب لما انتِ فاميلييير زى مابتقولى، تبقى من عيلة مين بأه؟

الفتاة : لا، مش حقول لك يا اخويا.

بيومى : ليه بس ياختى؟

الفتاة : أصل باين عليك قلبك ضعيف وبعدين تموت من الخضة.

بيومى : يعنى بتخوفينى يا ست هانم؟ انا شخصيا ماباخفش إلا من ربنا، آه، ثم حتكونى مين يعنى :

الفتاة : بآه كده، مابتخفش إلا من ربنا، ومين اللى كان لسه الوقت بيرتعش وحايقع من طوله ؟

بيومى : (يفكر لحظة ويقول) مش انا.

الفتاة : شوف يا استاذ انا مش حقولك انا مين إلا لما اثق فيك خالص ونبقى اصحاب.

بيومى : نبقى إيه ياختى؟ عاوزه تودينى فى داهية ؟ أرجوك، أبوس ايديكِ، تروحى لحالك وتسيبينى لحالى.

الفتاة : انت خايف من جوزى؟

بيومى : صراحة، صراحة بأه؟

الفتاة : ايوه.

بيومى : خايف، حاكذب عليك، واقول لك انا شجيع، أبقى باخدعك، انا جبان، انا منطوى، انا سودا اوى، انا كل الصفات البذيئة فى، بس ارجوكِ ابعدى عنى.

الفتاة : ابعد عنك؟هو انا جاية لك من نفسى يا راجل انت ولا جيالك من نفسى؟ هو انا اعرفك قبل كده؟ شفتك قبل كده؟ ده اللى بعتنى هنا.

بيومى : (يقول فى تشوق) آه والنبى، ارجوكى تقول لى مين اللى بعتك هنا؟

الفتاة : بس تصدقنى ولا تقول على كذابة؟ لازم اولا تتأكد يا استاذ إن لاعمرى اعرف الكذب ولا شفت شكله إيه. .

بيومى : انت وش ذلك لاسمح الله، قولى بأه.

الفتاة : شوف ياسيدى، انا من كام يوم كده حلمت حلم غريب جدا.

بيومى : (ينصت باهتمام) حلمت إيه ياختى؟

الفتاة : كنت نايمة زعلانة شوية من جوزى، أصله راجل وحش بعيد عنك، سوفاج والنبى ياخويا، تشوفه كده تقول على

وشه قتيل بعيد عنك.

بيومى : ياساتر استر، هيه وبعدين، أنا حاسس إن النهارده مش حايفوت على خيرابدا.

الفتاة : وبعدين رحت فى النوم، بصيت لقيت واحد زى ما تقول شكل الرجاله كده لكن مش راجل.

بيومى : إيه ده بأه؟ فزوره دى؟ يعنى راجل ولا مش راجل.

الفتاة : استنى علّى بس، و الراجل ده لابس ابيض فى ابيض ، وعلى وشه هيبة، صحانى وقال لى.

بيومى : (هو متشوق لسماع ما تقوله)قال إيه الجدع ده؟

الفتاة : إستنى علىَّ بس.

بيومى : راجل لابس ابيض فى ابيض؟ إنتِ متأكده؟

الفتاة : ايوه متأكده، لكن قل لى انت تعرفه قبل كده؟

بيومى : لاطبعا، بس كملى من فضلك.

الفتاة : صحانى وقال لى، انتِ يا حلوة.

بيومى : قال لك يا حلوة؟ ده يبقى راجل مبصبصاتى قليل الأدب.

الفتاة : استغفر الله العظيم ما تقولش كده وبعدين انفزعت وقلت له انت مين، ارجوك اتوسل اليك، طمننى.

بيومى : هيه، قال لك إيه ؟

الفتاة : قال لى، ماتسألنيش انا مين ولا جاى منين – لكن اللى حامرك بيه لازم تنفيذيه وإلا الويل لك.

بيومى : قال لك اعملى إيه ؟

الفتاة : قال لى جوزك ده مش لازم تعيشى معآه من الساعه دى – لازم تتخلصى منه باى طريقة.

بيومى : يا نهار اسود بيحرضك تقتلى جوزك؟

الفتاة : لاياعبيط، اتطلق منه.

بيومى : هيه، وبعدين كملى يااختى.

الفتاة : قال لى فتى احلامك يا شاطره.

بيومى : كويس، المره دى طلع مؤدب – قال لك يا شاطره مُش حلوة.

الفتاة : فتى احلامك يا شاطره، مش هنا فى مصر ده بعيد، بعيد بس مش قوى.

بيومى : (يقترب منها اكثر وقد ازداد شوقه لسماع الحكاية) هيه، وبعدين، ياترى هو مين السعيد ده ؟

الفتاة : انت يا استاذ.

بيومى : أنا ؟ بتقولى أنا ؟

الفتاة : وبتستغرب ليه بس هو انت شوية يا استاذ بيومى؟

بيومى : الله .. وعرفتِ اسمى منين ؟

الفتاة : قال لى على كل حاجة عنك – إسمك واسم ابوك وجدك وعنوانك – وكل كل حاجة.

بيومى : يمكن يا ست هانم غلطان، افتكرى كويس وركزى شوية.

الفتاة : صدقنى كل اللى قلته لك مظبوط، ده حتى قال لى كمان على اخواتك واحد واحد.

بيومى : (يرفع النظارة من على عينيه ويعدل من هندامه ويفرد طوله فى ثقة ويقول)، دى حاجة غريبة جدا – ده اكيد الراجل ده مش بنى آدم.

الفتاة : وهى دى عاوزه كلام. ..

بيومى : وبعدين.

الفتاة : (تبتسم فى حبث)قال لى شاطره الراجل ده هو اللى حايسعد قلبك، هو اللى حايحقق لك احلامك، هو اللى حايعوض لك ايامك السودة.

بيومى : يا نهار زى بعضه دى لزقة بالغرا، لكن انا ذنبى إيه ،

الراجل اللى لابس ابيض فى ابيض هو اللى عاوز كده، خلاص، مانكسفوش.

الفتاة : بتقول إيه لنفسك يا استاذ؟

بيومى : لا – ولا حاجة كملى ياختى.

الفتاة : وقاللى كمان : إنتِ حتكونى ملاك الرحمة بالنسبة للراجل المسكين ده.

بيومى : ما تقوليش مسكين بس، خللى الفاظك مهذبة.

الفتاة : مش قصده كده، يعنى مسكين فى وسط الغابة اللى انت عايش فيها.

بيومى : انا عايش فى غابة؟ يا ستى انتِ أكيد غلطانه فى العنوان.

الفتاة : مش قصده كده، إنت فاكر إن الغابة هى بس المكان اللى بيعيش فيه الوحوش.

بيومى : أمال إيه ، حيرتينى ياشيخة.

الفتاة : ده ساعات يا استاذ البنى ادم مننا بيكون افظع من الوحش.

بيومى : يا سلام يابت انتِ، ده انتى كمان فيلسوفة كملى يا ختى.

الفتاة : (تبكى بحرقه) هئ هئ هئ.

بيومى : مالك يا حبيبتى؟ (يقترب منها ويربت على كتفها ثم يبتعد عنها فجأة ويقول)، استغفر الله العظيم، احجدك إيه ا الشيطان.

الفتاة : زعلانة عشانك يا استاذ. ..

بيومى : ليه بس، فهمينى؟ شاب زى الورد، غنى ومتريش تزعلى ليه بس؟ يا نهار اسود علىَّ.

الفتاة : مش قصدى كده.

بيومى : أمال قصدك إيه بس حيرتينى؟

الفتاة : خايفة عليك م الوحوش اللى انت عايش وسطهم، خايفة ياكلوك، ينهشوا لحمك، ياخدوا فلوسك واموالك وينيِّموك على بُرش، كل سوفاج

بيومى : (يقول لنفسه) دى بتتكلم فرانكوا بلدى (يضحك) — ما علينا ، لكن قولى لى، انت تقصدى مين يا هانم؟

الفتاة : إخواتك يامسكين – – لحمك ودمك.

بيومى : ياشيخة اتلهى كتك خيبة، دول بيموتوا فى، وبيخافوا علّى م الهوا، قولى كلام غير ده، صحيح دائما نختلف مع بعض وتتعارك مع بعض، لكن ده ما يمنعش اننا نحب

بعض وقلبنا على بعض.

الفتاة : ياعبيط يا سانج باللى حاتعيش طول عمرك اهبل قال بيحبوه ويموتوا فيه

بيومى : لأ بأه، مفناش م التلبيخ ده بأه، انا مِحترمك بس عشان جاية من عند الراجل اللى لابس ابيض فى ابيض خلى عندك ذوق.

الفتاة : انا قلبى عليك يا بيومى، الراجل قال لى على المستخبى و المستور كله.

بيومى : برده الراجل اللى لابس ابيض فى ابيض؟

الفتاة : طبعا هو فهمنى حاجات كتيره، عمرها ما كانت تخطر لك على بال ولا خاطر، تعرف قال لى إيه ؟

بيومى : إيه؟

الفتاة : انت عارف اختك ظريفة دى، الأروبة.

بيومى : ماتقوليش أروبة، بلاش طولة لسان. .نهايته مالها ظريفة؟

الفتاة : عايزاك تموت عشان تورث فلوسك وتتجوزبيهم.

بيومى : يا خبر زى بعضه(يفكر لحظه) والله معقول، آه، اتاريها كانت لسه النهارده بتتكلم عن الجواز وبيت العدل، هيه، وإيه تانى.

الفتاة : (تبتسم فى خبث) ولا اخوك أمين.

بيومى : لابآه، إلا ده، ده بيعبدنى.

الفتاة : يا خيبتك يا خيبتك، ما هو الظاهر، لكن فى الحقيقه ده نفسه يقطم زمارة رقبتك.

بيومى : ليه بس؟ انا عملت له حاجة ؟

الفتاة : عشان ياخد فلوسك يصرفها على مزاجه يا استاذ فوق لنفسك بأه.

بيومى : والله معقول برده، هيه كملى.

الفتاة : اما فؤاد ده بأه اللى عامل لى عبيط، ده مية من تحت تبن.

بيومى : لا ما تقوليش كده، ده مدهول ومش دريان بنفسه، حكاية الشعر دى مخليآه فى عالم تانى خالص، طبعا الرجل اللى لابس ابيض فى ابيض ضرورى قال لك عليها.

الفتاة : اقول لك إيه بس؟، يا أستاذ اصحى شوية و فوق لنفسك، دول كلهم طمعانين فيك يا غلبان.

بيومى : لكن انتِ عرفتِ ازاى إن عندى فلوس.

الفتاة : ماهو قال لى.

بيومى : آه صحيح، اللى لابس ابيض فى ابيض، طب وبعدين أعمل إيه يعنى؟

الفتاة : أمال انا جيالك ليه، استنى علىَّ بس لما اتعدل (تجلس مسترخية على الكرسى وتدخن).

بيومى : أستنى ازاى بس، هو بأه فيه وقت نورينى فى عرضك قبل ما اغرق.

الفتاة : شوف يا سيدى، الراجل قال لى طلقى جوزك واتجوزى بيومى افندى.

بيومى : هو يُقصد يقول الأستاذ بيومى، يااخويا يظهر الناس اللى بيلبسوا ابيض فى ابيض دول مابيخدوش بالهم شوية من الالقاب، مش كده؟

الفتاة : طبعا، ده راجل بتاع ربنا ماتهموش أمور الدنيا.

بيومى : ما علينا، وحنتجوز إمتى بأه يا حبيبتى؟

(صوت من الخارج – فاطمة وظريفة قادمتان)

بيومى : (وهو مرتبك) با خبر ابيض، دى اختى ظريفة جت، أخبيكِ فين؟ أقولك، تعالى معايا (يمسكها من ذراعها ويدخلها حجرة أمين ويغلق الباب بدون مفتاح).

(ظريفة وفاطمة تدخلان، ظريفة مبتسمة وسعيدة)

ظريفة : انا اتأخرت يا بيومى ؟

بيومى : (مرتبك جدا) لاأبداً، يا ريتك اتاخرت.

ظريفة : بتقول إيه ؟ (مندهشة) يا ريتنى اتأخرت؟

بيومى : لامش قصدى، قصدى ياريتك ما اتأخرتيش.

ظريفة : مالك يا بيومى؟ انت تعبان يااخويا (تضع يدها فوق جبهته).

بيومى : (فى عصبية) لا، بأه ابعدى عنى من فضلك، إن كنت فاكره إنى حَامُوت تبقى بتحلمى انا زى الحصان أهو قدامك، انا زى الجن.

ظريفة : (مندهشة) هو إيه ده؟ جرى له إيه يا اخواتى.

بيومى : انا ضد الكسر أنا ووتربروف، أنا سوبر مان، أنا فرافيرو العجيب.

ظريفة : يا اخواتى داحنا سايبينه كويس.

فاطمة : دى حالته وحشة قوى يا ستى.

ظريفة : يكونش الجو فيه حاجة كده ولا كده يا بت يا فاطمة، حاجة بتخلى الناس تهلوس؟

فاطمة : زى آش يا ست هانم؟

ظريفة : أنا عارفة بأه انتِ راخرة.

(فاطمة تقترب من حجرة أمين وتأخذ معها المكنسة)

بيومى : (يندفع بسرعة نحوها ويجذبها للخلف بعيدا عن الحجره)

فاطمة : جرى إيه يا سى بيومى، دانا رايحة اكنس الأوده.

بيومى : مش عاوزها تتكنس.

ظريفة : غريبة .. اشمعنى يعنى النهارده .. ثم دى مش أودتك عشان تِتحكم فيها.

بيومى : انا حر

فاطمة : انا شامَّة ريحة حاجة غريبة كده – حاجة حلوه ترد الروح.

ظريفة : ريحة إيه يا بت؟

فاطمة : (تشير إلى حجرة أمين) النواحى دى كدَه، أصل أنى نخاشيشى ما تكدبش.

بيومى : (يجذبها مرة ثانية ويبعدها عن الحجرة) ويُحضر كُرسيا ويجلس خلف باب حجرة أمين ، انا باقول لك ابعدى من هنا يعنى تبعدى.

ظريفة : آه م اللى بيجرى لك يا ظريفة، آه من اللى نابك يا ظريفة، آه يا حبيبتى يا ظريفة.

بيومى : عال خالص، ولولى ياختى علىَّ، ما انا عرفت خلاص اللى فيها، لكن مش حتطولى اللى فى بالك، انا عارف نفسك فى إيه ، لكن ده بعدك.

ظريفة : نفسى فيه إيه ؟ نفسى ارتاح زى الشباب، نفسى اشوف لى يومين حلوين قبل ما اسيب الدنيا، نفسى اتمتع زى باقى الناس اروح السيما واضحك وافرفش، عشان فى الآخره ، أبآه احلف واقول إنى عشت فى الدنيا زى كل الناس هئ هئ هئ (تبكى).

بيومى : مش حيحصل يا ظريفة.

فاطمة : يُوه ، ليه بس يا سى بيومى كسر الخواطر، ده مش كويس كده.

بيومى : اتخرسى انتِ يا بت، ميت مرة أقول لك ماتِتحشريش فينا اتفضلى غورى من هنا.

(فاطمة تدخل المطبخ)

(صوت كركبة فى حجرة "أمين" ظريفة تجلس على الكنبة بملابسها حزينة)

بيومى : (عندما يسمع صوت الكركبة يرتفع من على الكرسى ثم

يجلس ثانية ويظل قلقا ثم يقول)، احم احم، نحن هنا يا افندينا.

ظريفة : انت سمعت حاجة يا بيومى؟ متهيأ لى حاجة بتكركب فى أودة أمين.

بيومى : ده جوز فراخ اشتريته من شوية وحطيته جوه.

ظريفة : يا خبر ابيض .. نحط الفراخ فى وسط الفرش النضيف يا راجل .. دى عمايل دى ؟

بيومى : وفيها إيه بس .. بردانين وبيرتعشوا، مش بنى ادمين زينا.

ظريفة : لا يااخويا مفهاش حاجة استر يا رب على عبيدك.

(تُسمع الكركبة مرة أخرى)

بيومى : (يقوم من على الكرسى ثم يجلس وينظر لظريفة وهو مرتبك ثم يقول)، تلاقيهم بيعملوا تمرينات، اصل الدنيا برد النهارده.

ظريفة : برد؟ برد إيه ، داحنا فى عز بؤونة ..

بيومى : يمكن عندهم ملاريا، مساكين، الواحد لازم يبقى رحيم ع الحيوان، يواسية ويعطف عليه، لان الحيوان ده ياظريفة روح زينا، بيتألم وعمره فى يوم مابيتكلم (يبكى) بيعيط

ويخبى دموعه.

ظريفة : (تبكى هى الاخرى) ماتقطعش قلبى بـأه يـا بيـومى، انـا مش ناقصه.

(أصوات تسمع من الخارج، فؤاد وأمين وحمدى يدخلون)

بيومى : يا خبر اسود.. دول رجعوا بسرعة.

ظريفة : وبتتخض ليه؟ ماكنتش عـاوزهم يرجعـوا؟ مـا تقـوم تسـند معاهم الجدع.

بيومى : مش قادر أقوم، انا مبسوط كده.

(يدخلون وسط الصالة)

حمدى : آه يـانى، لكـن الحمـد لله ارتحـت شـوية. . دى حقـن النوفـالجين دى نعمـة — ده اللـى اخترعهـا قلبـه كـان حاسس إن واحد زى فؤاد ده حيتخلق يقول شعر.

ظريفة : صحيح والنبى ارتحت يا سى حمدى؟

حمدى : الحمدلله، كنت حموت يا ست ظريفة.

ظريفة : عدوينك ياخويا، سلامة شبابك.

أمين : مالك يا بيومى، قاعد كده ليه؟

بيومى : (مرتبك) لا، ولاحاجة.

فؤاد : طب عن اذنك بـأه عشـان حمـدى حيـدخل يسـتريح فـى الاوده.

بيومى : (بانفعـال) ، لايمكـن، مـا حـدش حايعتـب الاوده دى دلوقت.

أمين : (مندهش) بتقول إيه ؟ هى دى اودتك يابارد؟ أما غريبة يا اخى .. نسيب الضيف بأه ينام فى الصاله — مش قصدك كده؟ لا دا انت زودتها خالص. اتفضل شيل كرسيك وقوم من على الباب (يزيحه بيده).

بيومى : (يصـرخ) مـش ممكـن حاتنقـل مـن هنـا، ده مـن رابـع المستحيلات.

أمين : سببه إيه ؟ نفسى اعرف.

ظريفة : انا اقول لك يا اخويا، اصل الاوده بتاعتك فيها ناس.

أمين : فيها ناس .. ناس مين يا ظريفة.

ظريفة : فرختين، بيومى جابهم، طلع عنـدهم مراريـا، أهُـم جُـوة قاعدين يرتعشوا، قلبه شفق عليهم دخلهم الأودة وغطـاهم باللحاف، لما ادخل المطبخ اشوف فاطمة بتعمل إيه ، عن اذنكم.

(الجميع يضحك بصوت مرتفع ما عدا أمين الذى يبدو مندهشاً)

أمين : لا، البيت ده اصبح غير محتمل، انا مستحيل اعيش بعد كده مع ناس مجانين.

حمدى : (يضحك بشدة) كُنتوا لى فين من زمان؟ ده أنا كان نفسى اكتب حاجة كوميدى ومش لاقى الوحى (يضرب كفا على كف).

أمين : دى حاجة تضحك يا حمدى؟؟ دى حاجة تبكى.

حمدى : (يضحك ثانية) تتصورا لما ضحكت حسيت انى خفيت خالص (يقف ويلعب رياضة) انا دلوقت بقيت زى البمب ، خلاص، يا سلام ياولاد الفرفشه ومفعولها السحرى.

أمين : بآه كده. . حتى انت ياحمدى؟

حمدى : صدقنى لوانا عايش هنا على طول، عمرى فى حياتى ما أعجز، بس بشرط واحد مااسمعش شعر فؤاد، تتصور يا أمين ، عندنا فى البيت، قانون كلنا ماشيين عليه، ممنوع الضحك، الضحك للرعاع فقط.

أمين : يعنى إيه الكلام ده — مش فاهم حاجة.

حمدى : اصلى يا سيدى متجوز واحده استقراطيه — الضحك عندها بالدرهم والقيراط زى الدهب تمام ، وإذا مرة شافتنى باضحك تقول لى، عيب يا حمدى، دى مش

عمايل ولاد ناس، ده شغل الرعاع، بأه يا ناس ياهُو الضحك شغل الرعاع أمال إيه بأه الفرق بين الانسان والحيوان؟؟

أمين : مش معقول "انت اكيد بتبالغ.

حمدى : صدقنى باكلمك بجد، وإذا كان فيه ضيوف وواحد قال كلمة تضحك طبعا لازم اضحك تروح زغرالى حتة زغرة تكومنى وبعد ما يخرجوا تدينى دروس فى الاتيكيت والاخلاق، اقول لها، ده حتى من باب الذوق لوضيف قال نكتة سخيفة، لازم الواحد يضحك غصبن عنه، تقول لى فى الحالة دى، كفاية تبتسم وبش، وبشرط كمان سنانك ماتبنش، إلا سنانى ماتبنش هاهاهاها.

أمين : حاجة شاذة جدا.

حمدى : دى حاتطققنى يا ناس، أمال انا جاى هنا ليه، عشان أتفك معاكم شوية (فجأة يضحك بشدة ويقول)، إلا حكاية الفراخ دى اللى عندها ملاريا.

(تسمع كركبة فى حجرة أمين)

أمين : إلا قول لى يا بيومى إيه صحيح حكاية الفراخ دى؟ صحيح اللى بتقوله ظريفة؟

بيومى : وهى يعنى حاتكدب؟

أمين : طب عن اذنك بأه، انا داخل اغير هدومى.

بيومى : مش قادر اقوم يا أمين ، حاجة كده مخليانى لازق، هى إيه مااعرفش، يظهر البت فاطمة حطت صمغ ع لكرسى.

أمين : (يحمل الكرسى وعليه بيومى) طب انا بأه حشيلك بيه عشان انت مسكين مش قادر تقوم(بيومى يستغيث وأمين يفتح الحجرة ويفاجأ بالفتاة فيقول) الله الله ياسى بيومى، ياما تحت الساهى دواهى.

الفتاة : يامامى، إيه قلة الذوق دى .. مش تخبط ع لباب قبل ماتفتح يا أستاذ.

أمين : تعالى ياسى فؤاد شوف، تعالى ياحمدى، تعالوا كلكم شوفوا سى بيومى مخبى إيه فى اودتى.

(الجميع يهرعون وينظرون فى الحجرة ويصرخون)

حمدى : يا ابن الإيه يا بيومى أتاريك واد عفريت. (بيومى منكمش وخجلان) وظريفة تدخل المسرح

فؤاد : يا إلهى كم هى ساحره.

بيومى : يا ناس ياهوه، والله لاعمرى شفتها ولا اعرف هى مين.

أمين : لاياشيخ، اطلع من دول بأه أمال مين جابها وحطها هنا

فى الأودة؟ تُكونش الفراخ باضتها؟

حمدى : (يستغرق فى الضحك) إلا الفراخ باضتها دى، يا عالم حتخلونى افطس م الضحك حرام عليكم، ده مش معقول كده.

بيومى : دى اصلها مش بنى ادم — آه صحيح، مش بنى ادم صدقونى، دى يظهر انها صاروخ جاى م القمرولامن أى حته، آه صحيح من كوكب تانى مثلا.

أمين : (يسأل الفتاة) إنتِ مين يا شاطره؟ وتعرفى بيومى من امتى؟

الفتاة : (تنظر لبيومى ولا تتكلم وبيومى مرتبك)

أمين : انطقى من فضلك، إزاى تتجرئى وتدخلى بيت ناس عزاب ؟ دى مهازل دى.

ظريفة : نودى وشنا فين دلوقت م الناس، دى بلد صغيره والإشاعات فيها بتتنشر زى الكوريرة.

الفتاة : (تبكى بحرقه)هئ هئ هئ

فؤاد : (يتأثر ويقترب منها) ماتخافيش يا حلوة، لو قلت الحق ما حدش حيعملك حاجة.

الفتاة : إنت جانتى خالص يا استاذ، أما دول، وحوش، سوفاج. ناس شلق خالص.

ظريفة : شوفوا البت البجحة يا اخواتى بتشتمنا بالنحوى.

الفتاة : (تقول لظريفة) ياتانت أنا بنت ناس، انا فامياييير.

ظريفة : تانت فى عينيك ما تختشيش، ده انت يابت تخلفينى، غيرش شوية البوية اللى حطاهم دول هما اللى ساخطينك، ده انت مركبة وش فوق وشك، والله انا احلى منك ميت مرة.

الفتاة : (تضحك فى ميوعة) فعلا ياتا

ظريفة : اوعى تكمليتا.

أمين : ماقلتش يابيومى إيه حكاية البت دى ؟

بيومى : (يقف مرتبكا لايتكلم)

الفتاة : بت دى مين يا استاذ؟ احترم بنفسك والزم حدودك احسن لك، انت لو تعرف انا مين كنت فرشت لى الارض زهر وياسمين.

أمين : يعنى حتكونى مين يعنى؟ حتة بت سايبة مش لاقية حد يكسرها، ضرورى عاملة جريمة هربانه هنا.

الفتاة : .. (تنظر لبيومى)، اقول له انا مين يا بيبى.

أمين : يا سلام ؟ دى واخده عليك قوى، الله الله – مارحنا فى داهية

بيومى : قولى لهم انت مين عقبال كده ما اروح مشوار صغير واجى حالا.

أمين : (يمسك به) خليك عندك، تعملها وتهرب ياأخى، لما تعرف حضرتها مين، تقدر تخرج على كيفك.

فؤاد : (بحنان) انت مين يا حلوة ؟

الفتاة : (تربت على كتفه برقه وتقول) حاقولكم حالا.

بيومى : (يغار من اخيه) يا بنت الإيه ..

فؤاد : ياسلام على الطعامه يا ناس، قولى بأه وحياتك.

الفتاة : (تبكى)، انا، انا، انا بابى باشا سابق ومامى كانت اميرة تركية.

فؤاد : انا اعرف أسامى كل الباشوات السابقين، باباك كان مين منهم؟

الفتاة : (تفكر برهة ثم يقول) زمبلك باشا.

أمين : عرفتم بأه إنها نصابة، فيه ياناس باشا فى الدنيا اسمه زمبلك؟

بيومى : وليه لأ؟ انا متذكر أنى قريت زمان فى كتب التاريخ عن باشا بالاسم ده، بس اللى مش فاكره كويس قبل الميلاد ولابعديه.

أمين : تلاقيك قريته فى البعكوكة ولا كتاب الألف نكتة، بس انت عيبك انك بتنسى كتير.

ظريفة : يكونش يا اولاد ده اسم الدلع بتاعه؟

الفتاة : يااختى عليها وعلى حلاوتها (تقبل ظريفة).

ظريفة : يااختى عليك انت على جمالك.

أمين : ياسلام على النفاق .. مش لسه كنت بتشتمى فيها؟

ظريفة : يوه يا أمين خالى قلبك ابيض – مش بس لما تعرف حكايتها إيه وبعدين نتكلم.

حمدى : آه يانى يا قلبى.

أمين : فيه إيه تانى ياحمدى؟

حمدى : الألم يا عزيزى، اتنقل للقلب.

بيومى : غريبة .. مش كان لسه فى مصرانك يا راجل.

حمدى : والله مااعرفش، بقدرة قادر كده انتقل للقلب.

بيومى : ده باين عليه ألم متجول، والخوف بأه إنه يوصل بعد كده لنا فوخك

أمين : عندنا كورأمين، تاخذ منه؟

حمدى : لا، انا عاوز صاروخ، لا، آسف، انا مش عارف باخطرف ليه يا اخواتى.

بيومى : ما انا باقول لك حاينتقل لنافوخك

حمدى : اسمع يا أمين عاوز اقول لك حاجة، انا مش حتنقل من هنا إلا لما اخف خالص.

أمين : البيت بيتك ياعزيزى ، ياريتك تقعد هنا على طول.

ظريفة : إن ما سعتكش الارض تساعك عنينا.

حمدى : اشكركم يا جماعة، هو صحيح مرض حيطول شوية بس أد إيه ما اعرفش إلى أن يشاء الله امرا.

الفتاة : سلامتك يا استاذ، اظن حضرتك كاتب معروف

حمدى : (وهوسعيد) حضرتك قريتى لى حاجة

الفتاة : حاجات كتير. . بالأماره كل قصص سيادتك بوليسية

حمدى : مظبوط

الفتاة : آخر حاجة كتبتها السيما، كان اسمها إيه ياربى ؟ آه، افتكرت الحسناء و العصابه

حمدى : دانت هايلة

بيومى : (يقول لأمين) شفت بأه ازاى انا بعرف الناس المثقفه أهى

يا سيدى قرت قصة الحسناء و العصابة — شفت بـأه، ده منتهى الثقافه فى الدنيا

حمدى : (يقول للفتاة) يظهر عليك بتحبى المغامرات؟

الفتاة : باموت فيها باعبدها، يا سلام يا سى حمدى .. أجمل لقطة فى الفيلم ده لما العصابة خطفت البت على الحصان عشان تقتلها، وبعدين فى الاخر خالص تكتشف ان البت دى هى رئيسة العصابة.

فؤاد : الحسناء هى اللى طلعت رئيسة العصابة؟

الفتاة : تتصور بأه

فؤاد : و العصابة ماكنتش تعرف الحكاية دى؟

الفتاة : طبعا، ماهو ده الـ SUSPENSE طبعا رئيس العصابة ما كنش معروف هو مين، كل رجالته كانت محتاره، يا ترى هو مين الراجل الشجيع ده، وبعدين فى الآخر، فوجئت العصابة بإن رئيسها هو البت الحلوة دى.

فؤاد : يا خسارة ..

الفتاة : خسارة إيه ؟

فؤاد : واحده جميلة زيك ورقيقه زيك، ليه بتحب العنف؟ ليه

ماتحبش حاجة رقيقة زى الشعر مثلا؟

الفتاة : وليه لا، أحبه برده ، مايضرش

فؤاد : لكن ازاى تحبى العنف وتحبى الشعر فى نفس الوقت ده تناقض غريب جدا.

الفتاة : ما غريب إلا الشيطان. شوف يا استاذ، كل حاجةلا وقتها، العنف له ظروفه الشعر له مناسبته.

فؤاد : لكن قولى لى، فى حياتك الخاصة إنتِ شخصية عنيفة؟

الفتاة : ابدا ابدا، ده انا لما باشوف صرصار جعان يا استاذ أطبطب عليه بحنان، واحط ليه ياكل بإيديَّ دول واسقيه بايديَّ دول، ولا يمكن يا أستاذ أفكر اقتله ابدا شوف بأه آل إيه أنا عاطفية.

أمين : (باحتقار) عاطفية جدا، بس للأسف مع الحشرات، ما قلتليش يا بيومى، البنت دى دخلت عندنا ازاى؟ هو البيت ده بأه سايب خلاص، كل من هب ودب ييجى عندنا هنا؟

بيومى : (ينظر للفتاة) ما تقولى لهم بأه، انا مالياش دعوة.

الفتاة : (تبكى) باختصار بأه من غير ما اطول عليكم انا جاية ضيفة عندكم كام يوم كده، اصل اهلى عايزين يجوزونى

جوزى غصبن عنى — وانا يا ناس مش باحبه.

فؤاد : مسكينة بائسة، معذبة.

الفتاة : من ساعة ما بابى زمبلك باشا ومامى حتشبسوت هانم ماماتوا، اهلى بيتحكموا فى مستقبلى هئ هئ هئ.

فؤاد : مسكينة، معذبة على الأرض.

حمدى : اسمع يا أمين، إن كنت مصر تطردها انا حمشى معاها، أيوة، إيه يا أخى التجهم ده؟ ده حرام والله، يعنى المسكينة تروح فين دلوقت؟

أمين : تروح عند العمدة.

حمدى : وقلبك برده يطاوعك تبعت بنت بريئة زى دى، أبوها زمبلك باشا وامها حتشبستوت هانم، تبعتها يا راجل يامفترى عند وحوش.

الفتاة : هئ هئ هئ (تبكى).

ظريفة : بس يا حبيبتى، سد سد، أنا حاخدك معايا فى أودتى تنامى عندى.

حمدى : ياسلام على انسانيتك يا ست ظريفة.

ظريفة : أمال ياخويا، ست زيناز

أمين : بآه ده اسمه كلام ؟

بيومى : (يبدو سعيدا) انا بأه خالى المسئوليه، انت اللى عزمتوها بنفسيكم، آجى أنا بأه اتكلم معاها، اضحك معاها، ماتقولوش إنى كنت باعرفها، دى واجبات الضيافة يا عالم، عاجبكم ولالا؟

حمدى : لكن تسمحى لى اقول لك إزاى جيتِ هنا بفستانك الرائع ده؟ طبعا ولاد البلد كلها اتلموا عليك.

الفتاة : هو أنا جيت ماشية يا استاذ؟ انا جاية فى عربية بابى، الشوفير وصلنى هنا، طبعا عرف البيت وحايبقى يمر علىَّ عشان يتطمن.

أمين : لا بأه، دى أكيد أبوها باشا.

ظريفة : شفت ازاى كنت ظالمها؟

أمين : بس اللى موغوشنى ، اسم ابوها بس، يا ناس فيه باشا فى الدنيا اسمه زمبلك.

بيومى : يا أمين ماتدقش، تلاقيه كان باشا من الباطن، فيه كتير مايحبوش الأضواء، متواضعين يعنى.

ظريفة : والنبى صح، اللى بيقولوا عليهم تيمكراتيين.

الفتاة : مظبوط، مظبوط، برافو عليك ياهانم جِبتيها كويس، والله

كانت تقيله علـى لسـانى، أصـلى بَـاتْكلم عربـى مكسّـر، ماعنديش براتيك.

ظريفة : ليه يااختى كفى الله الشر؟ هو انتِ لامؤاخذه خوجاية؟

الفتاة : مصرية وحياتك، بس احنـا فـى بيتنـا، عُمرنـا مـا نـتكلم عربى، كله فغنساوى فغنساوى. ..

ظريفة : شوفوا يا اخواتى، البت اتلـدغت، مـش لسـه حـالا كـان لسانها معدول زينا.

بيومى : (يقول للفتاة) يعنى اللى زيكم ياآنسة يبقى مصرى بالإقامة فرنساوى باللسان، اما القلب بأه مجهول الجنسية.

أمين : يعنى زى السياح اللى بيجوا مصر يقعدوا كـام يـوم كـده، بس الفرق إن دول إقـامتهم مؤقتـه، أمـا اللـى زى الهـانم فإقامتهم دايمة، هى دى حاجة عاوزه زكاوة افهموا بأه.

الفتاة : مش فاهمة قصدكم إيه ، أصلى ضعيفة فى العغبى.

ظريفة : ياكبـدى يـااختى ومـابتروحيش ليـه تكشـفى عنـد دكتـور ولاتاخدي لك شوية فيتامينات؟

الفتاة : باردون؟

بيومى : ماتدقيش.

(فاطمة تخرج من المطبخ)

(تفاجأ بالفتاة – فاطمة تصرخ)

فاطمة : يـالهوى، مـين السـنيورة دى يـا سـت ظريفـة؟ يـالهوى يالهوى، دى زى عرايس المولد.

ظريفة : دى، دى، انا عارفه بأه، ماتقولها يا بيومى.

بيومى : دى واحدة ست

فاطمة : مش معجول، لازم بتهزر يا سى بيومى

بيومى : اللّه .. جرى لك إيه يابت عمرك ما شفتِ ستات؟

فاطمة : وحاشوفهم فين ياحسرة.

ظريفة : بت. . قطم رقبتك – أمال أنا إيه يا مضروبة؟

فاطمة : حضرتك نص نص كده – بعنى بين البينين.

بيومى : على الحياد يعنى لاست ولاراجل.

فؤاد : أظن يا أمين الأكل اللى عنـدنا ده مـش حـايكفى، ومـن رأيى حد ما يخرج يشترى كام فرخه كده نشـويهم جنـب الأكل.

أمين : فعلا، ده برده كان رأيى.

فؤاد : دى بنت باشا يا استاذ، وعشان حمدى كمان صاحبك.

أمين : (يُخرج من جيبه نقودا) خمسة جنيه أهم، خد فاطمة معاك وورينا شطارتك.

فؤاد : واشمعنى بأه انا اللى اروح؟ ما تروح انت ولا اخوك.

حمدى : بتتخانقوا على إيه بس؟

فؤاد : أنا، شاعر الروحانيات، والحب الأفلاطونى، أروح السوق أشترى لحمة؟ لحمة ياناس.

حمدى : وفيها إيه بس؟

فؤاد : فيها إيه .. تِرضاها يا حمدى لنفسك؟

أمين : يا اخى بلاش عقد بأه.

فؤاد : طب ما تروح انت يابوى من غير عقد.

حمدى : انا عندى اقتراح وجيه، تُروحوا إنتوا الثلاثه.

بيومى : والله برده فكره، عشان الجو يخلالك يا عم ويروق لك.

حمدى : وحايروق ازاى واختكم موجوده؟ إلا إذا خدتوها كمان، ياسلام .. تبقى منتهى الانسانية والله (يقول للفتاة) إيه رأيك فى كده يا حلوة؟ إلا صحيح انتِ اسمك إيه ؟

بيومى : آه والله آل نِعرف اسم مامتها وبابتها وماتعرفش اسمها هى، حاجة تضحك.

فؤاد : ضرورى اسمها شاعرى.

الفتاة : جدا، شاعرى جدا " نيرفان" — يعنى قمة السعادة.

فؤاد : يا سلام .. إسم كله هارمونى.

بيومى : اسم على مسمى وحياة ابويا.

حمدى : أكيد، اللى حاتكونى من نصيبه، لازم يوصل لقمة السعادة — مافيش شك إلا قول لى يا حلوة بتحبى الضحك؟

نيرفان : (تضحك بصوت مرتفع)

حمدى : يا إلهى، ده الرد خالص، يا ما كان نفسى ومُنى عينى، يكون ليَّ زوجة زيك بالظبط، جمال، وأناقة ورقة، وبتحب الضحك كمان. إنت أكيد يامدموازيل كان أبوكِ رعاع.

الفتاة : افندم؟ بابى رعاع!!

حمدى : أنا آسف مش قصدى، أصل البلشوات مايحبوش الضحك، أصل أنا بأه مجربهم.

ظريفة : (تغار من الفتاة ، فتقلدها وتضحك كى تحوز اعجاب حمدى) هاهاها.

حمدى : (وهو مشمئز)، لا — لا دى بلدى جدا.

ظريفة : بلدى .. كتك كبة، وهو فيه احسن م البلدى رجالة ماعندهاش مفهومية، والله دا انا لو عملت فى نفسى زى ماهى عاملة كده، ألبس لى تلبيسة ألَفْرنكة وأحط لى شوية أحمر على أخضر تِبقى جانبى صفر والله.

الفتاة : مظبوط يا مدام؟

ظريفة : مدام فى عينك، ماتقول لها يا بيومى ساكت ليه، أختك تِتهان قدام عينك وتسكت يا راجل؟

بيومى : (يقول ل نيرفان) على فكرة، ظريفة ما دخلتش الكادر.

أمين : يعنى ما قلتوش مين راح يشترى لنا الحاجة.

فؤاد : انا شخصياً، مافيش منى فايدة.

حمدى : اسمع يا أمين ، يالله بينا نروح انا وانت نتمشى شوية ونجيب كل حاجة.

أمين : وهو كذلك، وفاطمة معانا كمان، يالله بينا.

بيومى : خدونى معاكم.

أمين : ليه؟ ماتخليك قاعد مع ضيفتك.

بيومى : لاياخويا، انا خايف.

(أمين وفؤاد وبيومى وفاطمة يخرجون من المسرح)

(فؤاد يظل هو ظريفة والفتاة)

فؤاد : (بتنهد بعمق وهو سعيد. ينظر للفتاة ويبتسم، تبتسم له يظلان برهة يتأملان بعضهما، تجلس هى على الأريكة بجوار ظريفة فيقوم ويجلس بجانب ظريفة فى الناحية الاخرى – ظريفة تمصمص شفتيها فى اشمئزاز – فؤاد مايزال ينظر إلى الفتاة.

فؤاد : (يقول لظريفة وهو يقصد الفتاة ومازال ينظر اليها)، ياسلام، عيونك تهوس ياظريفة.

ظريفة : (تضحك بسذاجة)، أنا يا أمين ؟ إن شالله تعيش ياخويا.

الفتاة : (تقول لظريفة وهى تقصد فؤاد)، ياسلام ياطنط، كُلك رجولة وشهامة.

ظريفة : الله .. ماتختشى يابت انتِ، قلت لك ميت مرة ماتقوليش يا طنط، هو إنتِ إتسخطتى ولا إيه ؟

فؤاد : ولا مناخيرك يا ظريفة، كلها أُنفة وكبرياء، ولا مناخير صوفيا لورين.

ظريفة : أختشِى بأه يا واد، البنية تقول إيه – بيبصبص لاختة (تقولها فى سعادة ودلع)

الفتاة : ياى يا مدموازيل ظريفة، شنبك يجنن، يخلِّى أجمل بنت تِجرى وراكِ.

ظريفة : (وهى متنرفزة)، أمّا صحيح قلة حيا أنا لىَّ شنب ياللى نظرك شيش بيش، صحيح اللى أحتشوا ماتوا.

فؤاد : ولاّ قوامك، ماشفتش كده ابدا، دى إيه دى ياناس، أكيد حورية هاربة م الجنة.

ظريفة : أنا بردك يا أمين ؟

أمين : انت يا حبيبتى — هو فيه غيرك تانى، ده لو كل الشعرا اجتمعوا وعملوا كونسلتو مش ممكن يقدروا يدوكِ حقك.

ظريفة : جرى لك إيه يا أمين ؟ لما انت اخويا وبتقول كده يبقى الغرب يقولوا إيه ؟

الفتاة : (تتنهد) يا سلام على انسانيتك وذوقك.

ظريفة : (تضحك) ايوه يااختى دى معقوله دى.

فؤاد : (يتنهد) تتجوزينى يا ظريفة ؟

ظريفة : (تصرخ) يالهوتى، بتقول إيه يا أمين اكيد اتجننت.

فؤاد : لا — لا مش قصدى، وهو ده معقول ياظريفة ده كان يبقى حلم (ينظر للفتاة)

الفتاة : دى تبقى ابواب السما انفتحت لى، ده يبقى القدر رضى عنى ونصفنى، دى تبقى دعوات مامى وبابى زمبلك باشا صعدت للسما وجابت مفعول على طول، يا سلام على

كده مافيش فى الدنيا أجمل من كده، حاموت من السعادة يا أبلة ظريفة.

ظريفة : (لفؤاد) الست دى بتخرف بتقول إيه ؟ انا مش فاهمة حاجة ابدا.

فؤاد : ياريتك ماتفهمى يا ظريفة.

ظريفة : أنا حاتجنن يا اخواتى، الراجل ده جرى له إيه؟

فؤاد : باحبك ياظريفة. مش ممكن بعد كده اقدر استغنى عنك.

ظريفة : طب ما انا عارفة يااخويا، هو فيه اخ ما يحبش اختـه؟ يعنى جبت حاجة من عندك؟

الفتاة : باعبدك يا مدموازيل، من اول ما جت عينيَّ فى عينيكِ حسيت انى دخت، اتلخبطت.

ظريفة : (تقول فى خبث) ياضنايا ياااختى — ما هو م القلب للقلب، انا بردك أول ماشفتك دخلتِ قلبى على طول، وحياتك وحياة ابوك زمبلك باشا، اللى عينى مارئيته، معزتك عندى من معزة اخواتى بالظبط.

فؤاد : (يقول شعرا للفتاة)

وصاروخ من القمر هبط علينا

بدد الظلمة وانار الكـــــون

مالى أرى الدنيا وقد أتت بالفرج

وأسمع قلبى يدق طبول الفرح

الفتاة : الله .. قول تانى والنبى يا أستاذ، انت رائع، انت موهوب، تصدق انى قريت لشعار كتير جدا مافيش واحد منهم أثر فّى زى حضرتك.

فؤاد : صحيح يا حبيبتى ؟ ياسلام ياناس، الحظ ابتدا يدق بابى، يا ايتها السماء اشكرك، اخيرا وجدتها، الإنسانه اللى حتفهمنى.

الفتاة : هو انا يعنى جبت حاجة من عندى ولا جبت حاجة من عندى، ياالله هو انا غرمانه حاجة.

فؤاد : لكن بصراحة كدة، بِتْفضلى مين من الشعراء؟

الفتاة : غيرك طبعا؟

فؤاد : طبعا.

الفتاة : (تفكر لحظة) انا يعجبنى شعر شرلوك هولز أو باستيير.

فؤاد : لكن ده باستيير وشرلوك هولز مش..

الفتاة : (تقاطعه) عارفه حتقول إيه ، الاثنين مش مصريين، انا معذورة يا أستاذ أصلى ما باعرفش عربى كويس.

فؤاد : هو انت لسه عرفت حاقوللك إيه؟ أنا باقول...

الفتاة : (تقاطعه) حتقول لى مش بتقرى لشعرا عرب ليه؟ لكن ذنبى انا إيه ؟ اتربيت تغبية فغنساوى – كل الارستقرا كده. . عشان كده ضعيفة جدا فى العغبى.

ظريفة : ما قلت لك يااختى شوفى لك واحد دكتور، حاتستنى لامتى ؟ لما الانيميا تاكل فيكِ، وما تخليش فيك حاجة وخصوصا انت ياروحى عليك جلد على عضم.

الفتاة : (تنظر باحتقار إلى ظريفة وتقول) أوه، الست دى مسكينة – جاهله.

ظريفة : عجايب، عشنا ةشفنا، نهايته حدقق على إيه ، ما كل حاجة فى البيت ده بأه لها العجب.

فؤاد : انا قصدى اقولك لك ان شرلوك هولز وباستير مُش شعرا.

الفتاة : ما انا عارفة يا عبيط، انا بس، حبيت امتحنك، اصل انا اكره نوعين من الرجاله الأغبيا والجاهلين.

فؤاد : آه يا عفريته، الحمدلله انا لا كده ولا كده، إلا قولى لى تيجى نُخرج نتمشى شوية ولا نأجر عربية لاحسن يتلموا علينا الناس.

الفتاة : ماعنديش مانع، انا بردك باقول كده، عشان ناخد على بعض، ونفهم بعض أكتر.

فؤاد : (وهو سعيد) طب عن إذنك يا ظريفة، مش حنغيب عليكِ كثير.

ظريفة : ولا تغيبوا، مع الف سلامة.

(فؤاد والفتاة يخرجان من المسرح)

(ظريفة تجلس كما هى تتنهد ثم تُخْرج من صدرها الكوتشينة وبينما تشرع فى ان تفردها على أريكتها لترى بختها، يدخل حمدى وهو يتلصص)

ظريفة : (وهى سعيدة) اهلا وسهلا ياسى حمدى (تجمع الكوتشينة وتضعها مكانها وتنهض لتحييه وتقول) هُمّا راحوا فين؟

حمدى : (ينظر فى كل مكان) اصل احنا تهنا عن بعضنا فاخذت بعضى وجيت على هنا، أمال هى راحت فين؟

ظريفة : (تختفى ابتسامتها)هى مين؟

حمدى : الصاروخ

ظريفة : (تحدث نفسها) هو إيه ده؟ هى شوطة الخبل حصلتك انت كمان، ياد النصيبة (ثم يقول له)صارخ إيه ياسى حمدى، هو احنا فى بيتنا صواريخ؟

حمدى : قصدى نيرفان هانم.

ظريفة : (تمصمص شفيتها) آه، دى خرجت مع فؤاد.

حمدى : يا نهار اسود.

ظريفة : وحاتسود النهار ليه بس؟ هو انت عاوز منها حاجة ؟

حمدى : (يتدارك نفسه) لاطبعا، أصل خايف لاحسن يتوهوا هما الاثنين.

ظريفة : وحايتوهوا ازاى بس .. ده فؤاد عارف حته حته فى البلد، اتفضل انت بس استريح عقبال ماييجوا.

حمدى : (يحدث نفسه) بأه انا ازوغ منهم مخصوص عشانها، آجى ألاقيها خرجت .. انا قلت لنفسى فؤاد ده عبيط وظريفة مش دريانه بدينا، آجى ألاقيه واخدها وخارج حقيقى ما عبيط إلا بنى آدم.

ظريفة : بتقول إيه ياسى حمدى؟

حمدى : ولا حاجة (يجلس يدخن سيجارة ويفكر).

ظريفة : اعمل لك فنجان قهوة ؟ ده انا بريموا فى شوف الفنجان.

حمدى : اعملى، بس سادة من فضلك.

ظريفة : ليه كفى الله الشر؟

حمدى : اصل عندى شوية سكر.

ظريفة : شوية بس، ده انت كلك سكر والنبى (تدخل المطبخ)

حمدى : (يُحدث نفسه) أما حتة مقلب .. بأه الحكاية ترسى على كده، اقعد وش فى وش ظريفة، إيه الحظ العجيب ده.

(بعد لحظات تحضر ظريفة ومعها صينية القهوة – تفرغها فى فنجال)

ظريفة : اتفضل ياسى حمدى.

حمدى : (يتناول الفنجال) متشكر قوى. سلم ايدك (يشربها ويضع الفنجال، تتناوله ظريفة وتتامل فيه جيدا).

ظريفة : ده إيه ده كله؟

حمدى : إيه فيه حاجة وحشة؟

ظريفة : وحشة .. دا انت حتفرح وتتهنى.

حمدى : صحيح والله؟

ظريفة : وحياة النبى، قدامك عروسة أهى، تعالى شوف بالطرحة التللى، بنت ولا كل البنات، عاقله ورزينة، لا أبدا مش من بتوع الأيام دى المدلعين.

حمدى : (يضحك) وده معقول ياست ظريفة؟

ظريفة : ومش معقول ليه؟ لما تلاقى بنت الحلال اللى تريح قلبك وتهنيك، ترفض ليه النعمة يااخويا؟

حمدى : انا ما خلاص، شفت بختى مرة، مش مستعد اخد مقلب

تانى.

ظريفة : (مندهشة) شفت بختك يعنى إيه ؟

حمدى : يعنى دخلت الجحيم برجليَّ، يعنى اتجوزت.

ظريفة : يعنى مش لابس دبلة ولا يحزنون ، ولا باين على شكلك انك متجوز.

حمدى : والبس الدبله ليه، وانا عاوز اهرب من صاحبتها

ظريفة : (وهى حزينة) طيب لما حضرتك متجوز ما قلتليش ليه؟ تخدعنى ليه ياراجل انت؟ تتسبب لى ليه فى عقدة نفسوية، اخص عليك.

حمدى : (مندهش) إيه ده : بتقولى إيه ياست ظريفة؟

ظريفة : (تبكى) — بعدما تخلينى احبك يا راجل يا غشاش تيجى دولقت تفاجئنى انك متجوز.

حمدى : (بيضرب كفا على كف وينظر لها بشفقه ويقول) تعرفى يا ظريفة هانم، انا فى يوم م الايام كنت حانتحر.

ظريفة : ليه ياخويا بعد الشر عليك.

حمدى : بسببها يا ست ظريفة، جننتينى، عذبتنى وكل ده تفتكرى عشان إيه ؟ عشان حلوه وعندها قرشين — ابوها كان باشا ياستى.

ظريفة : يقطعها ، وناوى تعمل إيه ؟

حمدى : بعد اللى شفته النهارده، مش ممكن اعيش تانى معاها.

ظريفة : (تضحك بخبث وتقول لنفسها بصوت مسموع) بردك فيه منه أمل، (ثم ترفع صوتها وتقول) عين العقل يااخويا. ياما بنات زى الفل بيتمنوا تراب رجلك.

حمدى : صحيح والله؟ طب إيه رأيك فى نيرفان؟

ظريفة : قطيعة .. بنت مايعة ومش على بعضها.

حمدى : والنبى طعمة قوى.

ظريفة : (تمصمص شفيتها وهى غير راضية) طعمة طعمة.

حمدى : طب عن اذنك شوية يا ست ظريفة (ينهض من على الكرسى)

ظريفة : على فين ياخويا؟

حمدى : رايح ادور عليهم وجاى حالا.

ظريفة : ياراجل خليك قاعد ..انت هاتروح من حته وهما من حته تانية وحاتفضلوا تدوروا على بعض لآخر النهار.

حمدى : ماتخافيش .. السلاموا عليكم

ظريفة : طب ياخويا اتفضل .. حِكم .. آل طعمة قوى .. الرجاله الأيام دى اتهفوا فى عقلهم.

ظريفة : (ظريفة تذهب وتيجى فى الصاله وتقول لنفسها،) تخليه يحبك ازاى يا ظريفة، تخليه يحبك ازاى يا ظريفة دى فرصتك يا ظريفة.

(يسمع صوت من الخارج) (زنوبة)

زنوبة : ياجماعة يا اللى هنا

ظريفة : (وهى سعيدة جدا) ايوه أدينى وجدتها على رأى الواد فؤاد، تعالى ادخلى يا زنوبة. ادخلى يا اختى (زنوبة تدخل)

ظريفة : يا اهلا وسهلا، مرحبا يا اختى، تعالى اقعدى جنبى على الكنبة، انا عاوزاكِ فى حاجة مهمة قوى (تجلس ظريفة وبجوارها زنوبة).

زنوبة : خدامتك يا أميرة يا ست الكل.

ظريفة : إلا قولى لى، انت ازاى جيتى هنا بعد ما بيومى طردك؟ مش خايفة منه؟(تضحك).

زنوبة : ما أنا عارفة انه مش هنا، شوفته وهو وسى أمين والبت فاطمة ماشيين فى الشارع عمالين يدوروا على حد، خدت بعضى وجيت على طول هنا، قولت دى فرصة اشوفك

واطمن عليكِ. اصلك وحشانى موت.

ظريفة : ومين سمعك ياختى، إلا قولى لى عاوزة آخد رأيك فى موضوع مهم شوية.

زنوبة : اتفضلى

ظريفة : إلا حكاية السحر دى، صحيح بتجيب نتيجة ولا كلام فارغ ؟

زنوبة : كلام فاضى ؟اسكتى حقولك إيه ولا إيه.

ظريفة : يعنى مثلا تنفع فى حكاية الجواز كمان ؟

زنوبة : ماتقوليش لعدوك عليه – اسكتى – اسكتى حاقولك إيه ولا إيه ، نتيجتها فى التو والساعة.

ظريفة : بس اسمعى، تقولى لى روحى عند الشيخ فلان ولا علان مقدرش، هو يجى لغاية هنا، انتِ عارفة أنى مقدرش اخرج بره قدام أهل البلد.

زنوبة : وحتخرجى ليه ؟ أنا عارفه الوصفة الأكيدة اللى تجيب لكِ خبر أعظم واحد.

ظريفة : (تتقرب منها اكتر وهى سعيدة)، والنبى صحيح ده انا كنت اخليكِ مش عاوزة ايتها حاجة، كل اللى انت تطلبيه تحت أمرك.

زنوبة : ان شالله معدمكيش، بس لما نشوف نتيجة.

ظريفة : قولى لى بأه، إيه هى الوصفه دى ؟ فيها مكاليف كتير ؟

زنوبة : بس فين هو السخص موضوع كلامنا ؟ده لازم يكون هنا فى البيت نفسه

ظريفة : (تضحك فى سذاجة) موجود يااختى

زنوبة : طب انا بأه حاقولك كلمتين تحفظيهم كويس تقوليهم لما تشوفيه، تروحى وراه كل حته وتفضلى تزنى وراه بيهم كام مره كده ، ومايفوتش يومين إلا ويكون من ايدك ديه، لإيدك ديه.

ظريفة : بتتكلمى بجد يا ست (تقولها فى دلال)

زنوبة : اللّه .. وحاكذب عليكِ ليه ؟وانت ست أميرة وخيرك علىَّ.

ظريفة : طب قولى بسرعة خلصينا لاحسن اخواتى زمنهم جايين — مافيش وقت.

زنوبة : شوفى يا ستى، وهو يدخل منها وانت تروحى وراه كل حته يروحها وتفضلى تقولى (تقول كلام غير مفهوم)

ظريفة : بس كده؟

زنوبة : كفاية كده النهارده، المرة الجاية أقول لك تقولى إيه تانى، أكون ألفت لك حاجة .

زنوبة : إن شالله ما اعدمكيش.

(أمين يـدخل)

أمين : اللّه .. انتِ هنا يا زنوبة ؟

زنوبة : (مرتبكة) مرحب ياسى أمين ، أصل اتعذرت فـى قرشـين كده، جيت لست ظريفة استلف منها، أصل الـواد ابنـى عيان شوية وعاوز تغذية.

أمين : (وهو متأثر) خدى الجنيه ده اشترى له حاجة.

زنوبة : روح إلهى ينجح مقاصدك، إلهـى يرزقـك ببنـت الحـلال إلهى يكفيك شر المخبى

أمين : أشكرك. أشكرك.

زنوبة : خلتكم بالعافيه بأه، إلهى يجعله عامر يارب

ظريفة : مع السلامه ياحتى، كتر خيرك

(زنوبة تخرج من الكادر)

ظريفة : (تجلس وتردد فى صوت منخفض ما حفظتـه مـن زنوبـة. إلخ)

أمين : بتصلى يا ظريفة ؟

ظريفة : (مرتبكة) ايوه ياخويا، بادعى لكم ربنا يهديكم.

أمين : ربنا يخليكى لينا، أمال فين نيرفان

ظريفة : يوة، هو مافيش حد يدخل إلا ويسأل عنها، دى كانت بلوة وطبت علينا، خرجت يا سيدى مع فؤاد.

أمين : ماتعرفيش راحوا فين ؟

ظريفة : آل إيه يفرجها على البلد

نيرفان تدخل وحدها

أمين : يا اهلا ياااهلا، إيه النور ده كله .. أمال فؤاد فين ؟

الفتاة : مااعرفش

ظريفة : ماتعرفيش ده إيه ، مش خرج معاكِ؟ شوفى ودتيه فين بأه؟!

الفتاة : اصل واحنا راجعين، نادينا على حنطور، طلعت أنا الأول، بصينا لقينا الحصان اول ما شاف فؤاد جاى يطلع راح طالع يجرى يجرى و الشوفير بتاع العربية الحنطور حاول يوقفه مافيش فايدة، وخلاص.

أمين : يعنى ما شفتوش بعض بعد كده؟

الفتاة : لا، طبعا، انا جيت على طول هنا وخلاص.

أمين : أما حكاية التوهان دى النهارده حكاية غريبة.

الفتاة : انت كمان تهت؟

أمين : هو انا بس، كلنا تهنا من بعض، حتى حمدى نفسه لغاية دلوقت مش لقييته انا جاى دلوقت عشان اشوفه هنا ولاّ لا.

ظريفة : الله : ده حمدى كان هنا ولسه ماشى — راح يدور عليكم.

أمين : الله الله – – داحنا مش حانخلص النهارده. لكن احسن حاجة بأه فى الموضوع ده، إن الحصان جرى بيكِ وجيتِ وحدك، ياسلام والله ده من حظى أنا. أول مرة فى حياتى الحظ يخدمنى.

الفتاة : وانا كمان.

أمين : (يقول لظريفة) باقول إيه يا ظريفة؟

ظريفة : افندم.

أمين : إيه رأيك تعملى لنا شاى وقهوة وعصير لمون؟

ظريفة : إيه هو ده .. بتخرف تتقول إيه .. حاتشربوا كل ده مره

واحده كده؟

أمين : ليه لا، عشان خاطرى وحياتك.

ظريفة : حاضر ياسيدى، امرك

(ظريفة خارجة من المسرح)

أمين : (يبتسم فى سعادة ويقول) ادينى وزعتهالك اهو، يا سلام يارب، والله ده حلم، حد يقول ان القدر يجمعنا مع بعض يهيئ لنا الظروف بالشكل ده.

الفتاة : وعن طريق إيه ، حصان، يخلى الحصان يجرى ويسيب اخوك وحده وانا وحدى.

أمين : شوفى الحكم، لكن قولى بالحق، وانتِ صحيح سعيدة؟

الفتاة : كل السعادة يا أستاذ، ده انا حاتخنق من السعادة.

أمين : بتتكلمى جد؟

الفتاة : هو مش باين فى عينيه؟

أمين : صراحة صراحة، عنيكى دى مليانه اسرار، مش قادر بالظبط اعرف إيه هى، عينيكِ بحر غويط فيه موجة هادية وموجة ثايرة، فيه سمك من كل نوع نوع يبلغ ونوع يتبلغ، عينكى مليانه طلاسم ما حدش يقدر يحلها.

الفتاة : ياى، عينيه فيها كل ده ؟ مش معقول.

أمين : واكتر كمان، بس ده اللى قدرت اعرفه

الفتاة : مافهمتش حاجة تانية؟

أمين : ياريت.

الفتاة : يبقى غبى، باردون، قصدى تبقى سانج.

أمين : ولايهمك، وإيه الفرق بين الاتنين، السذاجه كلمة مهذبة بيوصفوا بيها الغباء.

الفتاة : لا، لا، مش قصدى، اصل صحيح لو بتحبنى كنت حسيت باحساسى يا استاذ

أمين : يعنى بتحبينى يا نيرفان، اسف يا مدموازيل نيرفان؟

الفتاة : وهى دى عايزه كلام

أمين : انت واثقة من شعورك ده؟

الفتاة : طب وحاكدب ليه، هو فيه داعى اخدعك.

أمين : عندك حق (يُفكر بحزن) بس انا كمان لّى حق اشك، لأن من كام سنة كده واحده حلوه زيك خدعتنى، نفس كلامك قالته لى واكتر، وفى لحظة كل اللى كان بيننا انتهى.

الفتاة : وازاى ده حصل؟ اتخانقتم مع بعض.

أمين : ياريت، على الاقل كان يبقى فيه سبب.

الفتاة : الله .. من الباب للطاق كده.

أمين : كل اللى فيها، لقت لها واحد احسن منى، شكلا وموضوعا.

الفتاة : ومن ساعتها ماشفتهاش تانى؟

أمين : مرة واحده وبس، وياريتنى ماشفتها، بصت لى بعينين جامده كانها شافت واحد ما تعرفهوش.

الفتاة : خاينة، حقيرة.

أمين : صحيح ده رأيك فيها؟

الفتاة : طبعا، ازاى تهدم حب كبير بايديها عشان حاجات تافهة، على العموم اهى خدت جزاءها.

أمين : ازاى ؟

الفتاة : لو كانت تستاهل واحد عظيم زيك كانت اتجوزتك.

أمين : ياحبيبتى يا نيرفان، باموت فيكِ.

الفتاة : ياحبيبى يا أمين ، انت كل حاجة فى حياتى.

أمين : تتجوزيني يا نيرفان؟

الفتاة : صحيح يا أمين ؟ انا مش مصدقة عينيَّ، انا اسعد إنسانه؟

أمين : وانا اسعد إنسان، صحيح الصبر جميل، جميل جدا، بس حكاية جوزك دى صحيح؟

الفتاة : ماتفكرش فى الموضوع ده، السبت الجاى حسافر مصر احضر جلسه الطلاق، واجى هنا على طول ونعمل كتب الكتاب.

أمين : يمكن تتأجل ؟

الفتاة : دا احنا الاتنين متفقين على الطلاق يا أستاذ و القضية كمان محجوزه للحكم يعنى مافيش تأجيل تانى.

أمين : ياريت الأحلام تبقى حقيقة.

(ظريفة وفاطمة تظهران ومعها صينية ملئت بالاكواب والفناجيل)

أمين : (يمسك منها الصينية) برافوا عليكِ. تعبناكِ يا ظريفة.

ستار

الفصل الثالث

(نفس ديكور الفصل الأول)
(المنظر الأول)
(حمدى يتمشى فى الصالة وخلفه ظريفة)

ظريفة : (تتابع تحركاته وهى تقول كلاما غير مفهوم).

حمدى : (مندهشا من افعالها)، جرى إيه ياست ظريفة، عاوزه حاجة؟

ظريفة : عايزاط طيب ياخويا، (ومازالت تتمتم).

حمدى : إيه اللى بتقوليه ده ؟

ظريفة : ولا حاجة ياخويا، ومازالت تُتمتم.

حمدى : انا مش فاهم الست دى عاوزة منى إيه ؟

ظريفة : عاوزة مصلحتك ياسى حمدى – عاوزه سعادتك (تكرر نفس الأقوال).

حمدى : لابآه، انا حاطق، أحسن حاجة اسيب البيت ده قبل عقلى مايطير.

ظريفة : خلاص ياخويا، كده كفاية قوى النهارده، زنوبة قالت كده.

حمدى : هو إيه ده اللى كفاية، وزنوبة دى تطلع إيه؟ أنا مش فاهم حاجة.

ظريفة : يُوه، يقطع لسانى ده من لغلوغه، أصلى باخطرف شوية النهارده ياسى حمدى مش عارفة ليه.

(حمدى يجلس على الكرسى الشيزلنج يدخن، ثم تجلس ظريفة على الأريكة – ينظر حمدى لها ويتفرس فيها جيداً)

حمدى : إلا قولى لى يا ست ظريفة.

ظريفة : (وهى سعيدة) أيوه يااخويا أقول لك إيه بس ؟ انا مالياش دعوة، قُدامك اخواتى ٣رجاله قول لهم (تضحك بسذاجة) أصل أنا بَاتْكسف.

حمدى : هو انت لسه عرفتِ حسألك عن إيه ؟

ظريفة : اسأل ياخويا وانا اجاوبك، بلا دوشة خدنا إيه يعنى م الكسوف.

حمدى : (يضحك ويقول)، ماسبقش ليكِ الجواز قبل كده؟

ظريفة : (وهى سعيده تقول بصوت منخفض لنفسها) ده سرك باتع يا زنوبة. .ماخلاص النتيجة أهى بانِت فى التو والساعة.

حمدى : يتقولى إيه ؟ يعنى ماجاوبتيش على سؤالى؟

ظريفة : كنت بتسألنى اتجوزت قبل كده ولا لأ، مش كده؟

حمدى : مظبوط

ظريفة : وحياتك، وحياة معزتك عندى، دى اول مرة، هو انا يعنى حاغشك ولا حاغشك، ده الجواز إن ما كنش يتبنى على الصراحه، عمره ما ينفع ولايشفع.

حمدى : (يضحك ويضرب كفى على كف)، عجايب، الست دى انتيكة قوى (ينادى على فاطمة)

فاطمة : (تأتى من الداخل) نعمين ياسى حمدى

حمدى : تسمحى تعمل لى فنجال قهوة؟

فاطمة : من عينى يا سى حمدى، وحارشها مورد كمان

حمدى : لامن فضلك، متحطيش عليها أى حاجة

فاطمة : حاضر يا سى حمدى، حالا حاجيبها

ظريفة : إيه البت المايسة دى (تقلدها) حالا ياسى حمدى، من عينيَّ ياسى حمدى، ده مافيش حد عبيط الأيام دى.

حمدى : أمال نيرفان هانم فين؟ لسّه نايمة؟

ظريفة : (تمصمص شفيتها) واللى زيها يصحى دلوقت، قول الساعة١١ الساعة١٢، اللى زيها، يفضلوا نايمين كده لغاية ما الفطار يجهز والبيت ينضف وبعدين يصحوا على الجاهز، فِكرك يعملوا أيُتها حاجة بإيديهم، لاممكن، آل إيه الأكلادون يطلع من ضوافرهم.

حمدى : طب ما تروحى تصحيها.

ظريفة : وانا مالى ياخويا، عاوزهم يتخانقوا معايا.

حمدى : حد يقدر يمسك وأنا موجود؟

ظريفة : اسكت اسكت، دول الثلاثة عقلهم حايتهوس عليها دايبين لك فيها دوب، ولا بيومى إلا ده كمان، الراجل اللى ما كنش يعرف غير الصوم والصلاة.

حمدى : بيومى بيصلى ويصوم؟

ظريفة : طبعا لك حق تقول كده، ما هى ما ساعة ما جيت هنا ونسى حتى نفسه.

حمدى : (يتصنع الغضب) لا، لا دى بت خطيرة جدا دى مش لازم تِستنى هنا أبدا.

ظريفة : وحانعمل إيه ؟ دى الأكادة كمان إلا الاثنين التانيين انأح منه كمان، تتصور ياسى حمدى إنها خلّت الاخوات

التلاته دلوقت بيغيروا من بعض، ودايما يتخانقوا مع بعض، كل واحد منهم فاكر انها بتحبه هو.

حمدى : بس انا مش شايف حاجة من دى.

ظريفة : وهما حايعملوا كده قدامك برده، دول يخلوك تخرج شوية و البيت تتقاد فيه النار.

حمدى : وتفتكرى بتحب مين فيهم بصحيح؟

ظريفة : هو الصنف ده يعرف الحب، بلا خيبة، غيرش الرجاله هبل، وينضحك بسرعة عليهم.

حمدى : والله كل كلامك حكم.

ظريفة : صحيح يا سى حمدى، يعنى عجبتك؟

حمدى : مافيش شك، جيلكم انتم غير الجيل ده — جيلكم كله بركة، اما بنات الأيام دى عفاريت.

ظريفة : (تختفى ابتسامتها) جيلى إيه وجيلها إيه ياجدع انت، انت فاكر إنها مسخوطة، ما كنت بتتكلم عدل دلوقت.

حمدى : (يضحك) انت فاهمانى غلط، انا قصدى إن عيلة زى دى، مش معقول تفكيرها حيكون تفكير ناضج زى واحدة زيك مثلا.

ظريفة : برده بيقول عيلة، انت شايف البزازة فى بقها، فيه عيلـه تعمل فى نفسها العمايل السودة دى، آل عيلة آل، اسكت اسكت بلا هم، كلكم زى بعض أريدة.

(فــؤاد يدخل)

فؤاد : صباح الخير ياولاد.

ظريفة وحمدى : صباح النور. .

حمدى : صح النوم ياحضرة الشاعر

ظريفة : صاحى بدرى ليه يافؤاد؟

فؤاد : مش ورايا شغل ولانسيتِ.

ظريفة : آه صحيح.

فؤاد : ياخبر ابيض .. لسّه أمين وبيومى نايمين؟ لما أصحيهم، دا احنا اتأخرنا.

(ينادى عليهم بصوت مرتفع)

فؤاد : (يسأل ظريفة) الجميل لسه نايم ؟

ظريفة : أيوه ياخويا.

بيومى : (يجلس مسترخيا على كرسى، مازال يفرك عينيه).

فؤاد : (يقول لبيومى) قاعد كده ليه يا استاذ؟ ماتقوم تلبس.

بيومى : عشان إيه النهارده أجازة عارضة؟

فؤاد : وتاخذ عرضى ليه، مش لازم يكون عندك عذر، وعذر قهرى كمان؟

بيومى : عندى عذر قهرى بس بدون إبداء أسباب.

فؤاد : آه فهمت، لكن يا شاطر لما تأخذ السنة كلها أعذار، برده مش حاتجيب أى نتيجة.

بيومى : وإيه بأه اللى سعادتك فهمته يانبيه؟

فؤاد : العذر اللى فى بالك.

بيومى : أما قليل الذوق، طب وانت مالك ياااخى حتتدخل فى حريتى كمان؟

حمدى : عيب يا بيومى، مش كده يااخى.

فؤاد : خليكم شاهدين، عشان بعد كده ما حدش يلومنى على أى تصرف اعمله.

أمين : انتم الاتنين ماعندكوش أى ذوق ولا إحساس.

بيومى : الله الله، قول كمان، خلى صاحبك يعرفك على حقيقتك.

أمين : لو كنتم بتراعوا شعوره، ماكنتوش شتمتم بعض قدامه، كان

ممكن كل واحد فيكم يمسك لسانه شوية، لكن للأسف.

ظريفة : (تضرب كفا على كف)، عين وصابتهم، دول عمرهم يا سى حمدى ما عملوا فى بعض كده، ياآدى النصيبة.

حمدى : معلهش، اعصابهم تعبانه، بكره كل حاجة تنتهى على خير.

بيومى : انا بيومى، اتهزأ من اتنين هايفين زى دول؟

حمدى : لا يا بيومى، بصراحة انت زودتها حبتين.

أمين : خليك شاهد يا حمدى.

فؤاد : أنا استاهل انى قاعد مع ناس زيكم — والله م الشهر الجاى ماحتشوفوا خلقتى.

ظريفة : إيه اللى جرى لهم ياااخواتى ؟ آه، هى مافيش غيرها، هى بوز الاخص دى، دخلت بالحنجل والمنجل، البت دى أم عينين نايمة.

بيومى : شوفى بأه يا ظريفة، خليكى انتِ على الحياد احسن لك، و نيرفان هانم دى حسك عينيك تجيبى سيرتها على لسانك الزفر ده.

فؤاد : انا ماكنتش فاكره إنك حقوده بالشكل ده ياظريفة، طبعا، لازم تكرهيها، عشان جميلة وحبوبة.

أمين : (يقول أيضا لظريفة) لو كنتِ زيها، ماكنش حد عرف يكلمك.

ظريفة : انتم حتندارروا علىَّ ولاّ إيه انت واخوكِ، مقدرتوش على الحمار، تقدروا على البردعة؟

بيومى : انا حمار ياظريفة .. (يحاول أن يضربها تستغيث وحمدى يحاول إبعاده عنها)

حمدى : لا، دى حاجة مش معقوله دى.

بيومى : أنا حمار يا ظريفة ؟ لكن ماتتعبيش نفسك انتِ وهُما، مش حاموت وتاخدوا فلوسى ده بعدكم.

ظريفة : فلوس إيه ياشيخ؟ يابخيل — يا جعان.

أمين : دى فلوسك دى لو دخلت جيب واحد سعيد حتنحسه

ظريفة : (تقول لفؤاد وأمين) اقصروا الشر ياولاد، واقعدوا وافطروا. (تنادى على فاطمة) حضرتِ الفطار يا بنت؟

فؤاد : والله ما أنا واكل، والسلام عليكم (يخرج).

أمين : وانا شرحه، عن اذنك ياحمدى، اوعى تنسى تفطر كويس (يخرج)

بيومى : يالا، فى ستين داهية.

صوت من الخارج ينادى على حمدى

حمدى : انتم سامعين ؟ فيه حد بينادى على ؟

ظريفة : تعالى يا فاطمة، شوفى مين.

(فاطمة تخرج من المطبخ وتهرع للخارج وتدخل ومعها برقيه وتقول)

فاطمة : فوتوغراف ياسى حمدى من مصر

حمدى : (مذعور) الله ده من مراتى (يقرأ)، احضر حالا ابنك مريض.

ظريفة : فيه إيه ياسى حمدى كفى الله الشر؟

حمدى : ياخبر زى بعضه .. ابنى طارق يا ست ظريفة عيان قوى، يا حبيبى ياطارق، عن إذنكم لما أروح ألبس بسرعة.

ظريفة : لاحول الله يارب، دى إيه المصايب اللى نازله زى النطرة علينا دى؟

حمدى : (حمدى يدخل حجرة أمين يرتدى ملابسه ويمسك حقيبته ويقول) اشوف وشكم بخير ياجماعة، أنا مش ممكن انسى الايام اللطيفة اللى قضيتها معاكم.

ظريفة : (تقف لتحييه وتجفف دموعها)، مش هنشوفك تانى ياسى حمدى؟

حمدى : ضرورى إن شاء الله، بس لما اتطمن على طارق.

بيومى : مسكين ياحمدى .. جيت على الاخر واتغميت، والنبى لما توصل بالسلامة طمننا على طارق ، ولا بلاش، حنغرمك ليه ورقة بوستة.

حمدى : والله، لو لقيته بخير حاخرج على طول ابعت لكم برقيه، بس ارجوك تسلم لى على أمين وفؤاد واشرح لهم الموضوع

بيومى : من عينيَّ، بس اجرى بسرعة لاحسن يفوتك الديزل، ده فاضل عليه ربع ساعة.

حمدى : (يقول وهو متأثر)، السلام عليكم بأه.

ظريفة وبيومى : مع ألف سلامه.

بيومى : (بعدما حمدى خرج من الكادر بيومى يقول)، ماتنساش تبعت جوابات (يرقص من الفرح) أعوذ بالله، ده زى الكابوس.

ظريفة : لاحول ولاقوة إلا بالله، استغفر الله العظيم الرجل حتى كان ريحه خفيف وكان عامل لنا حس فى البيت يا اخويا.

بيومى : (يغنى لنفسه)، البيت لما خلى، تروم — تروم.

ظريفة : (تقول باشمئزان)– فرحان على إيه بس؟

بيومى : اتفرسى مش حاطولى اللى فى بالك ابداً..

(تدخل المطبخ)

ظريفة : طب ما انا عارفه ومتأكده من كده. . طول مابوزك فى بوزى، عمرى ماحشوف خير أبداً.

(الفتاة تخرج من الحجرة وتتمطع وتتثاءب)

ظريفة : (تنظر لها فى احتقاروتقول) كبب ..

الفتاة : مالك يا تنت ؟ قرفانه ليه كده؟

ظريفة : من الدنيا ياروح تنت. .

الفتاة : مالها الدنيا؟دى جميله وحلوه.

ظريفة : بس فيها ناس بتخلى حلاوتها مرارةز

الفتاة : (تقول ببرود) فعلا يا تنت ناس وحشين.

ظريفة : عجايب يا اخواتى .. دى حاجة بأت تقرف.

الفتاة : مُصى لك لمونة عشان تضيعى القرف وخلاص.

ظريفة : أصل القرف اللى عندى خبيث، مافيش حاجة فى الدنيا تقدر تضيعه ،إلا بأه إن حصلت معجزة، إلهى يارب تحصل المعجزة دى.

الفتاة : ربنا يشفيكِ يا تنت، ما تحضرى لنا الفطار بأه، (تنظر فى ساعتها وتقول) دى الساعة حداشر — ياخبر.

ظريفة : (تجـز علـى اسـنانها مـن الغـيظ)، اللـهم أجحـدك أيهـا الشيطان، أنا حاسة ان عفاريت الدنيا عمالـة تتـنطط فـى وشى.

الفتاة : باردون!

ظريفة : البت حاتنقطنى يا ناس.

ظريفة : (تنظر لها فى غيظ ولاترد).

(بيومى يخرج ويظهر فى الصالة)

بيومى : ياأهلا وسهلا، صباح الورد يا جميل — نوم العافيه.

الفتاة : (تقول فـى دلال)، بونجـور بيـومى، إيـه ده، مـال وشـك أصفر كده .. انت تعبان يا حبيبى؟

بيومى : (سعيد جدا) ياسلام، قولى تانى يا حبيبى.

الفتاة : اوعى يكون عندك المرارة، يا خبر ابيض ده أنا كنت ازعل عليك جدا يا حبيبى.

ظريفة : (بصوت منخفض) حبك بورص يا دحلابه انتِ.

الفتاة : (تسأل بيومى)، يعنى إيه بوورص يا بيبى ؟

بيومى : (ينظـر فـى غـيظ لظريفـة ويقـول للفتـاة)، بـورص يعنـى العافيه، دى اصلها كلمة تليانى.

الفتاة : (تقول فى خبث)، ياسلام ميت برْس ياشيرى، وانت كمان يا تنت حبك ميت بوورص.

بيومى : (يقول لظريفة)، اسمعى ياظريفة.

ظريفة : افندم؟ يلزم خدمه؟

بيومى : (يقول بشخط)، روحى حضرى الفطار مع فاطمة.

ظريفة : مش رايحة، هو انا باشتغل عندك انت وهى؟

بيومى : ده آخر انذار ليكِ.

ظريفة : معلهش يا بيومى. .بكرة تِتعدل، انا رايحه لكن مش ممكن حانسى لك الحكاية دى.

بيومى : (يقول بطريقه مهذبة)، انا آسف يا ظريفه — طب بلاش حكاية الفطار دى، تسمحى تخطفى رجليكِ كده لحد بيت زنوبة.

ظريفة : (يزول عنها الغضب)، بتتكلم جد؟

بيومى : بس غيبى زى ماانت عاوزه، اصل شايف لونك مخطوف كده، لازم تغيرى هوا.

ظريفة : كتر خيرك يابيومى، عن إذنك (تتوجه للداخل وترتدى ملابسها وتخرج)

بيومى : (يتجه ناحية الفتاة ويقول بفرح وبحركات مضحكة)، ياسلام .. أعوذ بالله، الواحد أتخلص منهم بالعافيه. تعالى بأه جنبى نتفاهم على مستقبلنا (تذهب وتجلس على الاريكة بجواره)

الفتاة : شوف بأه عاوزنى أرضى أتجوزك؟

بيومى : يوم المنى يا حبيبتى

الفتاة : لى شروط

بيومى : إشرطى على كيفك ياحبيبتى، يازوجة المستقبل والعمر كله، يا خبر ابيض ده انا نسيت اصلى (ينهض من مكانه)

الفتاة : يا بيومى إيه اللى بتعمله ده؟ هو ده وقته

بيومى : أيوه صحيح، دا احنا لازم نتفق دلوقت على كل حاجة يارب سامحنى المرة دى كمان.

الفتاة : (تضحك عليه بصوت مرتفع)

بيومى : الله — الله (يصفق بيديه) يارب، ادينى فرصه سنة واحده اتمتع بشبابى.

الفتاة : (تضحك اكتر واكتر)

بيومى : لايارب والنبى خليهم أربعة.

الفتاة : تعالى بأه نتكلم عن مشاريعنا(بيومى يعود إليها ويجلس على الاريكه بجوارها)

فاطمة : (تظهر فى الصاله) أجيب لكم الفطار هنا ياسيدى؟

بيومى : أيوه، هاتيه هنا، ولاّ استنى شوية، روحى انت دلوقت.

فاطمة : (وهى غاضبة)، حاضر حاروح، هو مال البيت ده خرب ليه يااخواتى، قطيعة.

بيومى : اخرسى ياقليلة الأدب، ده عِمِر، مش خرب.

فاطمة : عجايب .. (تدخل المطبخ)

بيومى : (ينظر للفتاة) — ماقلتليش، حانتجوز امتى بأه؟

الفتاة : مش لما اتطلق الأول.

بيومى : آه صحيح فكرتينى، (يصيح فجأة) يا نهار اسود دا انت صحيح متجوزة

الفتاة : وبعدين معاك يااخى، رجعنا تانى للجبن؟

بيومى : صراحة، صراحة، انا خايف.

الفتاة : من إيه بس ؟ احنا ذنبنا إيه يعنى؟ مش الراجل اللى لابس ابيض

بيومى : فى ابيض.

الفتاة : مظبوط، هو اللى عاوز كده.

بيومى : آه صحيح، اللّه يعْمر بيته ويرزقه ببنت الحلال. .

الفتاة : إيه هو التخريف ده، انت لسه فاكر انه بنى ادم زينا.

بيومى : نسيت ياشيخة.

الفتاة : يعنى من الناحية دى اتطمن خالص.

بيومى : طيب، وحاتتطلقى امتى إن شاء اللّه كده؟

الفتاة : شوف يا سيدى، السبت الجاى القضية بتاعتى، انا اسمع الحكم بالطلاق من هنا وآجى على هنا ونتجوز، الساعة ٧ مساء أكون هنا بالهدوم بتاعتى.

بيومى : صحيح يا حبيبتى؟ انا مش مصدق عينية، لكن افرضى القاضى عصلج ورفض يطلقكم؟ يا خبر اسود دى كانت تبقى مصيبة.

الفتاة : مش ممكن، جوزى عرف حكاية الراجل ده.

بيومى : اللى لابس ابيض فى ابيض؟

الفتاة : ايوه، طبعا لايمكن حيعارض لأنه خايف جدا منه، بس هى مسألة إجراءات وبس.

بيومى : يعنى أحضَّر نفسى بأه، اجيب لى بدله جديده وجلبيتين زفير مقلمين، وطاقيه كده حوفى تليق بالمقام العالى.

الفتاة : (تضحك على كلامه)، طبعا لازم تستعد من دلوقت بس فيه حاجة مهمة لازم اعرفها.

بيومى : هى إيه يا حبيبتى ؟

الفتاة : حتدفع لى أد إيه مهر؟

بيومى : آه، جينا فى الجد.

الفتاة : قصدك إيه ؟ مش عاوز تدفع لى مهر؟

بيومى : فشر، ده انا اضحى عشانك بحياتى، ده انا حاعمل حتة دين مغامرة، حتخلى اخواتى يتفرسوا.

الفتاة : (متشوقة أن تسمع مايقول) صحيح يا بيومى، تعمل إيه ؟

بيومى : بس اوعى يغمى عليك. .آه، أصل الفرحة أحيانا بتموت

الفتاة : قول بس بسرعة.

بيومى : حدفع لك ياستى، خمسين لحلوح بحالهم، إيه رأيك بأه.

الفتاة : يظهر عليك اتجننت. باى باى يا عم بأه (تنهض من على الاريكة)

بيومى : (يجذبها من ذراعها ويجعلها تجلس ثانية)، هو إيه ده؟ هو مافيش تفاهم، حازودهم خمسة ياستى. ولاتزعلى.

الفتاة : انت فاكرنى إيه يا أستاذ؟ شروة مانجة، انا نيرفان هانم بنت زمبلك باشا وحتشبسوت هانم، تدينى مهر خمسة وخمسين جنيه؟؟

بيومى : (فى حزن) أمال عايزة كام بس ؟

الفتاة : شوف يا استاذ اقل من الفين جنيه مش ممكن.

بيومى : (يصرخ) يا نهار ابيض، دول يعملوا عمارة بحالتها اكيد يتهزرى.، (يضحك بافتعال) طبعا اكيد بتهزرى معايا.

الفتاة : لا مش بهزر معاك.

بيومى : طب بس اجيبهم منين؟

الفتاة : لا، ياشيخ .. انت فاكر ان الراجل اللى لابس ابيض فى ابيض ماقليش على كل حاجة.

بيومى : قال لك إن عندى فلوس كتيرة.

الفتاة : (تُبدى دهشتها ثم سرعان ماتتدارك نفسها)، طبعا قال لى على كل حاجة.

بيومى : ياخبر ابيض، ده الراجل ده مايُسترش ابدا، ده خطير.

الفتاة : وقال لى كمان انك بخيل موت.

بيومى : أهُو طلع غبى فى النقطة دى بأه، يا عبيطه مش كله هايبقى متحوش لنا ولا ولادنا

الفتاة : اسمع بأه، الجد الجد ما هو عشان اتأكد انك بتحبنى لازم اتأكد انى اساوى فى نظرك تقلى دهب، وطبعا يا استاذ، الراجل البخيل فى ماله بخيل فى عواطفه، يعنى بإختصار كده انت بتفضل الفلوس على.

بيومى : ابدا وحياتك، آه لو تعرف الحقيقه، كنت اتأكدت أد إيه بموت فيكى، ده انا لسه رافض حتة ديناصور — لا — قصدى حتة عروسه اورجيينال خالص، آه والله البت زنوبة جبيتها لى.

الفتاة : خلاص، إثبت لى انك بتحبنى بالفعل مش بالكلام.

بيومى : واثبت لك ازاى بس، مش لما نتجوز.

الفتاة : اول حاجة، تقولى لى شايل اموالك فين.

بيومى : ياخبر اسود؟

الفتاة : افرض بعد الشر بعد الشر انك مت بدرى، يهون عليك ياراجل ياقاسى تسيب ارملتك فقيره حقيرة؟

بيومى : بس ياحبيبتى اطلبى أى حاجة إلا كده ده الشئ الوحيد اللى ما اقدرش أقوله لحد عليه.

الفتاة : (تنهض من على الأريكة وتقول) وأنا كمان مش ممكن اتجوز واحد زيك.

بيومى : ليه بس ياحبيبتى؟ اقعدى بس نتفاهم وجعتِ قلبى.

الفتاة : انت بتثق فى ولاّ لا؟

بيومى : ودى عاوزه كلام : دا انت الثقة شخصيا.

الفتاة : إذاً ليه مخبى علىَّ أسرارك.

بيومى : والنبى، حاقولك على كل حاجة ، بس مش دلوقتِ يا عبيطة، الحيطان لها ودان والبت فاطمة قاعدة معانا وزمانها بتتصنت علينا.

الفتاة : (بإلحاح) — ما اتخافش قل لى بشويش خالص.

بيومى : انتِ يعنى مصره على كده؟

الفتاة : ده من حقى انى اتطمن على شعور الراجل اللى رايحة أتجوزة.

بيومى : حقولك ياستى وأمرى لله (هاتى ودنك (تقترب منه ويقول لها بصوت منخفض على مكان النقود)

الفتاة : (تبتسم فى سعادة) آه يا عفريت.

بيومى : وطى صوتك ماتودناش فى داهية.

الفتاة : (بصوت منخفض) أمرك يا شيرى – أهُو أنا دلوقت أقدر اتجوزك وانا مغمضة.

بيومى : ليه بس لازم تتجوزينى وانتِ مغمضة؟ ناقص كمان تسدى مناخيرك.

الفتاة : (تضحك بشدة)، دمك شربات والنبى.

بيومى : (بدلال). .لكن والنبى صحيح بتحبينى؟

الفتاة : ساذج وغبى، ده الحب ده كلمة صغنطوطة قوى قوى بالنسبة لشعورى الحقيقى ناحيتك، دى كلمة قِدمت خلاص بأت بتاعة الناس الكلاسيك، دلوقت فيه تعبيرات مودرن جدا. .

بيومى : لاياشيخة، والنبى جد؟

الفتاة : والنبى آه، الحب خلاص بأه موده قديمة.

بيومى : أول مرة اسمع منك الكلام ده – حاجة غريبة جدا، فيه حاجة فى الدنيا أقوى من الحب؟

الفتاة : الفلوس (تتدارك نفسها) مش قصدى يقطع لسانى ده.

بيومى : قلتيلى، بأه الفلوس، آه.

الفتاة : قصدى الفلوس ما هى إلا وسيله للوصـول إلى الحـب لكـن مش غاية، فهمت ولالا؟

بيومى : بقك بينقط سكر(يضحك ويصنع حركات مضحكة).

الفتاة : مرسى — مرسى — كله من خيرك يا أستاذ.

بيومى : لكن انت ماردتيش على سؤالى، ماريحتنيش، إيه هو اللى اقوى مـن الحـب ارجـوكى تنـورينى لاحسـن يظهـر علـىَّ بقيت مودة قديمة.

الفتاة : مش وقته بأه يا بيومى، لما اجى اشرح لك كل حاجة على رواقة — انا رايحة دلوقت البس عشان اسافر مصر واحضر القضية.

بيومى : على طول كده؟ واعيش ازاى من غيرك ياحبيبتى.

الفتاة : دول كلهم يومين.

بيومى : ٤٨ ساعة بحالهـا يمـروا علـى مـن غـير مـا اشـوفك؟ دى مصيبة

الفتاة : معلهش ياحبيبى ربنا يديك الصبر والسلوان.

بيومى : طب ماتسافرى بكره.

الفتاة : مااقدرش.

بيومى : امرى لله (يبكى بطريقة مضحكه)

الفتاة : عن إذنك بأه (تدخل حجرة ظريفة وترتدى ثياب الخروج وتخرج). .باى باى بأه

بيومى : طب مش لما نفطر مع بعض؟

الفتاة : مالياش نفس ابدا..

بيومى : طب والله ما انا فاطر، انا كمان مالياش نفس، حافضل صايم كده لغاية ماتيجى

الفتاة : لا فى عرضك بعدين تموت تبقى مصيبة — أروفوار بأه يا عزيزى (تمد يدها وتسلم عليه).

بيومى : يمد يده وهى ترتعش ويبكى) — اورفوار يا حياتى اوعى تتأخرى علىَّ، مش حافطر إلا لما تيجى، فُلوسى كلها تحت أمرك ياحبيبتى (يبكى).

الفتاة : ما اتخفش يابيومى — بعد بكره حاكون عندك.

بيومى : حاحضر المأذون — مش حخليه يمشى إلا لما تيجى.

الفتاة : الساعة٧ بالظبط — بس إوعى تصوم بحق وحقيقى لحسن يحصل لك هبوط فى القلب وتموت زى ما قلت لك.

بيومى : تزعلى على ياحبيبتى؟

الفتاة : وهى دى عاوزه كلام يا حبيبى — ده انا انتحر — حتى جرب كده.

بيومى : شوفوا الإخلاص (يضرب كفا على كف) وينظر للجمهور الجالس فى الصالة).

الفتاة : اروفوار بأه وخللى بالك من نفسك ومن فلوسك (تخرج وهى مازالت تنظر خلفها حتى تختفى)

بيومى : ميت اورفوار ياحياتى، مع السلامة(يجلس وحده على الاريكه يبكى بشكل مضحك)

فاطمة : (تخرج للصالة). .خلاص خفيت؟ داهية ماترجعها

بيومى : انت يابت انت، كنت بتتصنتى علينا؟

فاطمة : يعنى حاتصنت على آش، وأنى مالى، بس أنى باحذرك م البت دى وخلاص.

بيومى : (يقول بعصبية وانفعال) انت يابت انت ازاى تتجرئى وتكلمينى بالشكل ده؟قلة حيا

فاطمة : وحخاف من آش يعنى هو حايحصل آش ازفت من كده؟ مش حاتطردونى زى بعضه، أنى ياسى بيومى واكله عيشكم وباخاف عليكم.

بيومى : متشكرين يااختى، خافى انت بس على نفسك.

فاطمة : البت دى ياسى بيومى حتفرجكم عن بعضيكم وحاتلعب بيكم الكورة، دى بنت جن يا سى بيومى.

بيومى : طاوعينى ماتتحشريش فى اللى ملكيش فيه يافاطمة، كلى عيش واسكتى.

فاطمة : مش جادرة ياناس، لوعملت كده ابقى خاينة. أشوف النار بتشعلل جدامى واسكت يا ناس؟

بيومى : نار إيه بس يا فاطمة؟ انت اكيد بتخرفى.

فاطمة : ياسى بيومى البت دى مش من توبكم خالص مش دى اللى الراجل منكم يتجوزها وتبقى أم عياله.

بيومى : انت حتسكتى بأه ولا اديكى خبطه اخليكى ماتنطقيش؟

فاطمة : سكت اهو. خلاص واللى يحصل يحصل.

(ظريفة تدخل)

ظريفة : السلام عليكم

بيومى : وعليكم السلام. اتأخرت ليه كده؟

ظريفة : انت مش قلت لى اوعى ماتتأخريش،إنت نسيت ولا إيه ؟

بيومى : انتِ يعنى من امتى بتسمعى كلامى.

ظريفة : اسكت اسكت، ياريتنى ما كنت خرجت ولا سمعت كلامك، لكن لا، دى حكمة ربنا هى اللى خلتنى خرجت، عشان بس الولية الغلبانه دى.

بيومى : ليه؟ حصل إيه ياختى؟

ظريفة : اتسميت ياخويا، كبدى بيتقطع حتت

بيومى : اتسميت؟ لازم من دناوتك، كلت حاجة مشمومة عند زنوبة.

ظريفة : حاجة ايه اللى كلتها، هى حيلتها اللضا ياروحى؟ ده ابنها ياضنايا راقد من يومين عنده حمى، والبيت كله مفهوش مليم واحد احمر، ولا قادره تجيب له حكيم ولاتعمل له شوية شوربة تغذيه.

بيومى : (يضرب كفى على كف)، لاحول الله، الواد الجن دى اللى كان معاها؟ الله يقطعه.

ظريفة : الحقنى بسرعة يا بيومى بجنيه ولااتنين ابعتهم لها مع فاطمة، لاحسن ياروحى الواد يموت منها.

بيومى : بتقولى إيه ؟ أكيد حصل لعقلك حاجة — طب ماتديها انتِ من عندك.

ظريفة : هو معايا فى جيبى حاجة يا بيومى ؟ ما انت عارف ان القرشين اللى حيلتى فى البوسته — مافيش عندى غير

الغويشتين دول اللى انا لبساهم، هو انا حاكلهم عليك يا بيومى، دول سلف ياخويا.

بيومى : طب وانا ذنبى إيه بأه ف الحكاية دى؟

ظريفة : لكن معهلش – ذنب ناس بيخلصوه ناس – ربنا رزقك باللى حتخليك على البلاطة

بيومى : دى بأه حاجة، ودى حاجة، ما دام انا مبسوط مايهمنيش انام على البلاطة ولا على خيشة.

ظريفة : انا برده، كنت عارفة إن مافيش منك فايدة لو كان أمين هنا ولا فؤاد، كانوا خرجوا عملوا الواجب وشافوا الواد.

فاطمة : (تظهر فى الصالة عندما سمعت حديث ظريفة مع بيومى) اتفضلى يا ست هانم خمسين صاغ أهم كل اللى معايا، كنت محوشاهم من العيد الكبير، ياريت كان معايا اكتر من كده.

ظريفة : (تنظر لبيومى باحتقار وتربت على كتف فاطمة وتقول) ياسلام يافاطمة أصيله والله – خدى فلوسك شليها وانا حاتصرف.

فاطمة : طب بسرعة ياستى لاحسن الوله يموت – يا خبر ياولاد .. بنى ادم زينا يموت كده بالساهل عشان الفلوس .. ولاحول الله يارب – دى لما البهيمة بتمرض، صاحبها

يبقى حايتجنن عليها ويبقى مش عارف يعمل لها إيه ولا إيه (تبكى).

بيومى : شوفوا التمثيل يا اخواتى؟

ظريفة : (تحدث فاطمة) انا رايحة يافاطمة ابيع غويشه ولما اسيادك ييجوا ابقى قولى لهم

فاطمة : روحى، الهى مايرقدك جتة ياست هانم.

(ظريفة تخرج، بيومى يجلس على الشيزلنج وفاطمة تدخل المطبخ)

(ستار)

المنظر الثانى

فترة مساء

(صالة تحتوى على منضدة كبيرة حولها كراسى ديكور بسيط ، الفتاة تجلس حول المنضدة ومعها رجلان أحدهما شاب أنيق اسمه "رءوف" والآخر عمار يرتدى ملابس متواضعة، ويتكلم بلهجة العامية، الثلاثة يخططون لمؤامرة ويدخنون بشراهة. رءوف يفكر ويهز ساقه فى عصبية. فترة صمت قصيرة بينهم).

عمار : (يقول للفتاة)، انتِ متأكده ان الواد بيومى مش بيضحك على عقلك؟

الفتاة : (تضحك بسخرية) يضحك على عقلى أنا .. انا نيرفان هانم بيضحك علّى .. فيه حد فى الدنيا يقدر يضحك على ابليس؟؟

رءوف : جايز جدا كدب عليكِ وماقالكيش على المكان الحقيقى اللى مخبى فيه فلوسه

الفتاة : يخدعنى انا .. اصحوا يا ناس، يظهر عليكم لسه ماتعرفونيش

رءوف : اصل فى الواقع انا مش داخل مخى الكلام ده – واحد بخيل بالشكل الفظيع ده ينْدب كده بالسهوله دى .

الفتاة : آه لو تعرف إيه اللى عملته فيه، وريته النجوم فى عز الضهرية. . تعرف يا رءوف انا لو كنت طلبت منه عينيه، كان خلعهم واداهم لى.

رءوف : لاوحياتك، احنا ما تلزمناش عينيه.

عمار : بلاش بأه غرور والنبى ياصبيحه، انا مِصهين عنك من الصبح ومش عاوز اكسر خاطرك.

الفتاة : اسمع بأه ياراجل انت، ان ماكنتش تنسى الكلمة دى، انا مش حاسكت لك، كفاية بأه، صبرت عليك كتير جدا.

عمار : (يضحك باستهزاء)، وما لها صبيحة .. كانت بت فقيره بتاكل لقمتها بالحلال.

الفتاة : إخرس ماتجبش السيرة دى على لسانك.

عمار : كانت بتشتغل عند ناس محترمين، علموها تكتب وتقرأ وتطبخ، كان ممكن تشتغلى بعد كده فى اى مكان محترم أو أى مصنع، لكن للأسف اشتغلت عند خواجات، وولاد ذوات ومثقفين، حفضت كلمة من هنا وكلمة من هنا.

رءوف : بس ياعمار بأه، خلينا ف الأهم.

الفتاة : خليك شاهد.

عمار : بقيتِ تعرفى فرنساوى على كريكى على نحوى، ماحدش يقدر دلوقت يعرف ان كنت مصريه — ولافرنسوية ولا انجليزيه، اتغريتِ فى نفسك، شفتيهم بيلبسوا ويتفسحوا هانت عليكِ نفسك.

الفتاة : (بعصبية) بس بأه

عمار : لا أرجوكِ سيبينى أكمل، عشان اعرفك مقامك ياصبيحة، عشان ما تجيش يوم وتعيرينا وبصيتِ فى مرايتك، لقيتِ نفسك أجمل ست فى الدنيا — اتغريتِ

رءوف : لها حق يا اخى، تقدر تنكر ؟

عمار : لعب الشيطان فى عبك، قلت لنفسك، يا بت الأخلاق إيه فايدتها غير الفقر، عملت لك إيه ؟ حبيتِ تتحدى الكل على حساب نفسك، من غلك ومن حقدك، وكانت البداية اللى وصلتك للنهاية، سرقت مرة واتنين وثلاثه ، مِسكوكِ مرة وافرجوا عنك.

رءوف : مش معقول كده ياعمار

عمار : رفست النعمة فى الوقت اللى كنت انا فيه مش لاقى اللقمة الحاف انا وعيالى السبعة — ما كناش لاقيين أودة واحده

تلم جتتنا، كنا بننام فى عشة فراخ.

رءوف : مسكين يا عمار

عمار : مديت إيدى مرة قلت لنفسى حتكون دى آخر مرة، من غير ما اشعر لقيت نفسى بمدها تانى وثالث – خلاص خدت إيدى على السرقه وبقيت زيك، لا، لامؤاخذه، المقامات محفوظه، ده انا تلميذك فى الكار ياصبيحة.

رءوف : فعلا هى لها أقدمية عنك يا اخى — تقدر تنكر؟

عمار : ما انا عارف ان العين ما تُعلاش على الحاجب.

الفتاة : (غاضبة) طب والنبى ما انا لاعبة معاكم — شوفوا بأه حتعيشوا ازاى (تنهض من على الكرسى).

رءوف : (يمنعها من الخروج) ده بيهزر معاك يا عبيطة (تجلس).

عمار : انتِ زعلتِ؟ هاتى راسك أبوسها (يتجه ناحيتها ليقبل رأسها فتبعده عنها).

رءوف : عمار له حق يا حبيبتى، اذا كنت انا رءوف بك إبن سلطان باشا، مش بتأنزح زيك كده، مش حاطط مناخيرى فوق فى السما زيك كده.

الفتاة : ما انتم طول عمركم مناخيركم فى السما، ماحتطهاش فى الأرض إلا الأيام دى بس، لما فلوسكم ضاعت على القمار و

الخمرة، لما فلستم وبعْتم اللى حليتكم بالمزاد، لولا كده كان زمان مناخيرك لسه فى السماء يا رءوف بك يا عاطل بالوراثة، وماكنش حد منا يعرف يكلمك، دورت على طريق تانى تعيش منه، باب تانى يجيب لك الدهب من غير ماتتعب.

رءوف : غصبن عنى، خدت على الصرف يا حبيبتى تتصوروا ياولاد، دلوقت بس افتكرت حاجة، حاجة من الماضى البعيد، من كام سنة كده لما كنت فى كلية الحقوق كان معايا زميل لىّ فقير جدا، كان ييجى الكلية يوم ماشى على رجليه ويوم لابد من الجوع، كنت دايما انا واصحابى نِستناه مخصوص عشان نقعد نِتريق عليه — على لبسه وعلى شكله، تِعرفوا دلوقت بأه إيه ؟ بأه قاضى، قاضى بيحكم، يدى براءة ويدى إدانة — هو بأه قاضى وانا لص، فصلونى م الكليه آل إيه عشان باسقط، دايما كنت اسقط — شوفوا الدنيا الفقير يبقى قاضى وانا ابن الباشا ابقى لص.

عمار : (باستهزاء)، ما هى الدنيا مبقاش فيها خير كان لزما وحتما يعينوك باشا برده مش لازم بالشهادة، بالمسحوبية طبعا.

رءوف : زمن العجايب ياخى، نهاية.

الفتاة : يعنى مافيش فينا حد احسن من حد.

عمار : براوة عليكِ، كلنا فى الهوا سوا.

رءوف : أيوه، تعددت الاسباب والجريمة واحدة.

عمار : خلينا بأه فى المهم، أدينا خدنا خمسة فرفشة على الماشى، طلعنا كل اللى فى قلبنا، وخلاص كنا بنتكلم فى إيه بأه — هو ده المهم. ..آه كنا بنتكلم على الواد بيومى.

رءوف : والله انا حاسس انك بتحبييه، عارفه لو ده صحيح أضربك بالنار

الفتاة : (تضحك باستهتار) احب مين يا رءوف بك ده انت لو شفت شكله إيه ولا يلبس إيه .

عمار : ماهى الفلوس بتخلى الواحده منكم يا بنات حوا عميا مابتشوفش، لكن فى ذات الوقت تبقى ودنها مطرطآه وصاحية تسمع رنتها على بعد ميل، وتشم ريحتها على بعد ميلين، آه، يمكن تشاورى عقلك تقولى يا بت أخمهم لغاية ما اتجوزه وأسطو على كل المال.

رءوف : تِقدر تعمل كده، كنت اقطها حتت.

الفتاة : مافيش فايدة، مش قادرين تفهمونى، يا ناس الفلوس وحانخدها، يبقى اتجوزه ليه؟ انا لاهاوية تحف ولا غاوية آثار

رءوف : معقول برده ياعمار، المهم بأه قولى لنا يا استاذه، حانطب عليهم ازاى؟

الفتاة : اما عملت لكم حتة خطة، إنما جهنمية جدا.

رءوف : إيه هى ؟ قولى بسرعة مافيش وقت.

الفتاة : شوف ياسيدى أول حاجة فكرت فيها، إنى أولع فى البيت كله حريقه.

عمار : يخرب عقلك، طب وإيه الفايدة؟ والفلوس حتتحرق ويتحرق معاها قلبنا.

رءوف : أما غبية صحيح.

الفتاة : (تضحك كالشيطان) انا اللى غبية يا نبيه انتو وهو؟ انا قصدى حريقة من نوع تانى، تتصوروا إنى فهمت كل واحد فيهم إنى باحبه واموت فيه، وانى حتجوزه النهارده، اول ما اسمع حكم الطلاق.

رءوف : ومعقول صدقوا الكلام ده، فيه واحده تطلق النهارده وتتجوز فى نفس اليوم ده لازم تفوت مده قانونية بين ده وده يا هانم.

عمار : يا شيخ اتلهى يعنى فلحت قوى فى الأنون لما ماسك لى على الواحده؟

الفتاة : هما دريانين بدنيا؟ دول بيصدقوا كل حاجة اقولها لهم، يآه هوه، افهموها بآه، انا نيرفان هانم، اصحوا بأه.

عمار : شوفوا البت يا اخواتى حاتفرسنى ، ياصبيحه بطلى قلاطة

رءوف : بس بلاش تفاهة يا عمار خلينا فى المهم.

عمار : ماهى لوسبناها على طول كده واخده قلم فى نفسها حتغرقنا يا استاذ.

رءوف : ما تخافش (يخرج من جيبه مسدسا) طول ما ده معايا عمرك ما حتغرق.

عمار : المهم — اتفضلى كملى الحكاية.

الفتاة : (لاترد).

عمار : ماتتكلمى يابت ضربة تكتمك.

رءوف : يالا يا ست هانم، الوقت حيسرقنا.

الفتاة : وبعدين، بعد كده خليت كل واحد فيهم يفهم إن التانى عدوه.

عمار : يا بنت الإيه — دى اهم نقطه فى الموضوع — ده انت بنت أبالسه. صحيح.

رءوف : برافو — وبعدين.

الفتاة : كل أخ بأه يكره اخوه ومش طايق يشوف وشه – تتصور انهم بأوا بيغيروا من بعض.

رءوف : يعنى طبقت قاعدة " فرق تسد".

الفتاة : يسلم بقك هو كده.

رءوف : ده انت بقيتِ بتشتغلى على مستوى.

الفتاة : مش قلت لكم انكم من غيرى ما تسووش حاجة.

رءوف : لكن ليه عملتِ كده مع الكل؟ مش كان كفاية بيومى وبس، لانه هو ده المهم

الفتاة : تسمح لى أقول لك إنك ساذج جدا، ليه بأه؟ لانى لو اشتغلت على بيومى وحده كانت الأغلبية حتبقى كلها ضدى – طبعا ماكانوش حيدونى فرصة أكمل الخطه بتاعتى – إنما دلوقت كسبت كل واحد فيهم طبعا إلا ظريفة، ودى مش مهمة.

رءوف : برافوا عليك

عمار : ده ميت براوه مش براوه واحده – بنت جنية والله

رءوف : وبعدين – احكى احكى – منك نستفيد

الفتاة : اما بيومى بأه، باعتبار إن هو جسم الجريمة بتاعتنا إديته

اهتمام اكثر من إخواته التانيين.

عمار : ازاى بأه؟

الفتاة : جت له على النقطة الحساسة، انتم طبعا عارفين انه بخيل جدا

رءوف : دى مش عاوزه كلام

الفتاة : فهمته إن كل اللى فى البيت طمعانين فى فلوسه وعايزين يسطوا عليها، هو سمع الكلام ده واتجنن وفى لحظة، انقلب عليهم كلهم.

رءوف : بالسرعه دى

الفتاة : الحب يا استاذ، يعمل اكثر من كده، عشان تعرفوا أد إيه اغلب الرجاله عقلها صغير، دا ساعات يبقى الواحد متجوز أحسن واحده وأجمل واحده وتصادفه فى اى مكان واحدة زى حالاتى كده وتقول له بس كلمتين حلوين، مش عشان بتحبه صحيح، عشان تلطش القرشين اللى حيلته، على طول ينسى أعز الناس عنده عشان خاطر عيونها.

عمار : بس الراجل النبيه ابن البلد يفهمها وهى طايره حتما لزما واحده من ذلك الصنف ماعندهاش قلب ومش ممكن تقدر تحب، الست اللى تلطش راجل من مراته وولاده دى ست

ولامؤاخذه عندها حبونية وتو ما اتلمت على فلوسه وحاله وماله سابته وراحت لواحد تانى متريش ، آه، كل الستات الجبنات كده، مايعرفوش حب أبدا.

رءوف : يضحك(بشدة)، الله يقطعك يا مضروب

عمار : آه، انا صحيح راجل حرامى، لكن فيلسوف وفيتك فى المسألة دى قوى.

الفتاة : يا عبيط، واللى زينا يعيش ازاى إن كانت الدنيا مافيهاش مغفلين؟

عمار : عيشة حرام، والنبى حرام.

رءوف : لكن يا بت انتِ إنت شيطانة بحق وحقيقى.

الفتاة : بعض ما عندكم يا استاذ.

رءوف : المهم فى الموضوع، انتم دولقت على استعداد للهجوم.

الفتاة : بعد الساعة اتناشر يا افندم.

(الباب يقرع، الجميع يرتبكون ويقوم عمار لفتح الباب)

رءوف : استنى عندك.

الفتاة : خايف من إيه يا اخى، خليه يفتح

رءوف : لاحسن يكون حد بيتجسس علينا

عمار : ياشيخ، خلى قلبك جامد، شغلتنا عاوزه قلب حديد

رءوف : على رأيك، يعنى احنا بنعمل إيه ، بنسرق يعنى، ده احنا هناخد فلوس من ناس مايستحقهاش، ده احنا نعرف نصرفها كويس إنما هما مايعرفوش، افتح افتح ولايهمك.

الفتاة : انا اللى حافتح (تتوجه وتفتح الباب وتدخل معها رجل يرتدى جلباب بلديا).

الراجل : سلام عليكوا.

رءوف : أهلا، اى خدمة ؟

الراجل : هى دى شقة المعلم عليوة؟

رءوف : لايا افندم، انت غلطان فى العنوان.

الراجل : (ينظر فى كل ناحية) أمال شقة مين دى؟

(الجميع يرتبكون وينظرون لبعضهم)

رءوف : دى شقتى انا، ودول اخواتى.

الراجل : (يقهقه بصوت عالٍ ويقول)، غريبه، دى أول مرة اشوف اخوات رومى على بلدى — لامؤاخذه أصل المعلم عليوه ادانى العنوان ده السلام عليكم. (يخرج من الكادر).

رءوف : أعوذ بالله ، انا دمى نشف، هى الناس جرى لعقلها إيه؟ ساعة يغلطوا فى العنوان وساعة يغلطوا فى نمرة التليفون دى بأت حاجة تقرف.

عمار : ما احنا لازما وحتما نعيش فى الخوف ده على طول، دى ضريبة الشقاوة يا أستاذ، الخوف والضلمة يا جماعة حنفضل عايشين فيهم على طول.

الفتاة : يا شيخ روح، بلا فلسفة انتِ دايماً قاعدة كده زى الواعظ تفكرنا بخطايانا كل حاجة حلوة تقلبها بغم كده؟إن ما كنش عاجبك حالنا، اتفضل دور لك على شغله غير الكار ده.

عمار : نفسى يارب اعيش فى النور، نفسى أشعر إنى يوم زى البنى آدمين مش زى الخفافيش يمكن يجى اليوم ده قبل ما أموت، ماحدش عارف.

الفتاة : (تشعل سيجارة)، خلاص يا رءوف إنتم الاتنين حاتطبوا عليهم الليله زى ما قلت لكم.

رءوف : وانت معانا طبعا؟

الفتاة : انا خلاص، مأموريتى خلصت — مش كفاية سرقت لكم مفتاح الشقة؟

رءوف : وده كلام يا قمورة .. ده انتِ حتسهلي لى لنا المأمورية.

الفتاة : أهو ده بأه اللى مش ممكن.

رءوف : (ينظـر ف الســاعة) يــا خــبر دا احنــا اتأخرنــا، يــالا ياجماعة.

الفتاة : وهو كذلك، اتفضلوا يا أساتذة – يفتح الباب وتقف لحين خروج الاتنين.

ستار

المنظر الثالث

(نفس ديكور الفصل الأول، ظريفة تجلس على أريكتها وظهرها للباب، وفاطمة تخرج من المطبخ ومعها صرة بها ملابسها)

فاطمة : (تبكى وتقول) – اشوف وشك بخير ياست هانم

ظريفة : يا فاطمة اعقلى بلاش العند بتاعك ده.

فاطمة : لاممكن يا ست هانم اقعد فى البيت ده تانى رِهدِة، إيه غاصبنى على كده .. سى أمين يقول لى اعملى كده، وبعدين سى فؤاد يقولى لى، لأ اعملى كده وييجى سى بيومى يقولى لاكده ولا كده، كده.

ظريفة : ما هما عشان متخاصمين مع بعض، بكرة لما يروقوا لبعض تانى، حانرجع زى ما كنا واحسن، استغفر الله العظيم يارب (تتنهد) فين ايام زمان ياريتها تعود تانى، آل كنا متبطرين عليها.

فاطمة : يروجوا لبعض ؟ ده مستحيل يا ست ظريفة، طول ما البت العفشة دى ما هى واقفة زى العمل الردى بينهم عمرهم ماحايروجوا لبعض تانى.

ظريفة : يا عبيطة، هما الاخوات بيستغنوا عن بعض ؟بس طولى بالك — روحى روحى شيلى حاجتك اخزى الشيطان دا انتِ مونسانى ومسليانى على غلبى

فاطمة : مااجدرش يا ست هانم آنى تعبت والنبى تعبت.

ظريفة : يهون عليكى تسبينى وحدى يا فاطمة ؟

فاطمة : ما اتأثريش علىَّ بأه والنبى، ماتخليش جلبى يتجطع، انى مش ناجصة؟

ظريفة : ورحمة ابوكى ما انت ماشية

فاطمة : وبعدين بجه ؟ طب اجول لك فكرة.

ظريفة : قولى يااختى

فاطمة : اروح اجعد لى كام يوم كده فى دار ابويا زى اجازة يعنى وبعدين اجى، يمكن تكون الحاله راحت شوية.

ظريفة : مافيش مانع بس مش النهارده

فاطمة : لا،لزماً النهارده امى واخواتى مستنينى، اصلهم دابحين لى بحة الليلة دى.

ظريفة : ما دام كده بأه روحى مع السلامة بس اوعى تغيبى علىَّ

فاطمة : عيب يا ستى — افوتك بعافية

ظريفة : مع السلامة يا فاطمة – خدى بالك من نفسك وسلمى لى على امك.

(فاطمة تخرج، وبعد لحظات تدخل زنوبة)

زنوبة : (تهرول بسرعة وهى سعيدة) مساء الخير ياست ظريفة

ظريفة : اهلا وسهلا ازيك يا زنوبة وازاى ابنك

زنوبة : بيبوس ايدكِ – إلهى يخليكِ لنا وينصرك على مين يعاديكِ – ده لولاك لكان الوله زمانه شبعان موت.

ظريفة : اقعدى يا اختى .

زنوبة : (تهمس لظريفة) قولى لى فيه حد عندك؟

ظريفة : ابدا، ما البيت خرب – التلاتة سايبين البيت طول النهار ولا اعرف راحوا فين.

زنوبة : اسكتى، ما خلاص أبواب السما انفتحت لكِ خلاص وربنا سمع دعايا ليكِ.

ظريفة : (تضحك فى سعادة) ليه ؟حصل إيه يا زنوبة؟ عندك أخبار كويسة؟

زنوبة : هو كويسة بعقل ؟ ما جه الفرج خلاص (تزغرد) يا ألف نهار ابيض.

ظريفة : هو إيه يااختى ده ؟ فين الفرج ده ؟

زنوبة : برة على الباب مستنى – ينسون أفندى راجل ولا كل الرجالة

ظريفة : بتتكلمى جد ؟

زنوبة : وانا انسى جمايلك يا هانم والنبى ده انا دخت السبع دخات عقبال ما اتلمت عليه.

ظريفة : ياآدى العيبة .. قولى له يااختى يتفضل.

زنوبة : طب عن اذنك (تخرج وبعد برهه تدخل ومعها رجل مسن يبلغ المائة عام منحنى الظهر – يرتدى طربوشا ويضع نظارة سميكة على عينيه، ويستند على ذراع زنوبة.

ظريفة : (تختفى ابتسامتها فى الحال ويبدو عليها الغضب)، اتفضل ياينسون افندى.

ينسون : اهلا بيكِ يا طنطا (يتكلم بصعوبة)

ظريفة : (تخبط على صدرها) طنط ! ! يوه جتك حشة، الراجل روحه هاتطلع م العجز ويقول لى يا طنطا (تقول بصوت منخفض لايسمعه هو)

زنوبة : (لظريفة) حضرته ينسون افندى اللى كلمتك عنه– شهامة مافيش كده مفهومية مافيش كده، شجاعة مافيش كده

ظريفة : (تنهار وتكاد تسقط من طولهاوتسند على احد الكراسى)
– أة يانى الحقونى ده انا اللى محتاجه شجاعة

زنوبة : (تهرع إليها لتسندها بعد أن تترك ينسون افندى فيسقط من طوله على احد الكراسى)، مالك يااختى سلامتك.

ظريفة : (تنظر لها بغيظ وتقول) — مش وقته بأه.

زنوبة : معلهش الفرحة بتدوخ يا اختى الواحدة منا.

ينسون : آه يا ماما —فينك دلوقت تفرحى بى — يعز علىَّ اتخطب وانت بعيد عنى، تعالى شوفى ابنك وهو عريس.

زنوبة : يا ضنايا، شوفى يا ست ظريفة أد إيه ينسون افندى حنين، مش هاين عليه ياروحى يفرح وامه مش جانبه، اصلها ماتت من زمان.

ظريفة : (تقول فى اشمئزاز) حاجة تقطع القلب — حاجة تفقع المرارة، اتفضل يااخويا اقعد لتقع من طولك.

ينسون : (يجلس على اريكة بجوارها ويقول)، يزيد فضلك يا طنطا، يا سلام ياولاد .. ده انا يظهر آخرتى فل وياشمين، حماتى شت باين عليها ملاك يا خشارة ياماما، فينك تشوفى حماة شن شن.

زنوبة : حماتك دى فين يا ينسون ؟ ما ماتت من زمان الست ظريفة يتيمة ياروحى زى حلاتك.

ينسون : الله !! مش العروشة تبقى بنت الشت ظريفة ؟

زنوبة : لا يا استاذ دى تبقى الست ظريفة سخصيا اللى كلمتك عنها ياراجل

ينسون : (ينهض من على الاريكة وهو غضبان فيسقط ثانية عليها ثم يحاول عدة مرات واخيرا ينهض ويمسك زنوبة من قفاها ويقول لها)، انت بتخدعينى ياوليه انت بتغشينى يا وليه، جايبة لى عروشة أكل عليها الدهر وشرب ؟ دى آخرة شقتى فيكِ يا ملعونة؟ روحى منك لله.

ظريفة : الله الله ده انا ياراجل يا خريج القرافة، مش عاوزه اكسر بخاطرك وارميك فى الشارع انت واللى جابتك، تقوم وماتختشيش على عرضك وتبهدلنى ؟ أهو ده اللى ناقص كمان أصوم أصوم وأفطر على موميا.

ينسون : بش اخرشى احشن لك.

ظريفة : والله لما يتألوك دهب، زى اخاخان ما ارضى ابص فى خلقتك.

ينسون : (يقول لزنوبة)، انا موميا يا زنوبة ؟ بتقول علىَّ موميا الشت دى يا زنوبة. طب والله ما هى رايحة لك بطيب الحكاية دى.

ظريفة : (لزنوبة) جايبة لى واحد هربان م المتحف وتقول لى جايبة لك الفرح يا ست ظريفة، ده حرج مش فرج، حقيقى معندكيش نظر

زنوبة : (وهى خائفة)، الموجود فى السوق يا ست ظريفة، اعمل إيه بس يا ناس؟!

ظريفة : تعملى إيه ؟ عملك اسود يا شيخة. الناس بتقول ضل راجل ولا ضل حيط وده يا قلبى عليه لاراجل ولا ضل.

زنوبة : أمال إيه بس يا ست ظريفة ؟

ظريفة : ماهو قدام عينك أهو، تنفخيه يطير (فى هذا الوقت ينسون يجز على أسنانه بعصبية)..

زنوبة : وحياة غلاوتك عندى، لو تعرفى ازاى عترت عليه لعذرتينى، ده انا والنبى جايباة م السوق السودة.

ينسون : يالله يابنت انت ورينى شكة الباب — ال إيه جايبالى عروشة مهكعة وتقول لى دى حاتشعدك ياينسون افندى دى هتخلى أيامك عشل ياينسون افندى.

زنوبة : وليه لأ يا ينسون افندى؟

ينسون : انت يا وليه مش قلت لى العروشة صغيرة فى الشن ؟كده ولا لأ؟

زنوبة : قصدى صغيرة بالنسبة لك ياسى ينسون مش انت عندك ميت سنة وهى ييجى كده خمسين، يعنى النص بالنص، يعنى انت أكبر منها بخمسين، وحشة دى ؟

ينسون : آه لو المرحومة ماما كانت عايشة، كانت ضربتك بالشرمة، كانت هزئتك دى كانت خاطبتلى حتة كتكوتة خالش خمشا تشر شنة بش — لكن للاشف ما حشلش نشيب

زنوبة : ماهو الكلام ده كان من شبعين سنةيا ينسون افندى يعنى لما كنت انت كمان كتكوت زيها

ينسون : ولو، الراجل عيبه جيبه ياشتى، شم إيه اللى اتغير فىَّ ؟ تجيبى لى واحده عندها خمشين شنة ؟

زنوبة : حكم !! ما هى يا راجل فى نص عمرك.

ينسون : طب زبطى الحكاية، أهى لما تكون خمشة وعشرين تبقى يدوبك، ولاهى شغيره ولا مهكعة يعنى ناضجة.

ظريفة : ياأخى كتك حية مربعة تلدغك.

ينسون : آه يا قبيحة ياطويلة اللشان.

(بيومى يدخل ومعه مأذون)

المأذون : السلام عليكم.

ينسون : وعليكم الشلام ياعمى

بيومى : (ينظر فى دهشة إلى ينسون وزنوبة ويقول للمأذون) ، اتفضل اجلس ياشيخ قراعة

المأذون : اشكرك (يجلس على الاريكة)

بيومى : (يقول لينسون افندى) عاوز حاجة يا با (يضع يده فى جيبه ويخرجها ثانية ويقول) خد تعريفة أهو كل اللى فى جيبى، اصل انا الايام باحب ازكى شوية.

ينسون : قرش تعريفة ! قرش يا شحات انت — فاكرنى إيه؟ دا انا عندى بيتين ملك وعلى وش هدد.

بيومى : (يضحك ويقول) البيتين اللى على وش هدد، ولا حاضرتك اللى على وش هدد الله يقطعك يا مضروب و النبى دمك شربات.

ينسون : (لزنوبة) انتِ جايبانى هنا تجوزينى ولا تهزئينى ؟ انا هاتهزأ يا جبانة انت ؟ انا انشتم انا ؟ واحد زى ده يعاملنى شحات ويدينى قرش تعريفة طب يدينى شلنز

زنوبة : ياخويا ماتزعلش، اللى مايعرفك يجهلك اصلوا انصدم اول ما شافك

بيومى : إلا مين حضرته ؟ نحب نتعرف بسيادته؟

زنوبة : ده عريس يااخويا جاى يخطب.

المأذون : (يحدث نفسه)، يا ساتر يارب، اللهم اجعله خير، لست ادرى لماذا عينى الخبيثة ترف.

زنوبة : خير ياسيدنا الشيخ بأه لو كان ينسون وست ظريفة وافقوا بعض مش كنت عقدت لنا العقد.

المأذون : بتقولى إيه يا شابه ! ! هذا الينسون يحتاج لحانوتى وهذا يخرج عن نطاق اختصاصى.

ينسون : (يمسك زنوبة من قفاها ويقول)، خرجينى م البيت ده على رجليَّ لاحسن حينزل عليَّ نقطة.

بيومى : والله ما انا فاهم حاجة ابدا .

زنوبة : الحكاية ياسى بيومى، إن ينسون افندى عاوز يتجوز، قولت له عندى عروسة بنت ناس مافيش احسن من كده

بيومى : قصدك مين يعنى ؟

زنوبة : ست ظريفة.

بيومى : (يضحك بشدة) ظريفة تجوزسى ينسون ؟ دى حاجة تفطس م الضحك (يضحك ثانية)

ينسون : هو انا يعنى وافقت ؟ اتجوز واحده أد أمى

بيومى : ان جيت للحقيقة انت اللى أد امها، إلا قل لى، دى أول سابقة ليك ياسى ينسون ولا عندك سوابق غيرها؟

ينسون : قشدك إيه بالكلام ده ؟

بيومى : قصدى سبق لك جوازة قبل كده؟

ينسون : انت معندكش نظر؟ وانا لشة مادخلتش دنيا.

بيومى : مش معقول ياراجل ! ! انت قربت تخرج منها مش لسه حتدخلها.. أعمل لأخرجتك ياراجل يانكدى ماتخلنيش اتنرفز واضربك، ولا اضربك ليه ده انت مضروب خلقة، بس يحسبوك علىَّ قتيل.

ينسون : (لزنوبة)، باقولك خرجينى من البيت ده الله يلعنك يا مؤزية

زنوبة : طب اسيبكم بعافيه، عن إذنكم.

ظريفة : (لاترد).

بيومى : مع ألف سلامة ياسى ينسون، ماتنساش وحياة أبوك لما تيجى تتجوز تبقى تبعت لنا دعوه على الأربعين.

ينسون : دعوة فى عينك، شحيح ناش انتيكة.

(زنوبة وينسون يخرجان من الكادر)

بيومى : (يقترب من المأذون ويجلس بجواره ويقول)، البيت نور يا استاذ، ياااهلا وسهلا.

المأذون : عشت يا استاذ، لكن إلى متى ننتظر العروس؟

بيومى : والله مش عارف اتأخرت ليه، دى قالت انها جاية الساعى سبعة بالظبط.

المأذون : ربما هناك طارئ منعها، استأذن انا بقى.

بيومى : طارئ إيه بس، دى لازم تيجى، حتما حاتيجى.

المأذون : قل ان شاء الله ياااخى لدى زيجات كثيرة الليله لاتقطع رزقى (ينهض من على الأريكة).

بيومى : (يجلسه بالقوة) يا استاذ قلت لك حتيجى يعنى حتيجى خلى عندك شوية صبر.

المأذون : لاحول ولا قوة إلا بالله (يجلس)

ظريفة : اعمل لك فنجان قهوة؟

المأذزن : قهوة على لحم بطنى ايتها الحرمة ؟

ظريفة : بلاش، وفرت.

بيومى : حاجة غريبة، دى الساعة بقيت تسعة ولسه ماوصلتش، يكونش حصل لها حاجة ؟

المأذون : (ينهض من على الاريكة)، أكيد حدث لها حادث راحت فيه، استأذن أنا بقى.

بيومى : (يجلسه ثانية بالقوة)، اقعد ياراجل واثبت كده كل اللى انت عاوزه حاديهولك (يجلس).

المأذون : انا سبق وقلت طالما عينى الخبيثة ترف فلابد ان يكون اليوم نكد

بيومى : طب لما إنت عارف كده ومتأكد ان عينيك مابتخيبش، بتعصلج ليه معايا، اسكت بأه وبلاش أر، ماتخلنيش آغلط معاك

المأذون : اللهم امنحنى الصبر على مابليت به، إلا قل لى، من الذى ارشدك إلى عنوانى ؟

بيومى : القدر يا سيدنا ماتعرفهوش؟

المأذون : لعنة الله، دائما بيتعقبنى، إنى أشم رائحة كارثة.

بيومى : وبعدين بأه معاك؟ هو انت بالع إذاعة يا اخى بطل بأه، خلينى اعرف افكر شوية.

المأذون : طبعا انت تفكر فى العروس، دعنى ياااخى افكر فى الفلوس.

بيومى : ما قلت لك اللى انت حاتطلبه حديهولك، إهمد بأه احسن والله (يرفع يده ليضربه).

المأذون : تهددنى ياوغد ؟ ياللمصيبة ! ! ياالليلة السوداء.

ظريفة : معهلش ياخويا، والنبى تعذر أصل الانتظار مر، حقك علىَّ امسحها فىَّ.

(يدخل أمين ومعه مأذون)

المأذون : السلام عليكم ورحمة الله.

الكل معا : وعليكم مثله.

مأذون أمين : (يضع يده فوق جبهته ليدفق النظر جيدا ثم يقول) من أرى ! ! زميلى الشيخ قراعة، بالحضن ياخى (يقبله ويسلم عليه)

مأذون بيومى : يالها من فرصة سعيدة أن ارى صديقى الشيخ نعناعة.

مأذون أمين : استأذن انا بقى، زميلى سبق ومن سبق أكل النبق.

أمين : سبق إيه ونبق إيه ؟ اتفضل اقعد، انا مالى ومالـه ؟ انت المأذون بتاعى اللى حيعقد لى العقد.

مأذون أمين : إذًا زميلى جاء فى زيارة؟

بيومى : ايه ياستاذ ده جاى مخصوص يكتب كتابى.

مأذون أمين : ما شاء الله زيجات بالجملة، ادام الله الأفراح وما اسم العروس ؟

بيومى : نيرفان يا اخينا.

مأذون أمين : تقول نيرفان؟ العروسان يحملان اسم واحد؟(يضحك)، ياللصدف النادرة ! !

أمين : يا استاذ دى عروسه واحده بس واسم واحد بس.

مأذون أمين وبيومى معاً : يا للهول، عروس واحد وزوجان ! !

مأذون أمين : يا للمهزلة الشرعية ؟!

مأذون بيومى : ياللفضيحة والكفر!

بيومى : ماتستغربوش يا اساتذه العروسة دى حاتتجوزنى انا وبس.

أمين : انت لسه بتحلم يا بيومى، دى حاتتجوزنى انا.

ظريفة : ياآدى المصيبة ! ! استر يارب وفوت الليله دى على خير.

مأذون أمين : خير ! ! ومن أين يأتى الخير والرجلان يتناحران على

امرأة واحدة استأذن يا جماعة (يشرع فى الخروج).

أمين : (يجلسه بالقوة) اقعد يا أخى هو دخول الحمام زى خروجه؟ انت مالك انت باللى حيحصل انت مكلف بحاجة هتنفذها.

مأذون بيومى : كان غيرك اشطر يا زميلى — انى سجين منذ ساعات فى هذا المنزل العجيب ولا حيله لى فى الفرار.

ظريفة : الموضوع بسيط يا جماعة البت زمانها جاية وحاتختار بنفسها واحد من الثلاثه هى ومعضله يعنى ولا معضله ؟

أمين : دى اكدت لى انها بتموت فىَّ ومش ممكن تبص لغيرى أبدا.

بيومى : دى بتضحك على عقلك يا أستاذ افهم بأه فوق لنفسك ياأخى. هى حاتسيبالعريس اللى جيوبه مليانه وتدور عليك انت يا فشلان.

مأذون بيومى : (يسأل مأذون أمين)، ما معنى فشلان فى المعجم ياأخى؟

مأذون أمين : دعنى الآن وشأنى، أكاد اسقط من طولى.

بيومى : ومن سمعك ياأخى .

(يدخل فؤاد ومعه مأذون ثالث)

مأذون فؤاد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكل معا : وعليكم مثله.

مأذون أمين : (يقول لمأذون بيومى)، زميل ثالث؟ ترى ما العبارة؟

مأذون بيومى : اصمت ياأخى لابد فى الأمر شئ. فكر معى كيف نلوذ بالفرار من هنا.

فؤاد : اتفضل اقعد يااستاذ، الحمد لله ان العروسه لسه ماوصلتش، تعرفى يا ظريفة عقبال ما اتلميت على سيدنا الشيخ هلكت ورجليَّ دابت من اللف.

ظريفة : طبعا مش مأذين البلدين كلتها جمعتوهم هنا ؟ شوفو بأه الأزمة اللى حاتحصل النهارده، عرايس البلد وعرسانها حيتوقف حالهم النهارده.

مأذون بيومى : (يقول لمأذون فؤاد) لمن العقد يا استاذ؟

مأذون فؤاد : بين الاستاذ فؤاد والآنسه نيرفان.

مأذون بيومى : ياالله — أكاد أجن — إلا تعرف ياأخى اننا جئنا هنا لنعقد زواج امرأة واحدة لثلاثة رجال.

مأذون فؤاد : ماذا تقول ؟ تعدد أزواج، دعونى اهرب من هذا المكان الملعون.

فؤاد : تعال بس افهمك الحكاية

مأذون فؤاد : لاحكاية ولا رواية — الجريمة واضحة كالشمس، لاتحاول إغرائى بالمال.

فؤاد : المسأله ان اخويا أمين واخويا بيومى فاكرين ان العروسة حتتجوز واحد منهم، وفى الواقع ان الاتنين واهمين ذنبى أنا إيه ؟

مأذون فؤاد : إذا اين جسم الجريمة اى العروس موضوع النزاع؟

فؤاد : مش عارف يا اخى اتأخرت ليه ! انا قلقان جدا.

مأذون فؤاد : لاتقلق فالغائب حجته معه.

فؤاد : (يحدث نفسه) يا حبيبتى ياترى جرى لكِ إيه ؟

مأذون فؤاد : لاحول ولاقوة إلا بالله، اللهم عجل بقدوم العروس أى عجل بالبلاء فوقوعه خير من انتظاره.

مأذون بيومى : اللهم عجل بخروجى من هذه الدار.

مأذون فؤاد : النوم يغلبنى عن اذنكم سوف آخذ تعسيله (ينام على

الكرسى)

ظريفة : انا كمان داخله انام (تخرج من المسرح).

مأذون أمين : وانا شرحه، النوم خير من التفكير المضنى (ينام على الكرسى).

بيومى : (يقول لمأذونه) اتفضل انت استريح فى اودتى.

مأذون بيومى : أشكرك، خير ماسمعت هذه الليله (يخرج من المسرح).

(الأخوة الثلاثة ينام كل منهم على كرسى فى الصالة ويشخرون، بعد دقائق يُسمع صوت فتح الباب، وبعدها تدخل الفتاة وخلفها رءوف ثم عمار كل منهم يحمل مسدسا، يمشون على أطراف أصابعهم ويتجهون إلى حجرة بيومى مباشرة تُسمع صوت كركبة فى الحجرة ثم صراخ المأذون)

مأذون بيومى : (يصرخ ويقول)، يا أهل هذا الدار اغيثونا أدركونا.

(الجميع يستيقظون مذعورين، تخرج الفتاة والعصابة إلى الصاله يتقدمهم المأذون رافعا يديه إلى فوق وهو مذعور و المسدسات مصوبة على ظهره، يستيقظ الكل ويبدون مندهشين ومذعورين)

مأذون أمين : يا الطاف الله ما هذا (يصرخ ويقول) يا اهل البلد اغيثونا

عمار : (يسد فمه) اللى حايطلع صوته بره البيت حينضرب بالنار على طول الكل يرفع ايديه لفوق.

مأذون فؤاد : (بصوت منخفض)، عرس دموى اى والله لم ار مثل ذلك فى حياتى

فؤاد : (وهو رافع يديه) مش مصدق عينىَّ، الملاك الوديع ده يطلع شيطان، يا خسارة.

الفتاة : (تضحك باستهتار) ما هو لو كان فيه منكم واحد نبيه ما كنش دخل عقله ابدا انى ممكن اتجوز أو احب واحد فيكم — تعرفوا تقولوا إيه الشئ اللى يمكن يغرينى فى اى واحد منكم.

ظريفة : (تخرج فجآه من حجرتها وتشاهد هذا الوضع تصرخ بصوت عالى وتقول)، يا لهوتى.

عمار : (يكتم نفسها)، اخرسى ياكركوبة، حسك عينك تتحركى من مكانك ولا تصرخى، مافيش أيتها فايده من اللى بتعمليه ده يا مدام.

أمين : تعرفوا يا جماعة انا مش خايف ابدا ولا مهتم بكل اللى حصل ده، شئ واحد بس حازز فى نفسى، إننا كلنا طلعنا مغفلين، طلعنا تافهين وأنانيين.

فؤاد : فعلا، كلامك مظبوط يا أمين، كان لازم نفهم كويس ان الست اللى دخلت بيتنا قادت فيه نار، وفرقتنا عن بعضنا، مش ممكن ابدا تكون الانسانه اللى نضحى عشانها باخوتنا وقيمتنا ومبادئنا.

رءوف : (يضحك بسخرية)، كويس جدا انك فهمت كده بس اتأخرت شوية يا عم.

بيومى : ياسلام يا أمين ، اول مره اقتنع بفلسفتك ، ياريتنى سمعت كلامك من زمان ما كنش اللى حصل ده حصل، ماكنش الكلاب السعرانه حامت حوالينا وعاوزه تقطعنا.

عمار : دا احنا بنقول عليك عامل ياراجل وعندك مفهومية بقى لو كنت اتصرفت فى فلوسك دى كلها وماحتطهاش تحت البلاطه مش كان زماننا دلوقت لايصين وبتشحت.

رءوف : والله، وانت عملت لنا أكبر خدمه ٢٠الف جنيه ياسلام !! دا احنا يابت ياصبيحه حانهيص.

فؤاد : ياخبر زى بعضه !!اسمك صبيحة كمان ؟ حتى اسمك مزورة فيه!! أعوذ بالله من أمثالك.

مأذون بيومى : طب عن إذنكم بأه يااخوانى أزوغ انا بقى فالموضوع على ما أرى ليس بجواز بل سوف ينتهى بجنازة

مأذون أمين : خدنى معك يا اخى

مأذون فؤاد : وانا ايضا ارجوك

عمار : (يضحك) انتم بتحلموا،طلعى يا صبيحة العده من الشنطه واربطيهم فى الكراسى، وانا حدخل اجيب الفلوس من جوه وجايلكم هوا (الفتاة تفعل ما امرت به)

مأذون بيومى : يالطيف الالطاف ! ! ما هذه الليله الليلاء؟! أسلسل بحبل فى أواخر ايامى ياالله.

رءوف : إستنى، انا جاى معاك يا عمار

عمار : خليك انت لاحسن حد منهم يزوغ.

(يدخل عمار حجرة بيومى ويقف والمسدس معه يراقبهم، صبيحة انتهت من ربطهم فى الكراسى تمضى لحظات ويفاجأ الجميع باقتحام البوليس المكان (نفس الظابط و الشرطى اللذان أجريا التحقيق مع عدولة).

مأذون بيومى : النجده يا حكومة النجدة

الظابط : ماتخافوش يا جماعة، خليك عندك انت و هو (ينزع مسدساتهم ويقبض عليهم جميعا ويقول للفتاة)لسه يا صبيحه ماتبتيش؟ المره دى بأه مؤبدان شاء الله.

ظريفة : تبكى بانفعال.

بيومى : بتعيطى ليه يا ظريفه — ده أنتى حقك تعملى ليله لأهل الله. .

ظريفة : خجلانه يااخويا م اللى حصل منى، هزأت نفسى وأنا فى السن ده، إيه بس كان جرى لى، وجواز إيه اللى كنت بدور عليه.

أمين : دى مش غلطتك انت يا ظريفة، احنا اللى جنينا عليك، عملنا بينا وبين الناس حاجز كبير كان الكل بيضحك علينا — كانوا بيسموا بيتنا بيت الأشباح. .

بيومى : ده صحيح، ما كناش فاكرين ان الحيآه بعيد عن الناس سجن كبير إنطوينا على نفسنا وبقينا رجاله كبار من غير تجارب، وده اللى خلانا من أول تجربه كنا حانضيع، كان بيتنا حايتخرب، وكنا حانفترق ونخسر بعضينا، كنت فاكر إن الفلوس حتعوضنى عن كل شئ جميل، عشرة الأصدقاء وسؤالهم علينا، مشاركة الناس أحزانها وأفراحها.

فؤاد : المفروض دلوقت نصلح عيوبنا — لسه برضه مافتش الأوان.

أمين : من ناحيتى أنا، ماعدتش أتخدع بالمظاهر، صحيح مش كل اللى بيلمع دهب، دخلت علينا الشيطانه وكل واحد فينا ماشافش فيها إلا جمالها وشياكتها، ماحدش منا

حاول يعرف إيه أخلاقها وأصلها كلنا بصينا للقشرة المطليه من بره، مافتشناش فى الجوهر و الاعماق فيه سذاجة أكثر من كده؟ أد إيه كنا سطحيين - لكن نهايته، أهى تجربه ومرت على خير.

فؤاد : أما انا خلاص، حاعيش فى الواقع — مش حاجرى ورا سراب، صحيح باموت فى الشعر، لكن بالفعل ما أعرفش أصوله — مش حضيع عمرى فى أحلام خداعه، حابتدى من جديد، حدرس وأقرأ شعر وأدب على أد ماوقتى يسمح لى، يمكن ده الطريق اللى يوصلنى لهدفى.

بيومى : أما انا يا اولاد، انا سبب كل المصايب دى، حاتشوفوا حاعمل إيه، حغير جلدى كله، حابقى بيومى الانسان الجديد، كل فلوسى حاستغلها فى شئ مفيد، أبنى عماره وأسكنها بايجار معقول عشان مبقاش انسان أنانى وسلبى.

ظريفة : (وهى مازالت تبكى) وحتاخذ خلو يا بيومى. ..

بيومى : أعوذ بالله — ده انا حاراعى ظروف الناس وتعاليم الدين ، انا مش زعلان م اللى حصل لانه خلانى فقت لنفسى وصحيت.

ظريفة : خلاص يا أولاد، كان كابوس وانزاح عن أنفاسنا، كل واحد منكم يدور له على بنت الحلال اللى تسعده بحق

وحقيقى، انتم لسه شباب. .

أمين : وده معقول، نجنى عليكِ ونتمتع احنا بالدنيا ؟

ظريفة : بالعكس يا ولاد، انتم اخواتى، واولادكم حيكونوا اولادى — وولاد الناس كلها ولادى — كفاية اشوفكم سعدا وأفرح لفرحكم.

أمين : يا حبيبتى يااختى (ينهض ويقبلها).

ظريفة : بس نصيحتى ليكم تفتحوا أبوابكم وقلوبكم للناس الطيبين، عشان ولادكم يتعلموا ويشوفوا وتشوفهم الناس ويمروا بتجارب كثيره عشان ماحدش يضحك عليهم — عشان المظاهر ماتخدعهمش، والحاجات الفالصو اللى بتبرق ماتعميش عينيهم.

بيومى : ياسلام يا ظريفة !! إنت والله ملاك، خلاص، من دلوقت حنفتح البيبان والشبابيك، حنشم هوا جديد ونظيف (يقوم ويفتح الأبواب والشبابيك، وينظر للجمهور ويقول) النهارده يااخواننا كلنا اتولدنا من جديد — اتفضلوا شرفونا تجدوا مايسركم، وتصبحوا على حب وأخوة ووحدة كلكم.

تمت